



25

«عرس الجليل»

لم يزل صالحاً لإثارة الدهشة



18

عائشة عبد الرحمن:

قديمنا الأصيل



14

عبد الله العكايلة:

الشريعة والحياة في الأردن

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

مصر: سائق «توك توك»  
الذي أشعل الجدل الكبير

28

اختطاف التونسيين في ليبيا:  
أمن أم أحوار ومصالح؟

29

خلاف القاهرة والرياض  
حقيقي وهو حول سوريا

05

Volume 28 - Issue 8617 Sunday 16 October 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8617 الأحد 16 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 - 15 محرم 1438 هـ

# العلاقات التركية - الروسية: الاقتصاد أولاً



شهدت العلاقات التركية - الروسية تحسناً إضافياً خلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى اسطنبول، وجرى التوقيع على اتفاقية أنبوب الغاز الروسي عبر تركيا، وتحرير المزيد من القيود التي فرضت على التجارة بين البلدين إثر تأزم العلاقات بينهما، خريف السنة الماضية. أما الخلافات، خاصة حول سوريا، فقد تجنّب الفريقان تحويلها إلى عائق أمام الاقتصاد.

(ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)

# تقارير اخبارية

## اليمن: التحالف العربي يعترف رسميا بقصف القاعدة الكبرى في صنعاء ويوجه الاتهامات لجيش هادي في توريطه بالعملية



القاعدة الكبرى في صنعاء

وقالوا له«القدس العربي» «على الرغم من حجم الجريمة الشنيعة التي ارتكبت في القاعدة الكبرى غير أن الاعتراف الصريح بارتكابها كان مؤشرا جيدا، ينصف ذوي الضحايا، ويحاسب من يقف

والانقلابية منذ انطلاق عملياتها العسكرية من صعدة وحتى اجتياحها لحافظات عدن ولحج وتعز وغيرها من المحافظات في أقصى الجنوب، رغم كثرة المجازر التي ارتكبوها».

وذكر مصدر سياسي يعني أن عملية قصف القاعدة الكبرى وكذا الاعتراف بارتكابها من قبل قوات التحالف حتى صدور هذا الاعتراف الصريح والواضح بارتكابها، ومحاولة تحميل الجانب العسكري اليمني للموقع لرفع عدد الضحايا». مشيرا إلى انه سيواصل جهوده بالتحقق من ملابس الحادثة بالتنسيق مع الأجهزة المعنية في الحكومة الشرعية اليمنية والدول المعنية والإعلان عن أي نتائج يتم التوصل لها حال انتهائها.

وقوبل هذا البيان بردود أفعال متباينة في اليمن، حيث اعتبره البعض «عذرا أقيح من ذنب»، فيما أشاد به البعض الآخر الذين اعتبروه «شجاعة في الاعتراف بالذنب وارتكاب الخلية»، وهو أول إجراء صريح تقوم به قوات التحالف العربي منذ بداية عملياتها العسكرية الجوية في اليمن في 26 آذار (مارس) 2015.

### لماذا تم تجاهل «المشاورات» البرلمانية عند تشكيل حكومة الملقي الثانية؟

## الأردن يرسم التعديل

## الوزاري الموسع بعد «التغيير»



الملك عبد الله الثاني ورئيس الوزراء

هاني الملقي

**عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين**

اجتهد رئيس الوزراء الأردني الدكتور هاني الملقي بأكثر من وسيلة وطريقة للتواصل مع أعضاء البرلمان الجديد أملا في تعويض الفاقد بعدما أعلن حكومته الجديدة والثانية بدون مشاورات واستعدادا لتخفيف حدة المواقف المتشنجة المتوقعة قبل انفجارها في حضن الحكومة سعيا لطلب نيل الثقة.

المواجهة الأولى بين رئيس الوزراء والبرلمان ستبدأ عمليا مساء يوم السابع من تشرين الثاني/نوفمبر حيث تعقد الجلسة الأولى لمجلس النواب الجديد وتكون حكومة الملقي في وضع اضطراري تطلب فيه الثقة حتى تتمكن من الاستمرار.

هنا حصريا ثمة ترتيبات تقابلها سيناريوهات متعددة، لكن الملقي حاول الإفلات من عاصفة النقد التي طالته عند تجاهل المشاورات البرلمانية بالإشارة إلى انه التقى عددا كبيرا من النواب وإلى ان حكومته ستخضع للدستور والأعراف وتطلب الثقة معتبرا ان فرقة الأكثر تجانسا على المستوى الوزاري حسب رصده شخصيا.

وهو لم يقف عند ذلك فقط لكن حاول ارضاء العديد من أركان اللعبة البرلمانية وراوغ الإجابة المباشرة على السؤال المتعلق بالأسباب التي دفعتها لتجاهل المشاورات البرلمانية وحصل ذلك في الواقع ليس لأن الملقي لديه جواب محدد ولكن لان ظروف ولادة حكومته الثانية أوجبت عليه الاندفاع نحو التمسك بغالبية وزراء حكومته الأولى وبالتزامن مع تأجيل انعقاد الدورة بدأ ان الملقي منفتح على مقترحات التعديل الوزاري الموسع لنيل ثقة البرلمان.

الإجابات التي تحاول التشكيك في دستورية آلية المشاورات البرلمانية قبل تشكيل الحكومة قد لا تخدم مخطط الملقي أو غيره للقفز على مقررات البرلمان ومن المرجح أن الرجل يواجه عاصفة الثقة المطلوبة بعد نحو ثلاثة أسابيع سيكون مضطرا لاحتياج المؤسسات السيادية التي تضمن انتقال الحكومات في العادة عبر التدخل لصالحها في مواجهة موجات الثقة.

ذلك في كل الأحوال سيضعف حكومته ويجعلها محتاجة دوما لمراكز الثقة في القرار السيادي وتحديدا في الديوان الملكي والمستوى الأمني حتى يواجه متطلبات الحصول على ثقة البرلمان خصوصا وان فريقه الوزاري يضم ما يسمى محليا بوزراء التآزيم وسيواجه البرلمان المستجد في ظل جدل شارعي عنيف بعنوان ملفي تعديل المناهج وصفقة الغاز الإسرائيلي.

تجنبنا لأي مفاجآت محتملة، انشغل الملقي بفتح ابوابه لأعضاء البرلمان البارزين في لقاءات فردية لا أحد يعرف ما الذي يمكن ان تنتهي إليه.

هنا يمكن رصد رئيس الوزراء وهو يحاول خطبة ود كتلة التيار الإسلامي عبر زيارة النائب البارز صالح العوموطي في المستشفى إثر وعكة صحية ألمت به.

ويمكن رصده وهو يتحاور مع المرشح لانتخابات مجلس النواب النائب

### تقارير اخبارية

**بأخص**
**مقتل مسؤول التخطيط العسكري في**

### تنظيم «الدولة» في الموصل

العراق – قتل 9 من عناصر تنظيم «الدولة» بينهم ثلاثة من قادة الصف الأول بقصف جوي عنيف، استهدفهم داخل مدينة الموصل شمالي العراق، فيما قام عنصران في «الدولة» بقتل عائلة من أربعة أشخاص جنوبي مدينة سامراء في محافظة صلاح الدين (شمال)، بحسب مصادر أمنية. وقال الرائد في عمليات نينوى مظفر سامر الكعبي ان «طائرات حربية تابعة للتحالف استهدفت منزلا فجر السبت بحي الضباط في الموصل، كان قادة التنظيم وعناصره البارزين يعقدون فيه اجتماعا موسعا، ما أسفر عن مقتل 9 منهم بينهم الملقب بابي احمد مسؤول التخطيط العسكري في التنظيم واثنين من مراقبيه».

### مصر توجه ضربة جوية لمواقع متشددين

### في سيناء بعد هجوم على عسكريين

القاهرة – قال الجيش المصري إنه وجه أمس السبت ضربة جوية استمرت ثلاث ساعات لمواقع متشددى جماعة موالية لتنظيم «الدولة الإسلامية» في محافظة شمال سيناء بعد أقل من 24 ساعة من مقتل 12 عسكريا في هجوم أعلن المتشددون مسؤوليتهم عنه، وقال بيان أصدرته القيادة العامة للقوات المسلحة، «ثارا لدماء الشهداء أقلعت عدة تشكيلات جوية فجر اليوم السبت... لاستطلاع مناطق الأهداف وتأكيد إحداثياتها وتنفيذ ضربة جوية مركزة استمرت لمدة ثلاث ساعات كاملة».

### مقتل 19 شخصا في تدافع في مدينة

### فاراناسي الهندية

نيودلهي – لقي 19 شخصا على الأقل حتفهم وأصيب العشرات في تدافع خلال تجمع ديني في مدينة فاراناسي المقدسة.

وقال رئيس شرطة ولاية أوتار براديش جواد أحمد أمس السبت إن 15 امرأة وأربع رجال لقوا حتفهم، بينما كان حشد من الأشخاص يحاول عبور أحد الجسور. كان منظمو الفعالية قد حصلوا على تصريح لتجمع خمسة آلاف شخص، ولكن أعدادا أكبر انضمت للموكب. وقالت الشرطة إن التدافع وقع مع ضيق الطريق عند نقطة بالقرب من جسر واجعات.

### خطف موظف إغاثة أمريكي في النيجر

نيامي – قال مسؤول محلي أمس السبت إن مسلحين داهموا منزل موظف إغاثة أمريكي بوسط النيجر الليلة الماضية وقتلوا اثنين من حراسه قبل أن يقتادوه بسيارة في الصحراء باتجاه مالي.

وقال أحمد ديلو رئيس بلدية أيالاك «جاءوا أولا على دراجة نارية وقتلوا الحارسين... ثم جاءت سيارة دفع رباعي واقتادته بعيدا وتحركت باتجاه الحدود مع مالي». وأبلغ سكان عن سماعهم صوت طلقات نارية قرب منزل موظف الإغاثة الذي يقيم فيه منذ سنوات.

### بارجة أميرال بريطانية تصل لمصر ضمن

### «تعاون عسكري»

القاهرة – قالت سفارة بريطانيا لدى القاهرة، أمس، إن بارجة أميرال بريطانية وصلت محافظة الإسكندرية، ضمن تعاون عسكري بين البلدين. وأوضحت في تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن «السفينة الملكية أوشين وصلت اليوم ميناء الاسكندرية (شعالي مصر)». وهي أول بارجة أميرال بريطانية تزور هذه المدينة منذ 8 سنوات.

ولفتت السفارة التي نشرت صوراً للبارجة لدى وصولها الميناء المصري إلى أن «زيارة السفينة تأتي ضمن جهود تعزيز التعاون العسكري بين بريطانيا ومصر».

### إصابة شرطي إسرائيلي جراء طعنه

### بسكين غربي القدس

تل أبيب – إصيب شرطي إسرائيلي من حرس الحدود صباح أمس السبت بجروح من جراء تعرضه للطنن بالسكين من قبل فلسطيني، بحسب تقرير إعلامي. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أنه تم نقل الجريح إلى مستشفى هداسا للعلاج حيث وصلت حالته بطفيفة. وأضافت ان قوات كبيرة من الشرطة وجيش الدفاع تقوم بأعمال تمشيط في المنطقة بحثا عن المعتدي.

## الشحن الطائفي في العراق بين ذكرى عاشوراء وتحريير الموصل



**بغداد** - «القدس العربي»:
**مصطفى العبيدي**

فرض التحشيد الطائفي نفسه على المشهد العراقي هذه الأيام في عدة مناسبات أبرزها ذكرى استشهاد الامام الحسين وأصحابه في واقعة الطف في كربلاء، وفي انتهاء الاستعدادات لخوض معركة تحرير الموصل.
وبلغ الشحن الطائفي ذروته في العاشر من محرم، يوم الاستشهاد، حيث توافدت حشود هائلة من الشيعة العراقيين والأجانب إلى كربلاء لزيارة مرقد الامام الحسين واداء الشعائر الحسينية، وسط أجواء استغلها

السياسيون لتحقيق أكبر قدر من التعبئة الطائفية للشارح الشيعي، في شكل فاق ما اعتاد عليه العراقيون في مثل هذه المناسبات. وكانت المبالغة في الطقوس والشعائر الحسينية هذا العام، برزت عبر عدة اتجاهات منها التشدد في تنويع الشعائر وزيادة الموكب الحسينية ومراسم الغزاء وطبيعة الشعارات المرفوعة في اللافتات والخطب على المنابر الحسينية، كما حرص موجهو الشعائر على الزج بالناسبة المقدسة مع قضايا داخلية مثل محاربة تنظيم «الدولة» وتواجد القوات التركية في العراق، كما برز في تناول شؤون الدول التي تلعب

فيها القوى السياسية الشيعية، دورا في محاولة توجيه الأمور لصالح برنامج الطائفة الواسع، كما هو الحال في العراق وسوريا واليمن والبحرين والسعودية وغيرها. ولا يخفى على المنتجع، ان وراء ميررات المبالغة في الشعائر الحسينية، أسباب متنوعة منها رغبة بعض القوى السياسية في البروز أمام الجمهور الشيعي، لتحقيق أهداف سياسية بعد معركة الموصل. فبالترانم مع عقد القيادات العسكرية والسياسية اجتماعات متتالية لوضع المسات الأخيرة للمعركة، تدخل العراق وخارجيه، من ادعيات طائفية لاحتملة قد تبرز

بعد تحرير الموصل ودخول الحشد الشعبي إليها، هي تصريح قيس الخزعلي قائد ميليشيا العصابب الذي قال لأتباعه في اجتماع نقلته وسائل الإعلام «أنا سنقاتل قتلـة الحسين وأتباع يزيد في الموصل»، وتصريح قادة ميليشيات الخرساني التابعة للحرس الثوري الإيراني بأن رئيس الحكومة حيدر العبادي أعطى تخويلا كاملا لرئيس الحرس قاسم سليماني بقيادة معركة الموصل، ما دفع دول الخليج العربي وتركيا وبعض المنظمات الإنسانية والإغاثية الدولية، بالتحذير من «كوارث» قد تستفرغ دخول الحشد الشعبي إلى الموصل وتوقع نزوح أكثر من مليون من أهالي المدينة جراء المعارك وهربا وتكرار ممارسات طائفية وقعت في مناطق أخرى.

وجاءت أزمة تواجد القوات التركية شمال العراق وتبادل حكومتي البلدين الانتقادات والالتهامات حول شرعية وجودها ودورها في محاربة تنظيم «الدولة» لتوفر فرصة أخرى لبعض القوى في التحشيد الطائفي لدخول سوق المزايدات عبر استعراض العضلات واطلاق التهديدات للقوة التركية المتمركزة في معسكر بعشيقة قرب الموصل وللقوى العراقية المتعاونة والمؤيدة لها. وتبقى معركة تحرير الموصل، مفترق طرق لمستقبل العراق الذي أصبح ساحة صراع إقليمي مكشوف، يبدو العراقيون فيها محدودو التأثير في مسارات الصراع والتنافس والتي ستظهر معالمها في مرحلة ما بعد التخلص من كابوس تنظيم «الدولة» مع أمل ضعيف لدى العراقيين بأن يكون لهم دور في عدم ظهور خطر جديد مثل ذلك التنظيم أو أشد خطرا منه ضمن إطار غياب التوجه نحو المصالحة الوطنية، وتنامي نفوذ المروجين للفتنة الطائفية التي يراهن عليها البعض في البلد المنكوب.

### القاهرة -«القدس العربي»: منار عبد الفتاح

شددت القاهرة على رغبتها في عدم تأجيج الخلافات مع السعودية، وإبقاء الاحترام المتبادل سياسيا وإعلاميا، وان كانت أكدت انها تتعرض لضغوط لكنها ستصر على موقفها. فيما لوح البعض في مصر بأن الخلاف سيؤدي إلى إعادة النظر في العلاقات الإقليمية، ومنها العلاقة مع إيران. وكان الخلاف اشتعل بسبب تصويت القاهرة أخيرا في مجلس الأمن إلى جانب مشروع قرار روسي، ووقف شركة «أرامكو» السعودية إمدادات البترول إلى مصر للشهر الجاري.

ووصلت الخلافات قمتها في الإعلان عن توجه السفير السعودي في القاهرة، أحمد القطان، إلى الملكة لـمراجعة ملف العلاقات مع مصر» بعد أيام من وقف إمدادات شركة «أرامكو» إلى مصر عن شهر تشرين الأول/أكتوبر.

وفي القاهرة، لم تكن الأمور هادئة، بل تم تداول الكثير من الأخبار عن إزالة الحواجز الإسمتية من أمام السفارة السعودية في القاهرة، وسحب كتاب البرلمان المصري مصطفى بكري «تيران وصنافير سعودية» من فروع الهيئة العامة للكتاب، وهي دار النشر الرئيسية في الحكومة المصرية.

وللمرة الأولى، وتزامناً مع دعوة لحملة عدم تكرار العمرة لتوفير 6 مليارات دولار والتي تبناها الإعلامي خالد صلاح، قررت غرفة شركات السياحة تجميع جميع تعاققاتها مع الوكلاء السعوديين لتنظيم رحلات العمرة للمصريين في الموسم الحالي.

وقال الدكتور حازم عبد العظيم، الناشط السياسي، والمساعد السابق للرئيس عبدالفتاح السيسي المعارض له الآن، لـ«القدس العربي» أن «هناك خلافا حقيقيا بين مصر والسعودية بسبب الموضوع السوري ومصر ليس لها موقف محدد بل تحاول كسب جميع الأطراف، والسعودية لها موقف حاد جدا من نظام بشار الأسد، ويبدو ان هناك اتفاقيات تمت في بداية حكم السيسي عندما جاءت مليارات الخليج والسعودية إلى مصر ونحن لا نعلم أين تم صرفها ولا نعلم ما مقابل تلك الأموال، אנعتقد ان سبب الخلاف هو اتفاقيات بين الرئيس السيسي والملك سلمان عندما قام الملك بطلب (المقابل) من السيسي فحدث الاختلاف لان السيسي لم ينفذ ما وعده به أم أن موضوع تيران وصنافير دخل حيز اللعبة، كما ان تصويت مصر في مجلس الأمن كان قرارا فريدا من نوعه».

وأضاف «ان السياسة الخارجية المصرية تنظر إلى

### هل تنتج الأزمة المصرية السعودية تقاربا مصريا إيرنيا؟

## مساعد سابق للسيسي لـ«القدس العربي»:«

## الخلاف بين القاهرة والرياض حقيقي وهو بسبب سوريا



هيعيط لآبوه».

وقام الإعلامي أحمد موسى، بإطلاق هاشتاغ «مصر لن تركع» ردا على الضغوط التي تتعرض لها؛ «مصر لم تطلب أي مساعدات من أحد، الدول هي التي تمد لمصر يد العون، نحن ليست لدينا أزمة بتول، نرفض أي مساعدات تهدف للتدخل في شؤوننا الداخلية». وأضاف: «لن نقبل أي ضغوط خارجية، وقرارات مصر تجاه الأزمة السورية واضحة وسيادية ولا يمكن الرجوع عنها، مصر لن تنهار بفضل هذا الشعب، محدش يقدر يلوي ذراع مصر، إحنا منقدرش ننسى اللي وقفوا جنبنا نحن لا ننكر الجميل، ولكن المساعدات التي لها أغراض خفية لا نقبلها».

وعلى الرغم من احتدام المعركة على الجانب الإعلامي بين البلدين، فإن الإعلامي خالد أبو بكر دعا إلى وقف التزاشق بين الطرفين، مؤكداً، عبر «تويتر» أن «التاريخ وذاكرة الشعبين لن يفغرا لأي إعلامي مصري أو سعودي، أساء بجهل إلى العلاقة بين البلدين، مطالبنا بـ«نشر قائمة سوداء لكل من يتناول على مصر أو السعودية».

وحذر النائب محمد عبد الهادي زين، نائب دائرة إدكو في البحيرة، من محاولات الوقيعة بين مصر والسعودية باستخدام المعارك الإعلامية والكلامية مشيراً إلى أن العلاقات بين البلدين تاريخية وليست وليدة اللحظة.

وطالب بوقف التناحر الإعلامي، لاسيما خلق مجال خصب للشائعات ونشر معلومات مغلوطة. وأكد أن مصر والسعودية لهما هدف واحد في سوريا وهو الإبقاء على التراب الوطني ووحدة الأرض السورية، ولكن برؤى مختلفة تبعا لمصالح وأولويات كل دولة وهو ما يمكن تفهمه تماما، لاسيما وأن من الطبيعي أن

إعجاب».

يبقى أن الأنتظار ستترقبّ مضمون كلمة العماد عون اليوم بعد الرسائل الانغام التي زرعهما على طريقه إلى بعيدا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي منذ أن لاحت مبادرة الحريري بإمكان تبني ترشيح عون حتى لاذ مع زرواته وتوابه بالصمت قبل أن يخرج عن صمته في العاشر من محرم ويهاجم المملكة العربية السعودية ويتلو «خطاب عاشوراء ترشيح عون» بحسب النائب مروان حمادة، متنتصلا من إعلانه قبل أشهر أن العماد عون هو المرشح الوحيد الذي نرضى به عن دون سلة، ليربط الرئاسة بتفاهات مع الرئيس نبيه بري ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية وبقية الحلفاء.

في المقابل، قلَّ البعض من أهمية ذكرى 13 تشرين الأول/أكتوبر ومن صمود العماد عون.وردَّ الصحافي ايلى الحاج على تغريدة عون قائلا «خسارة بدون ندم

تشرين الأول لأن الذين ماتوا بسببيه ليسوا اولاده».

وكتبت منى «لو عرف شهداء 13 تشرين أنهم سيموتون كرمال كرسى لكانوا حافظوا على حياتهم».

وسأل أحد مسؤولي تيار المستقبل راشد فايد «ضد من سيزحف العونيون

على بعيدا؟ ضد حليفهم الأسد الذي دفع زعيمهم إلى السفارة الفرنسية؟ أم ضد الفراغ الذي فرضوه وحليفهم الإيراني المشترك. وميثاق العيش المشترك لا يصحّ

ولا يكون بلا وجود مسيحيّ شريك».

أكتوبر أورثونا وطناً، ولكن الشامتين الشتامين سقطوا في مزيلة الوطن».

ولما كان شعار التحرك العوني اليوم تحت عنوان «الميثاق» فقد إعتبر جورج عبيد «أن المحطّة الحالية ليست ذكري، هي الصورة الميثاقية المتكاملة برئاسة يشاء كثيرون أن تكون كرسياً للجولس أو شبه كرسّي، وحقيقة الأمر أنّ الحركة ليست من أجلها. المعركة عنوانها الميثاق والغراع تغذّي منه وتضعف حتى تشتتّه، ولكن الجوهر الذي رسى عليه البلد بكلّيه أن لا شرعية لسلطة تناقض ميثاق العيش المشترك. وميثاق العيش المشترك لا يصحّ

ما يكونوا شهداء حتى هني وعاشين... أمين». وكتبت الإعلامية نانسي صعب «أكثر شي ببوجع في ذكرى 13 تشرين الأول/أكتوبر 1990 لما تكون عم تقرا مقالات وكتابات عن هالنهار الاسود بتاريخنا... ويتشفون انو الشهادات من زمان هي وجهة نظر بلبنان ويمكن لبنان حتى... ببوجعك لما اللي مغروض يؤرخ لبيست من أجلها. المعركة عنوانها الميثاق والاستسلام والخضوع هو اللي بيبنى وطن ويبعمل رجال... اتزكوا الشهداء يرتاحوا وارتكونا نلظف الوطن يلالى بخياتنك ولذكن وانبطاحن ومصالحن الضيقة وسّختوا!».

ورأى مالك ابني نادر أن «الذين سقطوا من عناصر الجيش في 13 تشرين الأول/

تكون لكل دولة رؤيتها الخاصة إزاء القضايا الإقليمية أو الدولية. وطالب النائب بضرورة إجراء حوار سريع وفوري بين القيادات المصرية والسعودية. موضحا أن استمرار الحوار سيمنع التلاسن حول وجود خلافات بين البلدين.

وصرح المحامي والحقوقي عمرو عبد السلام نائب رئيس «منظمة الحق الدولية لحقوق الإنسان المصرية» ان العلاقات التي تربط مصر والسعودية وطيدة تضرب جذورها في أعماق التاريخ، وتتشابه التوجهات السياسية بين البلدين تجاه كافة القضايا والمشاكل العربية والإسلامية والدولية. كما ادان الحرب الإعلامية الدائرة بين بعض الإعلاميين في البلدين والتي تهدف إلى إشعال نار الفتنة بين قطبي المنطقة العربية.

يذكر ان الرئيس عبدالفتاح السيسي، قال خلال حديثه أمام الندوة التثقيفية الثالثة والعشرين، تحت عنوان «أكتوبر الإرادة والتحدى» إن البعض اعتقد أن وقف شحنات البترول إلى مصر كان ردا على موقف مصر في مجلس الأمن، لكنني أقول أنه فيما يتعلق بشحنات البترول فإنه يخص اتفاقا تجاريا تم توقيعه في نيسان/أبريل الماضي، ونحن من جانبنا اتخذنا الإجراءات المناسبة لتوفير احتياجاتنا ولا توجد لدينا مشكلة في الوفود والبترول.

وأوضح أن تصويت مصر في مجلس الأمن على مشروعي القرارين الفرنسي والروسي كان لصالح وقف إطلاق النار والسماح بإدخال المساعدات للمواطنين الذين يعانون في سوريا، ونحن كنا ننظر للأمر خلال التصويت على مشروعَي القرارين من خلال هذا المنظر.

اكتسبت الذكرى الـ 26 لاجتياح القوات السورية مقر العماد ميشال عون في قصر بعيدا ووزارة الدفاع في 13 تشرين الأول/أكتوبر 1990 أهمية خاصة هذه السنة لاسيما مع شعور العونيين أنهم

باتوا قاب قوسين من العودة إلى «قصر

الشعب» حسب التسمية التي كانت تطلق

بعد اعلان عون حرب التحرير في 14 آذار/مارس 1989. وسيحتشد العونيون اليوم الأحد على الطرقات المؤدية إلى القصر الجمهوري ليستمعوا إلى خطاب جنرالهم الذي يرى مناصروه أنه «سيكون أقرب ما يكون إلى مشروع عهد إذا صدقت العهود

أو قسم

وعد للذين مضوا بإاستعادة وطن

للذين صمدوا...».

فعلى أمل الوعود والعهود أن يبادر رئيس تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري بتبني ترشيح العماد عون إلى رئاسة الجمهورية، بحبي التيار الوطني الحر اليوم ذكرى 13 تشرين الأول/أكتوبر، وكتبوا شعاراتهم على الجدران

## يطمح مع الحريري في تكرار تجربة بشارة الخوري ورياض الصلح هل يزهر تشرين ويعود جنرال الرابية إلى قصر بعيدا؟

وأبرزها «عون راجع عالقصر» و«13 للرابجين».

وقد تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع تغريدة عون في الذكرى فسألت الناشطة في التيار العوني رندلى جبور «هل يزهر تشريننا؟ يا رب بهال13 تشرين انت اللي بتصنع المعجزات، تستشهد على الجبهات فغرد في راحة الشهداء اللي راخوا وكرمال الاحياء



## مستقبل سوريا في التحالف التركي الروسي الجديد

**محمد زاهد جول**

قد يكون من السابق لأوانه الحديث عن تحالف تركي روسي جديد، ولكن نتائج الزيارة الأخيرة للرئيس الروسي بوتين إلى اسطنبول لحضور المؤتمر الدولي الثالث والعشرين للطاقمة بتاريخ 10/10/2016، أعطت انطباعاً أن التحالفات وصلت حداً يمكن اعتبارها تحالفاً تركيا روسيا جديداً، بدأت بشائزته في الزيارة التي قام بها الرئيس التركي أردوغان إلى مدينة بطرسبورغ بتاريخ 9/8/2016، والتي أعلن فيها عن تأسيس لجان روسية وتركية مشتركة لبحث القضايا الثنائية والعلاقات الدولية العالقة بينهما، ليس في المجال الأمني والسياسي والاقتصادي فقط، وإنما في تشكيل لجان مشتركة لقيادتي المخابرات والأركان العسكرية الروسية والتركية. فقد كان تشكيل هيئة عسكرية مشتركة بين البلدين نقطة تحول في العلاقات، في لحظة كان البعض يظن ان تصعيد العلاقات العدائية بين الدولتين بدأ ولن يتوقف إلا بحرب مدمرة في المنطقة.

ما جعل لقاء بطرسبورغ مميزاً عن غيره أنه جاء بعد أحداث مؤلمة لتركيا وروسيا معا، كان الظن أن دوافع العداة والكراهية المتبادلة تقف وراءها، فكان الحادث الأول إحساس تركيا ان روسيا قد خذلتها في التفاهم حول سوريا، وبالأخص أن التدخل العسكري الروسي الذي أعلن عنه بتاريخ 30/9/2015 كان بعد أسبوع واحد من زيارة الرئيس التركي أردوغان إلى موسكو ومشاركته لبوتين ومسلمي روسيا بافتتاح أكبر مسجد في موسكو بتاريخ 23/9/2015، وإعلان بعد اللقاء المذكور عن تشكيل لجنة ثلاثية أمريكية روسية تركية للبحث عن حل سياسي في سوريا، فاللجنة لم تر النور أولاً، وذهب الجيش الروسي إلى حرب وحشية ضد الشعب السوري وفضائله المسحوب التابعة للمعارضة السورية المعتدلة، المدعومة من تركيا والدول العربية، وكان الرئيس الروسي تجاهل الموقف التركي ورجح مشاركة إيران في حربها العدوانية على سوريا، وقد كان ذلك في نظر تركيا تصرفاً خاطئاً من روسيا تجاه تركيا، وعدوانياً ضد الشعب السوري، لا يمكن ألاسد من روسيا قانونياً ولا أخلاقياً بادعاء طلب حكومة الأسد من روسيا التدخل العسكري في سوريا، ولا حجة روسيا بأنها تقتال الإرهابيين وتنظيم «الدولة»، بعد أن ثبت للعالم أجمع أن القصف الروسي في الأسبوع الأول وبعده تركز على مواقع المعارضة السورية المعتدلة والجيش السوري الحر، فبدا الموقف الروسي ضحية خدع إيرانية مصدرها قاسم سليماني، الذي زار موسكو في تموز 2015 لهذا الغرض، وضحية تشجيع أمريكي، وعد روسيا بمساعدتها على إنجاز مهمتها العسكرية في سوريا لاجاد دولة سورية مدنية وغير دينية، فكان الموقف الروسي العدواني على سوريا في ذلك الوقت والقدر مفاجئاً للحكومة التركية، كما كان مفاجئاً ومرفوضاً من العالم العربي والإسلامي.

وجما لقاء بطرسبورغ متميزاً أيضاً أنه جاء معبراً عن مصالحة تركية لروسيا ومن أردوغان شخصياً لبوتين بعد إسقاط الطائرة الروسية المنتهكة للأجواء التركية بتاريخ 24/11/2015 وما أعقبها من عقوبات متبادلة، كانت خسائرها أكثر من مئة (100) مليار على تركيا وروسيا، ما أظهر الصراع التركي الروسي في الأشهر الماضية مؤلماً ومؤثراً على الشعبين بصورة مباشرة، وأخيراً جاء الانقلاب العسكري الغاشل في تركيا بتاريخ 15 تموز/يوليو الماضي

ليضفي علامة مميزة على لقاء بطرسبورغ، فقد جاء في الشهر الأول للانقلاب أولاً، وجاء بعد ترجيح التهم الموجهة للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بالوقوف وراء الانقلاب الغاشم، وإن لم تكن متهمة بالضلوع فيه، فإنها كانت على علم به ولم تعمل لمنعه أولاً، بل وقفت تدافع عن حقوق الانقلابيين في الاعتقال والسجون وحقوق الإنسان ثانياً، بعد ان قتلوا وجرحوا من الشعب التركي الآلاف، ودمروا مقرات الدولة الأمنية والسياسية بما فيها البرلمان، فكان الموقف الغربي والأمريكي مخزياً في نظر الشعب التركي، وكانت موسكو أو بطرسبورغ قبلة محببة للشعب التركي في ذلك التاريخ، وقد أكد ذلك المخاوف الغربية والأمريكية المعلقة ضد هذه الزيارة لأردوغان إلى روسيا، وبالأخص الإشادة الروسية من الرئيس بوتين لشجاعة الرئيس التركي وشعبه في مواجهة الانقلاب وهزيمته، فقد بدا ذلك مغالطة مبطنة توجب فتح صفحة جديدة بين البلدين، كان أن يكون العدو المشترك لهما واحداً.

ما رجح هذا التقارب منذ بطرسبورغ هو إحساس بوتين وقد قارب غزوه لسوريا على العام الأول، أنه فشل في هزيمة المعارضة السورية عسكريا، وفشل وزير خارجيته لافروف في إجبار المعارضة السورية المعتدلة على الخضوع لشروط روسيا للحل السياسي في فيينا وجنيف، فأدركت القيادة الروسية انزيا خدعت بالأوهام والأكاذيب الإيرانية بأن مهمة الجيش الروسي في سوريا سهلة ومضمونة خلال أشهر، بل أدرك الجيش الروسي أن الإحدياثات العسكرية للقصف الروسي التي كان الجيش الإيراني قد أعدها وأعطاهما للطيران الحربي الروسي كانت خاطئة أو كاذبة، والمستشفيات والأسواق أكثر بكثير مما قتلت من تنظيم «الدولة»، فأخذت روسيا تسحب زمام المبادرة العسكرية من الجيش الإيراني في سوريا، ووضعت وميليشياته الطائفية وجيش الأسد تحت إمرتها حتى انجلاء الموقف.

وجاء الغدر الأمريكي لروسيا بعدم الالتزام الأمريكي باتفاق وقف إطلاق النار في سوريا دليلاً جديداً لروسيا بان أمريكا غير صادقة في اتفاقياتها مع روسيا، فالإدارة السياسية في الخارجية الأمريكية وقعت الاتفاق ولكن وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون رفضته، وكان محور الاتفاق ان يقوم الطيران الأمريكي بقصف مواقع جيش الفتح مع الجيش الروسي، أو على الأقل أن يقدم تعاونا لوجستيا، ولكن البنتاغون رفض التعاون العسكري مع الجيش الروسي في سوريا، وكان من قبل رفض التعاون نفسه في العراق، ومنع روسيا من قيادة تحالف عسكري وغرقة عمليات عسكرية في بغداد تشارك فيه إيران وبغداد ونظام الأسد والجيش الروسي، ما يعني بالنسبة لروسيا أن الجيش الإيراني ليس صاحب القرار في العراق ولا في سوريا ولا في إيران أيضاً، بعد أن رفض البرلمان الإيراني وجود قواعد عسكرية روسية في إيران بضغط أمريكي.

وهكذا أصبح بوتين محاصر عسكريا في سوريا من الغرب وأمريكا بصورة شبه علنية، ومن إيران بصورة خفية غير معلنة، وبقي أمام التراجع عن الخطا الذي ارتكبه في سوريا نتيجة الخديعة الإيرانية والأمريكية، فالتقى الرئيسان التركي والروسي على نقاهم جديد يعالج مسار كليهما في المرحلة السابقة، فتركيا غير معنية في الصراع مع روسيا إطلاقاً، بل هي بحاجة لها لمواجهة حرب الانقلابات العسكرية وفسادا في الأرض.



الرئيسان فلاديمير بوتين ورجب طيب اردوغان

## التقارب الروسي – التركي : شراكة مستديمة أم هدنه مؤقتة؟

**موسكو –«القدس العربي»:**

**فالح الحمراني**

صورت وسائل الإعلام الروسية نتائج زيارة الرئيس فلاديمير بوتين لتركيا، حيث شارك في أعمال مؤتمر قمة الطاقة في اسطنبول في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر الجاري، والمباحثات التي أجراها مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان وما أسفرت عنه من التوقيع على اتفاقية تقضي بعد أنابيب عبر تركيا لتوصيل الغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا، على انها نجاح سياسي واقتصادي كبير، نال أيضا اعترافا دوليا. في الوقت نفسه دعا بعض الخبراء إلى عدم الإسراع في المبالغة بأهمية التوقيع على مشروع أنبوب الغاز نحو أوروبا. كما ان الخلافات السياسية الخارجية بين البلدين ما زالت باقية.

وبالرغم من ان الاتفاق بشأن مد الأنابيب ما زال مجرد اتفاق نوايا، ولم تحدد بعد الجهات الممولة ولا تواريخ تنفيذه، فانه حقق عددا من أهداف الكرملين على صعيد تطوير العلاقات مع تركيا في المرحلة السياسية الراهنة. فاتفاق موسكو مع تركيا يمثل بالنسبة للكرملين اختراقا لحلف الناتو من خلال أحد الدول من أعضائه، ويشكل سابقة تصب في التصدي الروسي للعقوبات الغربية على روسيا على خلفية التطورات في اوكرانيا التي اعترف الرئيس بوتين خلال كلمته في محفل لجذب الاستثمارات «روسيا تدعو» الذي جرت أعماله الاربءاء في موسكو، بتداعياتها السلبية على الاقتصاد الروسي، وتأكيده ان بمقدورروسيا التخفيف من حدتها. والمثل التركي بالنسبة للكرملين هو خير دليل على ذلك. كما ان مد الأنابيب عبر البحر الأسود لتركيا واليونان، وفقا للحسابات الروسية، سوف يضيف الصعوبات على سياسة الولايات المتحدة الإقليمية.

**اقتصاد وسياسة**

وليس ثمة شك لدى روسيا بشأن خضوع تركيا لسياسة الناتو والالتزام بخطه على المستويين الدولي والإقليمي. ولا تتوهم موسكو أيضا باختلالات اجتماع تركيا من الناتو. ولكنها تدرك ان لتركيا مكانة خاصة في الأطلسي. فمثلا لم تسمح أنقرة للتحالف الدولي استخدام أجوائها خلال الهجوم على العراق في 2003. وكذلك لم تسمح لبريطانيا وأمريكا إجتياح العراق من خلال أراضيها. كما ان تركيا لم توافق ابان أزمة اللاجئين الأخيرة على دخول قوارب الناتو مياهها الإقليمية. وتمنح كل تلك الأمثلة موسكو القناعة بان تركيا في الوقت الذي هي عضوة في الناتو، فان مواقفها من المشاكل الملحة، غالبا ما تختلف عن مواقف الشركاء في الحلف. ان موسكو أبدا لم تتجاهل هذا الجانب، وتسعى لإستعماله بما يخدم مصالحها.

وتسعى موسكو إلى تعزيز جبهة الدول التي ترتبط بعلاقات متوترة مع الولايات المتحدة والغرب عموما، وتتنظر إلى تركيا على انها إحدى تلك الدول. ولذلك فان روسيا ترى ان هذا عامل هام يوحداه مع تركيا. فالرئيسان بوتين وأردوغان يشعران بالاستياء (الأسباب مختلفة) من علاقات الغرب مع بلديهما. فعلى الرغم من ان سبل علاقات الاتحاد الأوروبي سارت بصورة مختلفة مع روسيا وتركيا، فان غالبية المحللين واقفين من ان البلدين يريان ان تصرفات الغرب غير عادلة بحقهما، ويؤكدان انعدام الاحترام بالتعامل معهما. وهذا من دون شك يوحد روسيا مع تركيا.

وبالإضافة إلى ان الاتفاقات الرامية أيضا

لإنعاش التبادل التجاري مع تركيا تعتبر وسيلة لتخفيف تداعيات العقوبات الغربية، فانها أيضا ستساهم في احتواء أنقرة على صعيد التحرك الخارجي بالمسارات التي تهم موسكو. ان روسيا معنية جدا في ان لا تقوم أنقرة بأي تحرك أو خطوة في مناطق القفقاز وآسيا الوسطى يمكن ان تلحق الأضرار بالمصالح الروسية هناك. وكانت تركيا قد نشطت منذ انهيار الاتحاد السوفييتي أدوارها في المناطق السوفييتية سابقا، لاسيما مع الأمم ذات الأصل التركي في ازربيجان وكازاخستان واوزبكستان، فضلا عن دورها، الذي أثار استياء موسكو، في الشيشان إبان الحربين هناك. وتدرك موسكو بجلاء ان لتركيا أوراقا رابحة يمكن ان تلعبها هناك بدعم القوى القومية أو الإسلامية المتشددة في تلك المناطق التي تريد انقذة إعادتها إلى محورها التاريخي. وتآوي تركيا الكثير من الانفصاليين الشيشانيين ومن جمهوريات أخرى تتهم روسيا بممارسة الإرهاب.

وتباينت مواقف المحللين بشؤون الطاقة حول آفاق المشروع التركي القاضي ببناء أنابيب الغاز لضخ الغاز الروسي لدول الاتحاد الأوروبي عبر تركيا واليونان من دون المرور باوكرانيا. ويشكك البعض باحتمالات إنجاز المشروع. وفي حديث مع موقع «صوت أمريكا» على الانترنت وصف خبير شركة «روس انبرجي» ميخائيل كروتزيخن التوقيع على المشروع بأنه «تعبير عن حسن النوايا» -موضحا: «ان كل ما في الامر هو ان الحكومتين الروسية والتركية وعدتا بالمساعدة على انجاز المشروع». وعلى حد قوله فان دخول المشروع حيز التنفيذ يتطلب الاتفاق على الجهة التي ستؤولى تنفيذه وتمويله.

**سوريا كعقبة**

في الوقت نفسه لاحظ المراقبون الدوليون ان موسكو لم تحقق مع أنقرة خلال المباحثات في اسطنبول تقدما ملموسا بشأن التغلب على الخلافات بشأن القضية السورية. ويرجح هؤلاء المراقبون ان الخلافات الروسية - التركية ازاء سبل تسوية النزاع في سوريا ما زالت قائمة. ويرى المحلل السياسي ونائب وزير الطاقة الروسية السابق فلاديمير ميلوف ان لدى روسيا وتركيا حزمة كبيرة جدا من الخلافات على الساحة الدولية. وفي رايه فان المباحثات حول تحسين العلاقات ولاسيما القضية السورية، نابعة من السعي لضمان كل طرف أمنه بعقد هدنة مؤقتة بينهما، ولكن تناقض المواقف حول سوريا عميقة جدا وأن تداعياتها ستظهر أكثر من مرة. وفي الوقت نفسه ذهب المحلل إلى ان الغرب يوعي أو يغير وعي منه، ساعد على تقارب تركيا وروسيا.

وكما يرى رئيس مجلس الشؤون الدولية اندريه كورتونوف فالإ حد الآن لا يوجد أساس لتطابق مواقف روسيا وتركيا بشأن سوريا، حيث ان الخلافات ما زالت مستمرة. وهو على قناعة ان أزمة العلاقات بين روسيا وتركيا أظهرت ان العلاقات بين البلدين، هشة، وهناك طيف واسع من تباين المواقف بما في ذلك حول قضايا الشرق الأوسط والقوزاق وتناز القرم. ووفقا لرؤية خبيرة معهد الاستشراق ايرينا زفياجيلسكايا، مؤلفة كتاب «روسيا وأزمة الشرق الأوسط» فان نهج تركيا نحو التعددية في علاقاتها على الساحة الدولية وتحسين العلاقات مع روسيا، نابعة من الصعوبات التي تواجهها أنقرة بعد ان وجدت نفسها بوضع صعب بسبب تفاقم مشكلة علاقاتها بالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

نفى قائد فرقة السلطان مراد، العقيد أحمد عثمان، الشائعات القائلة بـ«تخفيض تركيا لدعم الجيش السوري الحر»، واتهم أبواق النظام السوري بالترويج لهذه الشائعات. وأضاف في حديث لـ«القدس العربي» أن تركيا «لم تغير موقفها، سواء اتفقت مع الروس أم اختلفت معهم، حتى في أشد حالات الخلاف مع أمريكا لم توقف تركيا دعمها. وكل ما عمله هو إنقاذ الشعب السوري». وأشار إلى أن «المساعدات التي كانت تأتي قبل الصلح الروسي ما زالت كما هي ولم تتغير. وتركيا تتمتع بعلاقة مع الشعب السوري، وهي التي فتحت حدودها للاجئين السوريين».

وأثار نقل تركيا مقاتلين من الجيش الحر من ريف حلب الغربي إلى الريف الشمالي للمساعدة في حرب تنظيم «الدولة» موجة انتقادات واسعة. وأنشغل الشمال السوري بـ«حرب الفتاوى» بين الفصائل الإسلامية المقربة من تركيا وتنظيم «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقًا). واتهمت الفصائل بأنّها تخلت عن مدينة حلب واستجابت للطلب التركي بنقل المعركة إلى الريف الشمالي.

وتقدمت قوات النظام لغرض الخناق على حلب الشرقية، في حندرات والكندي. وتقدمت الميليشيات الشيعية العراقية على محور البريج أيضاً. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد تحدث صراحة، خلال زيارته إلى تركيا، بأن يده أغلب حديثه يدعمان الحرب على الإرهاب، فيما ركز أغلب حديثه على العلاقات الاقتصادية. ومن جانبه أشار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى عدم الاتفاق على «سبل التسوية السياسية في سوريا».

## أمام ملفات الكرد والناتو وإيران: طرق أردوغان الوعرة

**كرم يوسف**

لم تكن مسألة إعادة تطبيع العلاقات مع روسيا أمراً سهلا بالنسبة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان المعروف عنه مواقفه الانفعالية التي لا تهدأ الا بعد مرور وقت طويل كما حدث في خلفه الأخير مع إسرائيل. في مقابل ذلك لا شك أن روسيا قوة كبيرة وثمة أمور دفعت أردوغان إلى وضع اللج على الجرح، وتقديم اعتذارات متكررة بعد اسقاط الطائرة الروسية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، مروراً بتهديدات متكررة، انتقالا إلى عدول أردوغان عن التحدي والبدء بالتقرب من جديد عبر رسائل لبوتين أخرجها كان تقديمه تعازيه وتعاطفه لأسرة الطيار الروسي الذي قُتل، وذلك كما صرح الكرملين في حزيران/ يونيو الماضي. نتيجة ذلك وابتداءً من حزيران/يونيو الماضي بدأت المفاوضات بين الجانبين بعد سجلات سياسية لمدة سبعة أشهر، وانتهت بزيارة أردوغان لبطرسبورغ الروسية. ومن ثم لقاء الرئيسين على هامش قمة العشرين في الصين، وأخيرا رد بوتين لزيارة أردوغان الاثنين الماضي بزيارة اسطنبول.

قبل زيارة أردوغان لروسيا كانت هناك بوادر ايجابية أيضا من قبل بوتين في مسان لتطبيع العلاقات حين بادر إلى دعم أردوغان دون أن يفعل ما فعلته أوروبا وأمريكا في انتقاده لحملة الاعتقالات التي شنّها عقب انقلاب 15 تموز/يوليو الماضي.

لا شأن أن ثمة أمورا اقتصادية تربط بين كل من روسيا وتركيا كمشروعي تركستريم لنقل الغاز الطبيعي عبر البحر الأسود، ومفاعل أكويو النووي الذي تشرف الوكالة الفيديرالية للطاقة النووية الروسية روزاتوم على إنشائه، والتعاون الجديد في

السنة الثامنة والعشرون العدد 8617 الأحد 16 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 15 محرم 1438 هـ

## بعد اتفاق روسيا وتركيا

# ماذا ستفعل فصائل المعارضة السورية بشأن حلب؟

**«القدس العربي»: منهل بارسيح**

ورفض المحلل السياسي التركي، بكير أتجان فكرة تخلي تركيا عن حلب في إطار إعادة تطبيع العلاقات التركية- الروسية، وقال في حديث لـ«القدس العربي»: «إذا تخلت تركيا عن حلب، فهذا يعني استراتيجيا أنها تخلت عن أنقرة، وتركيا أكثر دولة تعي أهمية مدينة حلب في دول المنطقة والعالم».

ووصف أتجان الدخول التركي في شمال حلب، ودعمه الجيش السوري الحر، بأنه عودة إلى المشاركة بفعالية في الملف السوري، بعد أن قام الغرب وأمريكا باخراجها منه. وأكد أن «تركيا ما تزال مستمرة بدعم الجيش الحر في حلب، وستعمل على كسر الحصار، والحصار لا يعني الهزيمة، فالحرب كر وفر، لا تنتهي بجولة واحدة».

في السياق، اعتبر عضو الائتلاف الوطني السوري، سمير نشار، أن «الاهتمام التركي بمدينة حلب تراجع إلى حد كبير». وقال لـ«القدس العربي» أن المدينة «لم تعد أولوية تركية، كما كانت سابقاً. بل إن تركيا مهتمة بأمنها القومي حالياً، وتريد تأمين المنطقة بين اعزاز والباب من داعش، وإبعاد وحدات حماية الشعب عنها». وبنوه إلى أن عملية درع الفرات «ستستمر إلى شرقي الفرات، وصولا إلى الرقة».

واردادات حدة القصف الروسي على الأحياء الشرقية المحاصرة في حلب، مع انهيार الهدنة الجزئية التي اتفق عليها الروس والأمريكيون في 19 أيلول (سبتمبر) الماضي. وشيئا شيئا بدأ الوضع يتحول إلى حالة مأساوية، خصوصا مع خروج أغلب المشافي الميدانية عن العمل، وعدم تمكن الدفاع المدني السوري من الاستجابة إلى نداءات إخلاء الجرحى وإنقاذ المصابين.

وما دفع ببوتين إلى قبول يد أردوغان المدودة للمصافحة هو بناء حلفاء جدد ضد أمريكا لاسيما مع حالة اليأس التي وصل إليها الأخير من أمريكا فيما يتعلق بالمنطقة الآمنة شمال سوريا، وتقدم القوات الكردية التي تدعمها أمريكا في محاربة تنظيم «الدولة» من جهة وربط مدنها على الشريط الحدودي مع تركيا مع بعضها من جهة أخرى، حيث أيقن الرئيس التركي أن الأمريكيين ماضون إلى الأمام في دعم الكرد، ويجب إيجاد ما يوقف مسعاهم، لأن هذا المشروع لا يتحقق فإنه لن يعود للوراء، وهذا ما سيمتح ما يزيد عن 25 مليون كردي في تركيا خطا خلفيا داعما في تحقيق مطالبهم السياسية التي بسببها قامت العديد من الثورات الكردية منذ مطلع القرن العشرين دون أن

السنة الثامنة والعشرون العدد 8617 الأحد 16 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 15 محرم 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8617 Sunday 16 October 2016

حدث الأسبوعي —

## إيران لتركيا وروسيا: هيهات منّا الذلة



من مشاهد قصف الطيران الروسي لمدينة حلب

نفوذ كل من طهران وأنقرة في المنطقة أيضا.

وتفهم طهران بعد تجربة طويلة من مفاوضاتها مع القوى الكبرى وإيران إذا طلب منها ذلك، رغم دعوتها «البروتوكولية» طهران إلى لعب دور «إيجابي» بعيدا عن «التدخل» في شؤون الدول الأخرى، تفهمه طهران على أنه الولايات المتحدة فإوضتها، بينما كانت هي تطلق شعارات ضد هذه القوى وتحديدا الولايات المتحدة، ثم نجحت المفاوضات.

وقد أراح طهران كثيرا إظهار أنقرة (ومن الرياض) التزامها بما تم التفاوض حوله إقليميا، في لقاءات المسؤولين بينهما، بعد

ولفت المراقبون أن طهران لم تكتف كثيرا بالاجتماع المشترك الذي اختاره أردوغان سيمتعه من أن يتعامل مجددا على أبرز القضايا الإقليمية دول مجلس التعاون الخليجي وتركيا، الذي استضافته الرياض على مستوى وزراء الخارجية، والذي خرج ببيان مشترك عزج على أبرز القضايا الإقليمية الساخنة.

فقد طالب البيان الختامي إيران بالكف عن «التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة»، لأن طهران كانت تعلم مسبقا أن أنقرة اتفقت معها على جملة أمور فيما يتعلق بصراع النفوذ بينها وبين الرياض في المنطقة، وقبل ذلك، على حدود السيطرة على الجيش.

بالفعل فان إعلان وزير الخارجية التركي مولود جاویش أوغلو(ومن الرياض) استعداد تركيا للتوسط بين السعودية وإيران إذا طلب منها ذلك، رغم دعوتها «البروتوكولية» طهران إلى لعب دور «إيجابي» بعيدا عن «التدخل» في شؤون الدول الأخرى، تفهمه طهران على أنه مصالحه تاريخية بين أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبين سلیماني أن هذه البيانات لن تؤثر على أصل مشروع بلاده الإستراتيجي الذي كشفت عنه أوساط عارفة قالت إنه يتلخص بتأمين ممر بري يخترق العراق في نقطة الحدود بين البلدين ثم شمال شرق سوريا إلى حلب وحمص وينتهي بميناء اللاذقية على البحر المتوسط.

وأضافت هذه الأوساط، أن قوات كبدرة من المقاتلين الموالين لإيران فيما يسمى «حلف المانعة» لوضع المسامت الأخيرة على خطط للتقدم بتنفيذ مشروع الممر الذي ظل في طور التبلور خلال العقود الثلاثة الماضية، مشيرة إلى أن من هذه القوات، فصائل من الحشد الشعبي العراقي تضر

على أن تُمنح دورا في المعركة المرتقبة لاستعادة مدينة الموصل، وأخرى جاهزة لتقطع الطريق فجأجا بنشر موسكو منظومة

«الدولة» تحاول الهروب من المدينة إلى الرقة في سوريا.

وتفسر هذه الرؤية الإيرانية غضب السعودية من مشاركة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل والصمت الإيراني «الريب» على ما يصفه حلفاء إيران العراقيون وبعض مسؤولي إيران الأتراك يقبضون هذه المعركة من واقع أن الشريط البري غرب الموصل الذي ستعمل فيه فصائل من الحشد الشعبي، يُعتبر أساسيا في تحقيق حلف

الإستراتيجي الذي كشفت عنه أوساط عارفة يتجاهل مصالح

وفي خضم الأزمة المحتدمة منذ العام الماضي وتساعدت مؤخرا بين بغداد وأنقرة، على أعتاب معركة الموصل، تبشرو طهران راغبة أو مستعدة لنقل المقاتلين والإمدادات بين إيران والبحر المتوسط في أي وقت تشاء عبر طرق آمنة يحرسها موالون لهم أو آخرون.

وتدرك تركيا أن نقطة ضعفها الكبرى مع إيران تكمن في العلاقة بين إيران والاكراد الذين يعتمد

عليهم في تنفيذ جزء كبير من الممر وتأمينه، لذلك بدأت تتحرك شمال شرق سوريا مؤخرا غير عابئة كثيرا بتفاهاتها مع طهران وموسكو لجس النبض قبل أن تتفاجأ بنشر موسكو منظومة «هيهات منّا الذلة»!

حدث الأسبوعي —

Volume 28 - Issue 8617 Sunday 16 October 2016

صواريخ متطورة في سوريا في إشارة ورسالة روسية سلبية حول مشروع أنقرة في المنطقة الآمنة داخل سوريا.

**المصالحة!**

وما بين الذبح بقطنة خصوصا في العراق وسوريا حيث تعزز إيران دورها في معركتي الموصل وحلب، تتحرك على خط المصالحة مع السعودية، حيث تتكفل تركيا بذلك حاليا، معززة بترويج معلومات عن استعداد دولة خليجية للقيام بوساطة بين إيران والسعودية للتخفيف من حدة التوترات التي اعتبرتها الدولة الخليجية بأنها لا تخدم المنطقة التي تعيش أوضاعا صعبة للغاية. وتزامن نشر هذه المعلومات في موقع صحيفة «انتخاب» الإيرانية نقلا عن مصادر في الرئاسة الإيرانية، مع دعوة أطلقها مستشار الزعيم الإيراني الأعلى، للشؤون العسكرية اللواء رحيم صفوي، لحكومة بلاده إلى إنهاء التوتر مع السعودية.

وقال اللواء رحيم صفوي الذي كان قائداً للحرس الثوري الإيراني عشر سنوات، في مؤتمر عقده في مركز الدراسات الدولية في وزارة الشؤون الخارجية الإيرانية «يجب أن ينتهي التوتر بين إيران والسعودية»، داعياً حكومة بلاده إلى ضرورة تعزيز علاقاتها مع سلطنة عمان وقطر والكويت كما عليها مداراة السعودية».

وأضاف مستشار خائنثي السعودية وليس من الصلحة التحرك نحو لغة التصعيد والقلبية مع السعودية»، معتبرا أن «السعودية هي منافس إستراتيجي لإيران في منطقة الخليج».

لكنّ.. هذه اللهجة الناعمة، قابلها خطاب ناعم آخر ويزاوية منفرجة مختلفة منتقدا أي تقارب مع السعودية يتجاهل مصالح إيران في المنطقة، وقد كرر في هذا السياق المدير العام السابق لشؤون «الشرق الأوسط وشمال افريقيا»، في وزارة الخارجية الإيرانية، جاويد قربان أوغلو، دعوة سابقة إلى أنه يجب على إيران تسريع الحل السياسي للآزمة السورية، وفي حال غير ذلك، فإن روسيا ستقطف ثمارا

زرعوه في سوريا.

وأما السبج أي قوات التعبئة الشعبية فقد استثمر بعض قادتها أجواء الحزن في عاشوراء يوم الأربعاء لترفع العيار ضد السعودية وتركيا وحتى روسيا متمهة إياها بالتفاهم مع انقرة من وراء ظهر إيران، بإطلاق شعار «هيهات منّا الذلة»!

## نظرية روسية تزعم وجود مؤامرة أمريكية لمنع تقارب أنقرة وموسكو ونظرية أمريكية تدعي ان اردوغان يلعب بورقة روسيا ضد الولايات المتحدة

لتجدد العلاقات الثنائية بين البلدين، وحسب استنتاجات خبراء في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات فان الغزل التركي مع روسيا يعود في المقام الأول إلى ادراك اردوغان ان الولايات المتحدة ليست شريكة في المعركة ضد التمرد الكردي الحلّي في تركيا ناهيك عن غضبه من دعم إدارة أوباما للمقاتلين الأكراد في سوريا باعتباره تهديدا إقليميا لسيادة تركيا إضافة إلى الاتهامات الموجهة إلى واشنطن بايواء فتح الله غولن، رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة، وانها بذلك تحتضن زعيم منظمة إرهابية».

المحللون الأمريكيون يفترضون أيضا، ان روسيا تستخدم مجموعة غنية من الأدوات لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في سوريا بما في ذلك الإجراءات العسكرية والمناورات الدبلوماسية، وهم يفترضون ان موسكو تسعى لإقامة علاقات قوية مع القوى الإقليمية في المنطقة بما في ذلك

إسقاط طائرة روسيا على الحدود مع سوريا. وفقا لنظرية «التآمر الأمريكي» التي تروجها روسيا فان الولايات المتحدة تبذل جهودا واضحة لاستئفاف نوع من المواجهة بين تركيا وروسيا مع إشارات ساكرة إلى ان حادثة إسقاط مقاتلة روسية من نوع «سو24» بواسطة طائرة تركية مقاتلة من نوع «أي أي 3» تعود أصلا إلى بيانات استخبارية وإحداثيات تزودها الأقمار الصناعية الأمريكية وطائرات اواكس بوينغ التابعة لسلح الجو الأمريكي إلى الجيش التركي ما يعني حسب هذه الرؤية ان قرار مهاجمة الطائرة الروسية اتخذ في واشنطن وليس أنقرة.

المحاولة العسكرية الفاشلة لقلب نظام الحكم في تركيا، وفقا للدعاية الروسية، عكست مدى حجم تحكم الأجهزة الاستخبارية الأمريكية والجيش الأمريكي على هياكل السلطة في البلاد وهكذا أدرك اردوغان ضرورة الحاجة إلى تغيير العلاقات بين أنقرة وموسكو باتجاه أفضل رغم تعقيد القضايا الاشكالية بين الطرفين وتعارض المصالح بما في ذلك الوضع في سوريا، ولكن الولايات المتحدة عادت مرة أخرى إلى الضغط على أنقرة لتنفيذ مصالحها في المنطقة تحت شعار القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية» ووضعت الخطط لاستعادة مدينة الرقة بطريقة ستؤدي إلى صدام آخر في المصالح بين موسكو وأنقرة.

وعلى الطرف الآخر من النظرية الروسية حول الرؤية الأمريكية لتحسن العلاقات بين أنقرة وموسكو، نجد نظرية أمريكية متطرفة غير رسمية تحاول تفسير التحركات الدولية الأخيرة، حيث زعمت منصات أمريكية يمينية ان تركيا رابحة ضد الولايات المتحدة وان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو المستفيد الأول من هذه اللعبة. ووفقا لهذه المزاعم فان لقاءات واتفاقيات اردوغان وبوتين بما في ذلك اتفاقية صفقة خط أنابيب الغاز تحت البحر، هي إشارات واضحة

سجلب خط الأنابيب فوائد جمة لروسيا

الرؤية المعلنة لإدارة الرئيس الأمريكي إلى أوروبا، كما ان الصفقة في الواقع، هي مخالفة صريحة لسياسة الطاقة في تركيا منذ عقود والتي تقوم على التنوع بعيدا عن روسيا وبعيدا عن الغاز الطبيعي. التقديرات الأمريكية للمستقبل البعيد تفيد وفقا لدراسة لمعهد السياسات الشرقية بان تركيا لن تتجاوز «الخط» المتوقع في علاقاتها مع روسيا، حيث تنتمي روسيا وتركيا إلى تحالفات عسكرية مختلفة للغاية، فتركيا عضو الاطلاق من تطبيع العلاقات بين أنقرة وموسكو مع تأكيدات بان علاقة تركيا مع حلف شمال الأطلسي لن تتضرر أو الولايات المتحدة التي تخوض صراعا سياسيا مع روسيا في الوقت الحاضر حول سوريا واوكرانيا وان الصفقة هي محاولة لإعادة العلاقات الاقتصادية بين البلدين إلى عهدها السابق كما انها محاولة تركيا للتوصل إلى نقاط التقاء مع الروس في المسألة السورية بما في ذلك وتركيا.

## بوتين ـ اردوغان في اسطنبول: تغيير المعادلة على حساب العقم الغربي والتخبط الأمريكي

سوريا كان منع المقاتلين الأكراد من التحرك غرب الغرات بذريعة محاربة تنظيم «الدولة»، ويسعى هؤلاء لربط الجيوب التركية في شرق وغرب سوريا معا، ولم يكن التوغل ممكنا بدون تسوية ملف العلاقة التركية- الروسية، وكما يقول غاردنر، فقد منح بوتين اردوغان اليد المحرمة ضد أكراد سوريا الذين قدم لهم دعما انتهازيا. وفي تفسير للميل التركي نحو روسيا يقول المسؤولون الأتراك إنهم لم يتخلوا عن حلب أو المقاتلين فيها ولكنها علاقة تعاقدية وتطال أيضا إيران، الراعي الأخر لنظام الأسد، وقال مسؤول «نحن جيران ويمكننا عمل الكثير معاً». كما ان علاقة ثنائية مع روسيا وإيران هي شرط نهائية الأزمة الإلليمية «ولو تركيا في العلاقات الثنائية أسيرة للأزمة السورية فإن هذا وضع خاسر- خاسر» للجميع، ويلاحظ غاردنر ان أهم عنصر في المعادلة الجديدة «العلاقات الآن تقف على أرضية صلبة، ومرة أخرى فتاريخ وواقع علاقة تركيا وروسيا أظهرنا أكثر من مرة استحالة وجود حلف بين أنقرة وموسكو».

### تغير الأولوية

ويمكن فهم عودة العلاقة في ظل تغير أولويات تركيا. ففي الماضي أكد الخطاب السياسي التركي والسذي تبناه اردوغان على ضرورة رحيل بشار الأسد، إلا ان أنقرة مشغولة اليوم بما يطلق عليه الرئيس التركي التهديد المزدوج القادم من حزب العمال الكردستاني (بي بي كي) والجهاديين. ولتح بعض قادة حزب العدالة والتنمية الحاكم منذ تموز (يوليو) أن بقاء نظام الأسد أو تنحيه لم يعد أولوية في الوقت الحالي، مع ان بعض المعلقين قرأ في التصريحات محاولة للتطبيع وهو ما يستبعده أولغين «لا اعتقد وجود إمكانية تصبح فيها تركيا صديقة للأسد» وذلك لأن السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية استثمرت الكثير في الإطاحة به، وسيجد الحزب صعوبة في شرح أي تراجع للرأي العام التركي. ومن المهم هنا الإشارة إلى أن التغيير في المعادلة التركية والميل نحوروسيا له علاقة بالعامل الكردي.

### وقف التحركات الكردية

وكما كتب ديفيد غاردنر في «فايننشال تايمز» (2016/10/13) فالمعركة على حلب هي تجسيد للطريقة التي تغيرت فيها التحالفات، فمن جهة يرغب بوتين والحلفاء الإيرانيون للأسد في استعادة الجزء الشرقي من المدينة لو يضمن تسويتها بالتراب. ولو حدث ما يريدونه فسؤمّن بوتين الأسد في إطار دويلة تمتد من دمشق عبر حلب وحتى الساحل السوري. وبالمقام نفسه ستخدم حلب كرمز للقوة الروسية المنافسة للولايات المتحدة على المستويين العالمي والإقليمي. ويعتقد غاردنر ان التحول التركي يظل الأهم في المعادلة الميدانية في شمال- غرب سوريا. وبعيدا عن دعوات الإطاحة بالأسد، أصبحت تركيا تتعامل مع الخطر الحقيقي، خاصة بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة وهم الأكراد، وتخشي أنقرة من تواصل أكراد سوريا مع «بي بي كي» الذي يشن حربا ضدها من قواعده في حكومة إقليم كردستان، شمال العراق. ولهذا جاءت محاولة تمشيط الخلايا المتعاطفة مع تنظيم «الدولة» داخل حدودها، وكان هذا هو هدف العملية التي أطلقت عليها أنقرة «درع الفرات».

إلا ان الهدف الرئيسي للتوغل التركي داخل

حليف جديد. فما يجمع موسكو وأنقرة اليوم أكثر مما يجمعها مع الولايات المتحدة، فهناك الطاقة، حيث استؤنفت المحادثات بين البلدين حول مشروع نقل الغاز الطبيعي بعدما توقف عقب إسقاط الطائرة الروسية العام الماضي، ويهدف المشروع لنقل 63 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من البحر الأسود إلى أوروبا عبر مضيق البسفور في الوقت الذي سينتهي فيه إن ترحيله يحتاج لإجراءات قانونية إلا أن مسؤولين أمريكيين تحدثوا أن الأدلة التي قدمها الأتراك ليست قوية بدرجة تدعو لترحيل رجل الدين. واتهم الرئيس التركي الولايات المتحدة بمحاولة توريطه وعائلته لترحيل رجل الدين. ولاحظت صحيفة «إندبندنت» (2016/10/10) ان اتفاقا يضمن تدفق الغاز الطبيعي سيكون ربحا إضافيا إلى اردوغان بعد الإتفاق القرم وقعه مع الإتحاد الأوروبي الذي اعتقل في ميامي بتهمة خرق العقوبات الأمريكية على إيران. وتبرع زاراب لجمعية خيرية «توجيه»، والتي يرتبط بها الرئيس وزوجته.

لكل هذا أرسل اردوغان دبايات وقواته الخاصة في شهر آب (أغسطس) إلى شمال سوريا والهدف كما هو واضح لسوريا تنظيم

الدولة وقوات حماية الشعب التابعة لحزب الإتحاد الديمقراطي التي يعتبرهما اردوغان أنهما التهديد المزدوج على بلاده. وأمنت القوات التركية مع مقاتلي الجيش السوري الحر بلدة جرابلس الحدودية وأكدت أن الهدف المقل لها ولالجيش السوري الحر هو الوصول إلى بلدة الباب التي لا تزال تحت سيطرة التنظيم، مع أن وزير الدفاع الأمريكي، أشتون كارتز كان واضحا من أن واشنطن لا تريد رؤية القوات التركية فيها. وتحاول قوات حماية الشعب الوصول إلى البلدة، وهو ما يؤكد شكوك تركيا حول الدور الأمريكي بدعم المقاتلين الأكراد وتوسيع مدى سيطرتهم غرب نهر الفرات. وأكد اردوغان أن بلاده مستعدة للمشاركة في الحملة على معقل التنظيم في الرقة طالما لم تشارك فيها قوات حماية الشعب. وترغب تركيا بإقامة حزام آمن في سوريا وأعلن اردوغان عن تحديد منطقة من 900 كيلومتر مربع لتحقيق هذا الطموح. ولم تظهر روسيا أي اعتراضات حول المهمة التركية في سوريا. وزار قائد هيئة الأركان الروسي فاليري جيراسيموف أنقرة للإطلاع على خطط تركيا السورية من نظيره التركي الجنرال كلوسي أكار. ونقلت «إندبندنت» عن طلحة كوسي الباحث في معهد «سيباء» الذي انشاه المتحدث باسم اردوغان، إبراهيم كالين قوله «لا يعترض الروس عما تقوم به تركيا في شمال سوريا وهذا لأنهم يركزون على حلب ولأن ما تقوم به تركيا لا يؤثر على مصالحهم. وترى تركيا أن ما تقوم به أمريكا في سوريا مضر بمصالحها». ومن هنا استطاعت تركيا تجاوز خلافاتها مع روسيا عندما حملت أنصار رجل الدين غولن مسؤولية إسقاط الطائرة الروسية في محاولة منهم لتخريب العلاقة بين البلدين. وخلف هذا المبرر الذي يبدو أنه محاولة لحفظ ماء الوجه حرص البلدين على الخروج من مرحلة ما بعد 2015 والتعاون في القضايا المشتركة التي تخدم مصالح البلدين وبدا هذا واضحا في مؤتمر اسطنبول الذي اكنفى فيه بوتين بالحديش وبشكل جاف عن وضع الطاقة وأسعار النفط ووقع اتفاق بناء خط للغاز بين روسيا وتركيا. أما اردوغان فانهترف عن الغاز وتحدث من على المنصة نفسها التي وقف عليها قبل بوتين عن وضع حلب وما تتعرض له من قصف على يد الطيران الروسي ومرورحيات النظام السوري. ولم يبد بوتين إشارة عدم ارتياح مما قاله اردوغان.

### إبراهيم درويش

عكس اللقاء الذي تم بين الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في اسطنبول يوم الإثنين 10/10/2016 أثناء انعقاد مؤتمر مجلس الطاقة العالمي، تحولا في معادلة العلاقات بين البلدين التي كانت حتى حزبيران (يونيو) تنتم بالتوتر والعداء على خلفية إسقاط الطائرة الروسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2015. وإثر ذلك، شبه جزيرة القرم ودعم موسكو للإنفصاليين وفرض مقاطعة للبضائع التركية وحظر سفر الروس للسباحة في تركيا حيث كان يزورها سنويا أكثر من مليوني سائح روسي، ورغم طبيعة اللقاء التي ترتبط بالطاقة إلا أنه لحد من تدفق اللاجئين إلى أوروبا من العراق وسوريا. وفي المقابل كانت المحاولة الانقلابية والفاشلة والمتهم بتدبيرها رجل الدين التركي المقيم في أمريكا، فتح الله غولن بالوقوف وراءها كانت واحدا من الأسباب التي وترت الأخيرة عاملا في ميل تركيا وبحثها عن


<sup>[1]</sup> سوريا كان منع المقاتلين الأكراد من التحرك

<sup>[2]</sup> سوريا كان منع المقاتلين الأكراد من التحرك

## حوار

**الدكتور عبدالله العكايلة عميد ورئيس كتلة الإصلاح في برلمان الأردن لـ«القدس العربي»:**

## مقاصد «الشريعة» لا تتعارض مع «الدولة المدنية»

## ومستعدون لمحاورة العلماني والبوذي واللا ديني أيضا

الحديث؟

● بالتأكيد تحدثنا عن المشاركة في الانتخابات ضمن خط استراتيجي وطني شامل، فالانتخابات عبارة عن محطة ليس أكثر وما يهمنا هنا التأكيد على ان بذور الخلاف على المسائل الصغيرة تأتي بالرياح التي لا تشهيقها سفن الجميع.

○ **ما الذي تقصده بصورة محددة؟**

● في الماضي كانت أعقد المشكلات مع الإخوان المسلمين تحل في عشر دقائق من خلال لقاء بين قياداتهم ومرجعيات البلد والدولة وصاحب القرار ورأس الدولة ولم تكن كل الأطراف تتوقف عند الأمور الصغيرة.

عندما نتحدث عن الحركة الإسلامية في الأردن نتحدث عن ركن أساسي من أركان النظام والشعب وهي على الأقل ركن أساسي في بنية المجتمع وبالتالي أقول لأخي في التيار الإسلامي أنت جزء من عباءة النظام سواء أعجبك الأمر أم لم يعجبك وأقول الكلام نفسه لرموز التازيم والتوتير في الصف المقابل داخل مؤسسات القرار.

«صفر» نسبة الخطأ

○ **مثل هذا الطرح لا يعجب البعض في الدولة ولا الإخوان المسلمين؟**

● ليس سرا أننا في وضع حرج وفي العديد من الزوايا. المسألة اليوم مسألة بقاء ووطن والحفاظ عليه وبهذا المعنى يمكن ان تسقط الاعتبارات والأجندات الشخصية عند الجميع، فالوضع الإقليمي ملتهب تماما والأردن واجه تحديات صعبة في ظل هذا الالتهاج وصمد حكومة ودولة بالصمود. وما أقوله باختصار ان نسبة الخطأ ينبغي ان تكون اليوم «صفرًا».

○ **نسبة الخطأ صفر..ما المقاصد لهذه المعادلة؟**

● نسبة الخطأ صفر تعني العودة لقواعد اللعب النظيف، وتعني إستعادة والحفاظ على هيبة مؤسسة البرلمان والانطلاق نحو الحفاظ على الكيان الوطني والدولة الأردنية وفق قواعد الإيمان بضرورة الاستقرار وتمهيش وإقصاء العوامل والعناصر العادية له.

من هنا أقول ان ترشيحي لانتخابات رئاسة مجلس النواب باسم كتلة الإصلاح الوطني وهي الوحيدة التي ولدت ببرامجية ليس مسألة تكتيك بقدر ما هو إفصاح شفاف في المسار الوطني.

الإفصاح هو صفحتي الداخلية شخصيا وأعرضها لكي يقرأها الجميع بكل شفافية ومصراحة ومسؤولية وطنية.

○ **كثيرون يحترقون التشكيك في النوايا والخلفيات..ماذا تقول لهم؟**

● بعض مراكز القوى المصرة على الاعتبارات المصلحية الشخصية فقط لا تريد ان تقرأ هذه الصفحة وما أقوله، بل تتعبد ان لا تقرأ لأنها لا تريد الإصفاة والاستماع والسبب الخوف من الاقتناع بما يسمعونه ويقروونه.

ويحضرني هنا مثال حي حول أحد أقاربي عندما قال لي انه يضع أصبعيه في أنثيه حتى لا يسمعني، ليس لأنه يريد ان لا يسمع ولكن لأنه يخشى الإقتناع. ومعنى هذا ان جزءا أساسيا بعد الإنهاء من مرحلة التشخيص الوطني للمشكلات والتحديات والأولويات يتعلق ليس بالرغبة في الاستماع فقط ولكن بالعمل وفق قواعد حسن النية والثقة في مؤسسات الدولة والحرص عليها، حيث ان المرحلة تتطلب ذلك ولا نملك اليوم كاردنيين ترف الترقب والانتظار والتجربة والخطأ لأننا في وضع معقد ونسبة الخطأ كما أسلفت ينبغي ان تكون صفرا تماما.

وقف مرحلة التشدد الوطني

○ **نسمع في الدولة إجتهاادات وتقولات بخصوص ترشيحك وفوزك في الانتخابات تطالب بـ«ضمانات»؟**

● ما هو المطلوب من ضمانات من شخص مثلي عبارة عن صفحة مفتوحة للقراءة ونحن في مرحلة تاريخية وعلينا التصرف والقول والفعل بما يناسب متطلبات المسؤولية الوطنية، وبهذا المعنى لا توجد ضمانات من النوع الذي يمكن ان يقدمه مجتهد مثلي، فالمعيار الوحيد وأنا هنا لا أتحدث عن شخصي فقط هو العمل المؤسسي ضمن سلطة القانون وحكم الدستور وهذا في حد ذاته ينبغي ان يكتفي كضمانة في مواجهة سنوات سابقة غلبت عليها الأخطاء وتصدر فيها التشدد الوطني.

سألني أحد المواطنين معترضا ومحتجا عن ما سماه استرداد الأموال التي نهب، فكان جوابي يا ليتنا نعمل الآن للحفاظ على الموجود بدلا من الاسترسال في البحث في ملفات في الماضي.

هذا ما أتحدث عنه عندما أشير إلى ان مجلس النواب هو الوكيل عن الشعب ولا مصلحة للنظام إطلاقا في إحباط هذا

عن هيبة مجلس النواب؟

● فتعاني كبيرة هي ان أي خلل في هيبة البرلمان هو عبارة عن دودة تخثر في سمعة النظام وجسده، وفي النهاية هو نظامنا وهذه دولتنا وليس عندنا أوهام في هذا الموضوع ولا نقبل بأجندات معاكسة لها وعلينا ان نعمل على توفير مساحة أرضية أوسع لكي يحلق النظام بنا كاردنيين فلا أحد يطرح سؤال الشرعية في الأردن وذلك لا يحصل بالرغم من وجود خلاف في الاجتهاد السياسي هنا أو هناك.

وفي هذا السياق نعم قلتها وأعيدها، مشروعا في كتلة الإصلاح لانتخابات رئاسة النواب عبارة عن رسالة إفصاح لمن يريد ان يسمع وليس تكتيكا وسنمضي في هذا المشروع حتى النهاية لأننا بناء إصلاح ومستقبل ولأن التيار الإسلامي الأردني بصرف النظر عن حصول خطأ أو اجتهاد

هذا أو هناك في لحظة ما هو ليس جزءا من النسيج الاجتماعي فقط بل من النظام والدولة والتجربة والمشروع شاء من شاء في مركز القرار الرسمي أو في الصفوف الأخرى وأبى من أبى.

أملنا ان تبدأ مسألة انتخابات رئاسة البرلمان بمعيار الدولة الحقيقية وليس بمعيار الخوف والتخوف، وإذا كنا نتحدث عن المطلوب من جهتنا فواجب مركز القرار

هنا ان يساعد في مساحة حرة بين النواب للاختيار والمنافسة، بمعنى ان لا يتدخل ويترك فرصتنا في كتلة الإصلاح تتنافس مع فرصة آخرين على ان يفرز النواب بحرية وبدون تدخل من أي جهة من يتوسمون فيه الخير لقيادة مؤسستهم، والمسألة الثانية الوقوف ضد السماح بشراء أصوات النواب وهي مسألة في كل الأحوال أخلاقية.

○ **ثمة شكوك في ان يكون لكم ولرفاقكم أجندة معينة لخيارات الدولة؟**

● الشكوك في الكثير من الحالات وهمية هنا، ودعني أقول بصراحة ان من يروجون الشكوك هم بعض الذين يشعرون بأن مصالحهم الشخصية الضيقة هي المهددة.

نقاش الدولة المدنية

○ **غرقت الساحة في نقاشات المستجد في خطاب التيار الإسلامي بعد تشكيل كتلتكم وترؤوسها خصوصا في الحضور المتعلق بالوفاقة على المشاركة في حكومة الدولة المدنية والحوار مع العلمانيين كما قال الشيخ زكي بني إرشيد؟**

● لست بصدد الجدل في المعنى السياسي، لكن عندما يتحدثون عن الدولة

ولغة مباشرة هو الطرف الرسمي

والرسائل السلبية التي وصلت حتى الآن والتي تظهر مرة أخرى ان البعض لا يريد

○ **عن ماذا نتحدث.. أي رسالة؟**

● الرسالة السلبية الأبرز فاجتاني شخصيا عندما أقلتت الستارة حتى على المسرحية التي اسمها المشاورات البرلمانية، فقد تم تغيير وزاري بدون أي اتصالات أو مشاورات مع النواب وبالتالي قطع الطريق على الحراك البرلماني المنتج الذي يمكن ان يؤسس لحالة صحية جديدة. لا أرى مبررا في الاستعجال في إقفال بند المشاورات البرلمانية واجهاضها على هذا النحو ومثل هذا الاستعجال هو خطوة للإحباط بالتأكيد ورسالة سلبية بصراحة ولا أستطيع قراءتها إلا على هذا النحو.

○ **لماذا وجهت مثل هذه الرسالة؟**

● سؤال مهم قد لا أملك إجابة شافية عليه، لكن من باب الخبرة أتوقع ان بعض من يهتمون بمصالحهم فقط في مراكز القرار شعروا ان كتلة الإصلاح الإسلامية التي أترأسها قد ولدت أصلا كتلة صلبة وقابلة للتمدد والتوسع وبالتالي قد تصل لمنسوب يطرح مخرجا لتسمية شخص رئيس الوزراء وهذا خيار لا يعجب البعض في كل الأحوال الأمر الذي أنتج الرسالة

الحرية الإسلامية. لم أفهم حتى اللحظة الأسباب التي دفعت بعض المستويات الرسمية في الماضي القريب لتغذية وتسمين محاولات انشقاق وتفجيت داخل الحركة الإسلامية فكتت اعتقد وما زلت ان التعامل مع هذه الحركة كجسم واحد وموحد هو الأفضل بدلا من التفرغ والتفريع.



مؤيدون لمرشحي الإصلاح في تظاهرة تضامنية في عمان



# حريات

## اختطاف التونسيين في ليبيا بين غياب الأمن وتداخل الأدوار والمصالح

**تونس –«القدس العربي»:**
**روعة قاسم**

عباد ملف المختطفين التونسيين في

ليبيا إلى الواجبة بعد عملية تحرير نوران حواص التونسية الفرنسية العاملة في الصليب الأحمر في اليمن. وتم الإفراج بوساطة عمانية دون أي تدخل من

السلطات التونسية، والأدهى أن العملية تمت على أساس أن نوران هي مواطنة فرنسية قامت بارييس بجهود من أجل تحريرها دوننا عن وطنها الأم المتهم بالتقصير وعدم إيلاء أي أهمية للبشر. ولعل ما يزيد من غضب كثير من التونسيين على حكوماتهم المتعاقبة هو وجود مختطفين من حملة جنسيتهم في

أكلها في رأي البعض أمام هذا العجز على استرداد السجناء والمختطفين.

### علاقات محدودة

وفي هذا الإطار يرى الناشط الحقوقي التونسي والباحث في المركز المغربي للبحوث والدراسات والتوثيق، محمد درغام في حديثه لـ «القدس العربي» أنه وبخلاف ما يعتقد كثير من التونسيين من أن هناك تقصيرا في إرجاع المختطفين من قبل الحكومات المتعاقبة، فإن هذه الحكومات بذلت ما في وسعها لإرجاع أبناء الخضراء. إلا أن العلاقات الخارجية التونسية محدودة، وهم لا يعرفون أحدا في ليبيا القريبة فما بالك بباقي العالم، «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها»، يضيف درغام.

ويتابع: «ليست لنا دبلوماسية في تونس ولا يجب أن ننتظر الكثير من وزارة ليبيا الجاورة ولم يتمكن أحد من تحريرهم رغم ادعاء وجود علاقات جيدة مع كل الفرقاء الليبيين. بل أن سياسة المسافة الواحدة من الجميع يبدو أنها لم تؤت



وفتات تضامنية مع الصحافيين سفينان

الشورابي ونذير القطاري في تونس

المكان لفهم ما يحصل في محيطهم القريب، ناهيك عن أزمة الطوارق في شمال مالي الذي هو أقرب إليهم من حبل الوريد وكثيرا ما استهدفهم الإرهاب من تلك الربوع. لقد وجه التونسيون بوصلتهم شمالا إلى باريس وروما وعجزوا عن كسب الصداقات وصناعة اللوبيات المدافعة عن مصالحهم في محيطهم الإقليمي. ستعجز دبلوماسيةتنا التقليدية باستمرار ما دامت لم تطور أساليب عملها والأيام بيننا، وإن كتب للمختطفين أن يعودوا فسيكون ذلك من خلال جهود دولة صديقة أو من خلال المجتمع المدني لا وزارة خارجية «النقابة» وتعيينات «أبناء الوزارة»، ووزير الخارجية الذي يبدو أن هذه القضايا هي آخر اهتماماته».

### سفيان ونذير

إن أشهر مختطفين في ليبيا على الإطلاق هما الصحافيان سفيان الشورابي ونذير القطاري اللذان ذهبا إلى ليبيا لإجراء تحقيق صحافي فاختفيا وتعددت الروايات حول مصيرهما. ففي البداية قيل أنهما وقعا في قبضة الجضران وميليشياته التي كانت تسيطر على المنشآت النفطية قبل أن تقع في يد حفتر. ثم قيل أن حفتر تسلمهما من الجضران حين كانا في لحظات صفاء وود مع بعضهم البعض قبل أن تحصل القطيعة ثم الصدام.

كما تحدثت أطراف أخرى عن وقوعهما «أسرى» لدى فجر ليبيا، لكن شيئا من ذلك لم يثبت خاصة وأن فجر ليبيا تحتفظ بعلاقات جيدة مع أطراف تونسية

ولا يقتصر الإختطاف على الصحافيين والمواطنين، بل يطال الدبلوماسيين. فقد اقتحمت مجموعة مسلحة السنة الماضية وتحديدا في شهر حزيران/يونيو القنصلية التونسية في طرابلس وأقتادت

### عائلة المختطف نذير القطاري

### في رحلة البحث عن ابنها

ويشار إلى أن عائلتي الصحافيين المخطوفين تسعى جاهدة للقاء خليفة حفتر بعد أن التقت رئيس حكومة طبرق عبد الله الثني ومسؤولين في حكومة طبرق في وقت سابق، ووعده هؤلاء ببذل مساع للإفراج عن الصحافيين وإعادتهما سالمين إلى ذويهما. ولدى العائلتين قناعة راسخة بأن ابنيهما المختطفين ما زال على قيد الحياة ولم يتم إعدامهما كما أشيع منذ فترة. وتأكدت لديهم هذه المعلومات أكثر بعد هذه الزيارة التي فاجأت الرأي العام في تونس. كما يبدو من خلال تصريحات والدة أحد المختطفين أن الحكومة التونسية الحالية لم تقم بأي مساع جديدة للإفراج عن سفيان الشورابي ونذير القطاري، وينطبق الأمر على الحكومة التونسية السابقة التي ترأسها الحبيب الصيد والذي استقال لتوه، أو أجبر على الإستقالة. في الأثناء تعيش العائلتان أوضاعا إنسانية صعبة ومعاناة حقيقية، وبعضهم بات يعاني من مشاكل صحية واضطرابات نفسية وتحولت حياتهم إلى كابوس حقيقي. لقد طال الغياب أكثر من اللزوم وكان الجهات الليبية، أو غير الليبية، الخاطفة ترغب في إخفاء شسيء ما يعرفه المختطفان، أو هي ترغب في المقايضة بهما مع الدولة التونسية في ملف ما وتنتظر اللحظة المناسبة لذلك.

أما فرضية الإعدام فتبقى مستبعدة باعتبار أنه لم يتم العثور على جثث أو أعلنت جهة ما أنها اختطفتها أو أعدمتهما، فالمصير غامض ولدى العائلتين قناعة راسخة مفادها أن حفتر وحده من يمكنه حل هذا اللغز الذي أرق المضاجع.

ويشار إلى أن مصدرا دبلوماسيا مصرية قد أكد لـ«القدس العربي» في وقت سابق أن مصر قادرة على الحل في هذا الملف ولديها من العلاقات ما يمكنها من ذلك خصوصا في الشرق الليبي المتأخم لحدودها، لكن الدولة التونسية، بحسب المصدر، لم تطلب من نظيرتها المصرية التدخل رسميا، كما أن تونس، في رأيه، لديها حساسية من أن ينسب هذا العمل إلى القاهرة وتظهر سلطاتها بمظهر العاجز عن إرجاع أبنائه، خاصة وأن مصر، بحسب المصدر دائما، قد سبق لها أن ضغطت للإفراج عن رهائن مصريين احتجزوا في ليبيا ونجحت في مسعاها.

### حريات

عشرة دبلوماسيين دفعة واحدة. وكان الهدف المعلن من هذه العملية هو إجبار السلطات التونسية على تسليم لبيبين مودعين بالسجون التونسية تثبت تورطهم في عمليات إرهابية تستهدف تونس.

وقد أدت هذه الأزمة إلى توتر في العلاقات بين الجانبين وإلى اضطراب الطروف التونسي إلى غلق قنصليته في طرابلس وسحب دبلوماسييه من الأراضي الليبية. واشتكى المفرج عنهم لاحقا من معاملة مهينة وقاسية طالتهم من المختطفين المتمنن إلى إحدى الجماعات المسلحة التكفيرية، بينما حمل التيار المعادي للإسلام السياسي في تونس المسؤولية عما حصل للدبلوماسيين التونسيين يومها لجماعة فجر ليبيا المسؤولين على أمن البعثات الدبلوماسية في طرابلس.

ولا تحظى المواقف التونسية مما يحصل في ليبيا برضا فرقاء الصراع، وهو ما يتسبب بحسب أغلب الخبراء والمحللين في استهداف المواطنين والإعلاميين والدبلوماسيين في ليبيا. فجماعة طبرق يتهمون تونس بالوقوف مع فجر ليبيا، والأطراف التكفيرية من تنظيم «الدولة» والقاعدة وأنصار الشريعة بدورها تتوعد تونس بالويل والثبور، ناهيك عن أنصار القذافي الذين يتهمون تونس ما بعد بن علي «سواء تعلق الأمر بالبالجي قائد السبسي أو بالترويكا التي تتزعمها حركة النهضة» بالزلوع في الإطاحة بنظام القذافي وفي تسليم البغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء زمن القذافي إلى أطراف غير منتخبة وقضاء غير مستقل.

### غياب الدولة

وفي هذا الإطار يؤكد الناشط الحقوقي الليبي جمال المبروك وجود عمليات اختطاف في ليبيا تطال الجميع بما في ذلك الليبيين وليس فقط التونسيين، ومردها عدم وجود دولة في ليبيا قادرة على التحكم أمنيا في كامل إقليمها. ويعتبر المبروك أنه على التونسيين تفهم الوضع الإستثنائي الذي يمر به أشقاؤهم في ليبيا وعدم الغضب مما يطالهم في بلد عمر المختار، لأن العلاقات التونسية الليبية التاريخية أمئن وأعرق من أن تسيء إليها مثل هذه الحوادث العابرة.

وأضاف المبروك قائلا: «أؤكد للإخوة في تونس أنه إذا استقرت الأوضاع واستتب الأمن وتمكنت سلطات منتخبة في المستقبل في ليبيا من بسط نفوذها على كامل أراضيهها، سيجدون المعاملة اللائقة بعلاقات الأخوة والصداقة وحسن الجوار التي تجمع بين البلدين الشقيقين وشعبيهما. أما الآن فالكل متورط في ليبيا والكل يحارب فيها دفاعا عن مصالح بعضها داخلي وبعضها يخص أطرافا إقليمية ودولية واختلط الحابل بالنابل فيصعب في هذه الحالة تحميل المسؤولية عن عمليات الإختطاف لهذا الطرف أو ذلك».

ويختم محدثنا بالقول: «على الإخوة في تونس أن يحتاطوا أكثر في تنقلاتهم في ليبيا وأن يتجنبوا الإقتراب من المواقع الخطرة. كما أن السياسة الخارجية التونسية في ليبيا يجب أن تتم مراجعتها حتى لا تعود موافق الحكومات بالوبال على المواطنين التونسيين والإعلاميين والدبلوماسيين وغيرهم».





محمد بودويك

نافذة شعرية أخرى مُشرّعة على الضوء والهواء، ومفتحة على البوح الذاتي، والعذاب الشخصي، وسلخ الواقع بتبَيّان أعطابه، وأوصابه، وأدوائه، وموعات البناء الطلوم به، البناء الديقراطي، والعدالة الاجتماعية محليا وإقليميا، وعمقا أمّصاريا عروبيا.
في كل تجربة شعرية: صوت شعري يقترح هيئة للكتابة مخصوصة، وآلة أسلوبية معينة تُمثلي بحثًا في الجواز والدلالة. ولا فيحصل في التجارب إياها، وبينها، وفي النوافذ التي تفتح وتغلق على قراءة وأعية ولا وأعية شعريا للواقع، لا فيحصل فيما سوى الشعر منسوبا، ودرجة، ونوعا، وحضورا، وإضافة. هكذا نرى إلى الشعر بوصفه لغة بلورية أو معتمة لكن عليا، ورفيعة، تَرَبُّها الألوان، ويتلبسها التخيل، ويَتَشَرَّبُها جُرعة شُشغ أخضر مُهراق يسري في التضاعيف، والأوردة، والثنيات، فيمحصها ويمنحها الإخضلال والنداوة، والشعاع الراقص في السمт والنعت والصفة. ولا يهم أن يكون الشعر لإسبا إهاب الوزن، أو التفعيلة، أو النثر، إن هي إلا أوجه مختلفة للمعنى والدلالة وهي تحضر أو تغيب بمقدار موصوف ضمن النسق العام الذي تنضرف به، وتصب فيه، والذي اصطلح عليه بالنسق الإيقاعي. وهو النسق الذي يتقدم واضحا مكشوفًا في حال الوزن الخليلي التقليدي المتوارث، ومواربا يأخذ من الوحدات الإيقاعية الخليلية المستسقاة من الشعرية الجاهلية والإسلامية والأموية، بنصيب معين ومحسوب، ومن الدفقة الشعرورية، والإحساس الباطني الشخصي، والأنا الغنائية العميقة، بنصيب طاع، محاولا تفتيت جهامة المستمزية، وصلابة العمود، وصرامة الوحدات

## الشاعر المغربي أحمد بنونة في «سُمُرُّ أزهار الربيع»: متواليات الشعر بين الجرح والبوح

تقول ابتهجaje، وفرحته في لحظات يسرقها الوعي من وسط أرتال من الأتراح والمواجع، والانكسارات التي يحفل بها الواقع المغربي والعربي، ويعج بها كون الإنسان.

ولا شك أن للشاعر أحمد بنونة، تَمَرُّسا بكتابة الشعر، إذ راكم فيه تجربة شعرية معتبرة منذ السبعينات، ما قاد إلى الاختيار، والوعي بجمالية الكتابة، وفتية الإبداع، وميكانيزمات تطويرها وقُفا لما يجري من حولينا من تطور، وتقدم أو انتكاس.. وهو ما يبرز ناتئا، ويتجلى صافيا ومكشوفًا في ثنايا عمله هذا.

فانطلاقا من العَؤُنَات بما هي عتبات وشرفات على مجاهل وسرايب وقيعان النصوص الشعرية، تُلغّي أنفستا في حضرة الشعر. ولنا أن نسمي بعضها على سبيل التمثيل: «أدمى سمري سجر الليل»، و«شارد أفقي»، و«سحبت خلفي جروحي» و«الليل أدمى معطفه»، و«تاكسدت سنابك خيلي» و«غواية الربيع»، و«عذابي وعذوبتي أنت»، و«أزهار النسيان» إلخ. بل إن بعض التشفيقات والاقتراحات التصويرية تحسب للشاعر إذ هي ثمرات كد وجهد، وصبر، واستنطاق للغة، ومراودة لها.

ومنذ «خمس ليال لم تنتشر لشهزاد»، وهو عمل شعري جميل ونكبي، أرسى بنونة قدمه في تربة الشعر، بل جعل منها قدما راسخة نَمَّتْ على اكتواء بالشعر، واحتراق بلذآذاته. فاللذة تحرق، وتؤلم، وتوجع عميقا حتى لا فكاك إلا بصيها في قارورة السحر، والخيمياء العجيبة التي تحول اللغة العامة والمعمة إلى لغة خاصة ومُخصوصه، موقوفة على صاحبها الذي سهر الليالي ذوات العدد، وهو يتودد إليها، ويتقرب منها، ويفرح ثم يأسى لشاردة أميرة، وصورة عجيبة، وفتح لغوي فجائي، يزور ويختفي، يطل هنيهة، ويتوارى كما يتوارى وجه صبح فاتن وراء خمار داكن شديد السواد، ومستفنز:

أسير

طريقي شظايا بروق

أنارت ظنوني

خطاي صدى وقع سُكّي

أدارت عيوني.

كما أن طفولة الشاعر تشفيق في شجر الكلام، وتزهر صورا، ويوحا عذبا، وهي تستحضر «صفرور»: فاكهة المغرب التاريخية الأسطورية، من خلال ماؤها السلسيل، وعيونها المرعة زهوا وانتشاء وبرودة في صهد الأيام، وببال الذكريات، وطبيعتها الخلاية، ومختلف ألوانها وطيفوها وجبالها، وتلاها وأشجارها، وبساتينها الغناء، وحدائقها العذنية. ومن خلال اعلامها، وصلحائها، وعلماؤها، ورجالاتها وبطولاتها.

تاريخ المكان، وتوثيق للذكرى، وسوالف العهود والأزمان والأيام، غير أنه تاريخ يعيد باللغة، ويكتسي ريشا لا زورُديسا، وبيوحا رقيقا منتشيا بالمدينة وتاريخها، وأفضيئها، لكن ملثعا بما لا يقاس، ملثعا لأنه يصف جمالا بدأ بيذوي، وتاريخا أثيلا شرع «حجار والقبور» في طمسه بشكل أو بآخر، وطفقت الحكومات المتعاقبة على لغه وتقميئه بأثواب الاهتراء والرقع والإهمال، على غرار مدن مغربية أخرى. لكن الشاعر، وهو يدس جراحاته النازفة في طيات شعره، ينجح في إبراز بعض مفاتن صفرور.

ينجح أحمد بنونة في نقلنا إلى مباحث صفرور، إلى فواكه الليل والنهار والمواسم، وإلى جمالها بشكل عام. بيد أن الانهيارات الاجتماعية والعمرانية والسياسية، والاجتماعية التي تُثّرِي، تحضر أيضا، إذ ليس بمقدور الشاعر تخفيها أو تناسيها لأنها هنا بالزخم الفاجر كله، تحتل الواقع العياني، والحاضر العيشي، والوُؤاد، والعقل. وهي انهيارات وحطام مغربي وعربي : مغربي كنتاج للسياسة اللاشعبية، واللاديمقراطية

# رأيي



كاريكاتير: عبد الرحيم ياسر

## هل هي عودة الشرّ؟

الخير والشرّ داخل كلّ منهما؛ فإنّه يتعدّر أن ننكر بإطلاق القول أنّ الأمر حتّى في مذاهب المتعة وهرمها الأبيقورية؛ لا يخلو من الحذر يشوب خطابها. وهو حذر يرجع إلى القلق من إمكان الشقاء، أو الخشية شرقيا؛ فهو اليوم في ذمّة كل البشرية حيث الخير أن ثقافة لا تزال تؤمن بأنّ القدر يمكن أن يضرب ضربته في أيّة لحظة، ويتهدّد الحياة التي تتلاعب بها الممارسة السياسيّة في انفصال تامّ عن الأخلاق أو يكاد؛ على نحو ما نرى في العذاب الفلسطينيّ اليومي، وفي المساة السورية حيث يتبَيّن الروس كالأمركان خطابا دوغمائيا تبريريا.

إنّ العلاقة السببيّة بين الشرّ والخير قد تستقيم ما فكرنا بهذه الطريقة. على أنّها لا تستقيم إلا لأنّنا نتعاطى مع الخير باعتباره موضوع رغبة أو منشودا إنسانيا؛ حيث هذه الرُغبة لا تعدو في هذا المقام أن تكون غير المسافة الفاصلة/الواصلّة بين الشرّ محفّزا والخير مطلبا. ولكنّ الخير ليس مجرد رغبة وإنّما هو مهمّة يضطلع بها الإنسان، وهو حقيق بها من جهة كونه إنسانا؛ وعليه أن يكون في مستوى هذا الحقّ، أي عليه أن يكون قادرا على أن ينهض بهذا الحقّ، بل من الواجب عليه أن يُقبل على النُهوض به حتى يستكمل صورة الإنسان فيه. وبمعنى آخر فإنّه حتى ما إذا كانت الخير هو ما نرغب فيه؛ فإنّه يتعيّن على الإنسان أن يضطلع به مهمّة نبيلة. ومن ثمة لا يكون الخير مجرد رغبة، وإنّه كذلك، ولكن ليس فقط. ولا يكون مجرد حقّ؛ وإنّه كذلك، ولكن ليس فقط. ولكنّه يكون أيضا واجبا. وقد يكون من الطريف أن نصوغ معادلة بشأن الخير قد تبدو تاليفا بين عناصر كُنا إلى حين نطلّ أنّها متنافرة بحيث نقول: إنّ الخير، برغم الشرّ الذي يكاد يحقّقا في مسالك عيشنا، حقّ يجب أن نرغب فيه، ونسعى إليه. ويردّ البعض أنّ المسألة لا تتعلق فقط بمقتضيات الخير وبمطالبات الأخلاق التي يُفترض فيها أن تتدبّر أمر الخير، وإنّما أيضا بمسوّغات فلسفة الخير التي تجعل القول الفلسفيّ يتلفت ناحيته. ولا نعني بذلك أنّه غريب على الفلسفة أن تتناول هذه المسألة فهي تكاد

تكون لصيقة الجذر الأتيمولوجيّ لعبارة «فيلوسوفيا»؛ وإنّما نعني الاهتمام بالتساؤل ما إذا كان الخير منطلقا يطلق منه الخطاب الفلسفيّ طائر السّعد ليجوب الأرجاء والأفاق التي هي أوجاء تاريخ الفلسفة وآفاقه. أم هل هي عتية بخطأها الخطاب الفلسفيّ نحو فضاءات أخرى تعمرها هواجس الحقيقة والوجود والسياسة والأخلاق، وغير ذلك من موضوعات الفكر الفلسفيّ وأغراضه. أم هل هي مقولة مركبة ينتهي إليها التّفكير الفلسفيّ بعديا، إن اتّفاقا أو حتما، وهو يواجه هذه المسألة أو تلك؟

قد يبدو الأمر في واقع اليوم، ضربا من القويبا الفلسفيّة يعترينا عندما نوجّه النّظر الفلسفيّ ناحية الخير. وهي قويبا ماتاما دور النّاعي التي أضحت الفلسفة تلقانا به في هذا الفصل أو ذاك من فصول تاريخها؛ فهي تارة تعلن موت الفنّ هيفليا، وطورا تعلن موت الإله نيتشويا، وحيننا تعلن موت الإيديولوجيا على يد أكثر من مفكر وكاتب، ونخشي أن نلتقيها وهي تؤيّن الخير أخلاقيا.

واضح إذن أنّ هذه التّساؤلات لا يعنيهنا أن تنوّع على المنهجية التقليديّة التي تكفّي بتسويق الخير موضوعا للفكر الفلسفيّ من جهة كونه شائنا إنسانيا؛ وإنّما هي تُعنى أساسا بإنشائية خطاب الخير فلسفياّ أو جيبنيولوجيا هذا الخطاب. وهذا ما يسفّه الاعتقاد في أنّ استئناف الحديث عن مسالة الخير اليوم لا يعدو غير استرجاع لحديث مكرور طالما انسأقت إليه الفلسفة منذ بواكيرها؛ خاصّة أنّ الأمر لا يتعلّق بتحديد الخير

غرضا، وإنّما باستدعاء

فكرة الشرّ لا على سبيل التعريف بالصدّ؛ وإنّما لأنّنا إزاء خطاب لا ينشأ من اعتبار الخير أوّليّة، أو منطلقا أو مرجعا أوّل. ويكفي أن تلقى نظرة على مختلف المسوّغات التي تعرضها المؤلّفات التي تتناول مسألة الخير وحوافها مثل السعادة خاصّة؛ لنلاحظ دون عنت يُذكر أنّها مسوّغات تدور حول ما يثيره الخوف من الألم من قلق وما يعززه الخوف من الموت من رعب، وما ينجم

منصف الوهايبى، كاتب تونسي



منصف الوهايبى

عن العادة من سجر، وما يتربّث عن التأمّل في الوضع الإنسانيّ من هموم... وهي مسوّغات لكتابات تراوح بين التّفكير المجرّد وبين التعبير الفنّي وبين الإنشاء السردّي على نحو يتعلّم ما يمكن أن نعتبره حساسيّة مفردة لدى مجتمعاتنا المعاصرة تتجلى في مختلف وسائل الإعلام وسوائطه، تجاه التّعبير العموميّ أو الخاصّ عن الشرّ، وعن الألم وعن المرض أو الموت. وهي حساسيّة تتمثّل في «الاحتفاليّة الإشفاقية، على كل من يبدو أنّ الدّنيا سامته ألوانا من العذاب، وتتمثّل في استغراب مشطّ من الشرّ الذي يعتمل أحيانا في النفس البشريّة كما لو أنّه لم يكن ليخطئ ببال الواحد ممّا أنّ الإنسان يمكن أن يكون شرّيرا إلى هذا الحدّ الذي يعنيه ضمن اقتنرات هذه الجريمة أو تلك. و كلّ هذا يتمّ بمعزل عن تناول حقوقيّ مؤسّساتي يفصل في تعقيدات الوضع البشريّ كما لو أنّ الإنسان يزداد إنسانيةً بقدر ما يزداد «حساسيّة إشفاقية» تجاه بعض الوضعيّات الإنسانيّة أو الاجتماعيّة. ولأنّ مثل هذه الحساسيّة لا تعدو أن تكون غير انفعال فإنّها سريعا ما تضمّر وتغيب. ولنقس على ذلك الحساسيّة التي رايناها تنفجر على إثر فضيحة سجن «أبو غريب»، ثمّ راينا جذوتها خبى شيئا فشيئا لأنّه لم يتمّ تحويل هذه الحساسيّة إلى مؤسّسة أخلاقية وقانونية على غرار الحساسيّة تجاه الهولوكوست.

غير أنّ مسألة تحويل هذه الحساسيّة إلى مؤسّسة أخلاقية قانونيّة من شأنها أن تذهب بنا مذهبا آخر. ولذا فنقتصر على الإشارة إلى أنّ هناك في عالم اليوم «مركزيّة» غربية للخير مدارها على الإفراط في الوعي باستحقاقات «حداثة»، تكاد لولا بعض الحياء تنكرها علينا نحن شعوب الضفّة الأخرى.

لكن إذا كان الخير لا يتلامع مع «الأمر الواقع» فمعنى ذلك أنّه يفلت ممّا أبدا. وهذا استنتاج وارد في أو مرجعا أوّل. ويكفي أن تلقى نظرة على مختلف المسوّغات التي تعرضها المؤلّفات التي تتناول مسألة الخير وحوافها مثل السعادة خاصّة؛ لنلاحظ دون عنت يُذكر أنّها مسوّغات تدور حول ما يثيره الخوف من الألم من قلق وما يعززه الخوف من الموت من رعب، وما ينجم

كاتب تونسي



### «التبوريدة»: فن الفروسية في المغرب

انتهت فعاليات الدورة التاسعة للمعرض الدولي للفروس في مدينة الجديدة المغربية (وسط)، التي بدأت الثلاثاء، بمشاركة نحو ألف من الخيول و700 فارس من 35 دولة. وتعرف هذه الدورة التي تنظم برعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، تحت شعار «فنون الفروسية التقليدية»، وتستمر حتى 16 من الشهر الجاري، تنظيم مسابقات ومباريات دولية ومحلية، بمشاركة متنافسين محترفين من المغرب وخارجه.

# آداب وفنون

## ذكري رَحيله الثَّالثة أعادت التذكير بأهميته الشعرية والروائية

# الكُولومبي الفَارو مَوتيس: صديق ماركيز الذي اقتحم الأساطير



أن موتيس كان أحدَ أكبر الأصوات الأدبية في القرن العشرين، وإنه لشرف كبير أن تهرح أيّ جائزة أدبية من أيّ نوع إليه وليس العكس.

أما الناقد فيكتوريانو غارسيا، فيرى أن «أسطورة بطله ماكرول الغافييرو، الذي ما زال يسبح في بحر مغامراته تلخّص لنا مفاتيح وأبعاد ورموزٌ وأسرارٌ أدب موتيس، وهي اللغة الشخصية الخاصّة به التي كان يتميزّ بها هذا الكاتب الحماسيّ، والرّوائي المحمّي، فضلا عن قدرته الفائقة على الخوض في عالم الخيال الذي يتحوّل على يديه إلى واقعٍ مَعيّش ملموس، أو على العكس من ذلك».

ويتابع «ناهيك عن قدرته على سبك وتشكيل الواقع وتحويله إلى خيال طليق ومجنّح قادر على التأثير والأخذ بمجامع القراء من أيّ نوع أو في أيّ صُقع كانوا، هذا إضافة إلى تكوينه الثقافي الواسع والمتنوع الذي يثري به عوالمه الرّوائية الذي يتجلّى لنا فيها موتيس بشكل واضح كانعكاس ورَجْع صدّي لشخصيات شكّلت نوعاً من الانشغالات لدى الكاتب، حيث نجد في هذا العالم سان لوي عاهل فرنسا، ونابليون، وفيليببي الثاني، وبحثه المتواصل عن فراديسه المفقودة في بولنيسيا، والسّاحل الإغريقي، ومراة الأندلس».

كذلك، يقول شاعر المكسيك الرّاحل خوسيه إميلييو باشيكي: «لعله (موتيس) الكاتب الأمريكي اللاتيني الوحيد الذي أمكنه أن يضع عملاً أدبياً رائعاً في طقري الشعر والرّواية، فقد أمكنه أن يواجه أو يستكمل في أن هذا العالم أو ذلك، بل أمكنه أن يزيد هذين العالمين ثراءً وإشراقاً، ذلك أن القول بأنّ جميع إبداعات موتيس هي أعمال شعرية يعني ذلك أننا ننقص من إبداعاته الرّوائية والعكس صحيح، والحقّ إنّه ورائي من طراز رفيع، كما أنّه أحد كبار شعرائنا المحدثين في الوقت ذاته، أعماله تجوب البحار بحثاً عن الغامرات الإنسانية».

### صديق ماركيز

ترتبط مَوتيس (وُلد في العاصمة الكولومبية بوغوتا في الخامس والعشرين من شهر آب/أغسطس 1923)، صداقة حميميّة متينة بمواطنه الداعِ الصّيت الفائز بجائزة نوبل في الآداب عام 1982 الكاتب والروائي غابرييل غارسيا ماركيز، ويحلّ مَوتيس إلى جانب صديقه صاحب «مئة سنة من العزلة»، مكانة مرموقة في عالم الخلق والكتابة والإبداع في حقلَي الرواية والشّعر على حدّ سواء، حتى أصبح موتيس من أبرز الرّموز الإبداعية في الآداب الاسبانية والعالمية. اعترف ماركيز أنه ما كان له أن يكتب أيّ عمل من أعماله الأدبية الناجحة لولا أنّها لم تحظ منذ البداية بتركيبة صديقه الفارو موتيس منذ أمد بعيد، إذ كان ماركيز في مقتبل عمره يقوم بقراءة بوكاير أعماله عليه أو يقصّها له ثم بعد ذلك يعمل على نشرها فيما بعد.

وذاذ يوم أهدى موتيس لصديقه ماركيز قصّة «بيدرو بارامو» للكاتب المكسيكي خوان رولفو وهو يقول له: «خذ وتعلّم...!». واعترف بعد ذلك ماركيز أنّه منذ قراءته لرولفو استفاد الكثير، حيث يعترف صراحة في أحد عروضه عن الفارو موتيس بمناسبة بلوغ هذا الأخير السبعين من عمره، إنه بقراءة رولفو لم يتعلم فقط كيف يكتب بشكلٍ آخر، بل تعلم كذلك أن تكون عنده دائماً قصّة جاهزة مغايرة حتى لا يحكي ما كان قد كتبه من قبل.

## ضمن عروض برنامج «ألبوم عائلي» في «سيماتك» القاهرة

# عُرس الجليل لميشيل خليفي: لم يزل صالحا لإثارة الدهشة



مشهد من الفيلم

عادل، الذي يؤدي دور العريس حسب خطة والده، والابن الأصغر: حسان، الذي يريد والده توريثه حكايته وتاريخه، الذي لم يتفوه به أبدا. والملاحظ على هذه السلسلة المتعاقبة لهذه العائلة، والممتدة زمنياً لتشغل حيزاً تاريخياً كبيراً، إن الفيلم أسقط – عن قصد وبالطبع – الأب المخزّف والابن الأكبر، فهما تجسيدا لصورة الأزمة/الاحتلال، وإن كان المخزّف لم يزل يحيا تحت حكايات الاحتلال التركي والإنكليزي، وسلّم عقله لهما، متنازلاً عنه طواعية أو كرها لتصبح أكثر انصافاً،

إلا أنه لم يستطع تجاوز أزمته، فسقط عقله في الطريق. ويُماطله الجيل الذي يمثله عادل، الذي نظرا لفتوته ولحظته المرتقبة لتحقيق شرطه الذكوري – اجتماعياً – إلا أنه يغشل، ويعجز جنسيا، فلا يستطيع أن يحقق الشرط الذكوري في لحظته الأساسية – وفق تقاليد اجتماعية وطقسية بالية – بأن يفض غشاء بكارة زوجته. وسبب هذا العجز ينسب من الأساس، فالشاب يشعر بالخزي والعار من أبيه، الذي لا يبهمه سوى تحقيق حلمه أو رؤياه في إتمام العُرس، حتى لو تكلف هذا حضور ممثل الاحتلال الحقل، فكيف يرفع وجهه أمام أصحابه؟ وكيف يتغلب على هذه الكارثة؟ المشكلة.. أن الفيلم يهد من بدايته لهذا الموقف، لكن شخصية الشاب أدت طقوس الزواج الحرة، حتى أن تساؤله السابق عن كيفية حضور الحاكم العسكري حفل زواجه، وردت عليه أخته ساخرة بأن عليه الاختيار ما بين الوطنية والزواج بحبيبتيه؛ فيبدو أن بكلمات متلعثمة ومبعثرة، لا تستطيع سوى الإشارة الضحك والتاسي لأصحابها. هذا أكثر من انشغاله ببناء تفاصيلها المنطقية. نجد إذن أن سقوط كل من العقل والرغبة لهذا الجيل، كان حتمياً، لأنه لم يستطع تجاوز أزمته أو لا يحاول بعد ذلك مواجهة المستقبل.

في هذه الأزمة، ونعتقد أن الفيلم أراد تصوير هذه المقولة أو الحالة، فكان لا بد من الضحك أو التاسي لموقف الجيلين المتعثرين، والذين نفاغما الفيلم عن أي تواصل مستقبلي. فالعجوز الخرف، الذي يجتلس دوماً أمام أهله إما بجوار البيت أو في الحديقة – دوما في الخارج – وقد خرج من الزمن والتاريخ معاً، الأحداث، الابن: مختار القرية، ابنه الأكبر؛ حجرة الزواج، التي أصبحت أشبه بسجن، لا يستطيع الفرار منه طوال حياته، بعدما قامت زوجته بالهمة أمام عينيه الشاحسة، وقد ألفت بتساؤلها المزعج للعقيلة العربية الموهومة دوماً بطقس إيسالة الدماء – على المستوى الطقسي لأنها في حالة ضعف – إذا كان شرف المرأة يُفاس بغشاء بكارتها، فاين يكمن شرف الرجل؟!».

### الانغراب

رغم التوتر الذي أحاط بالجميع عند الإعداد للعرس، إلا أننا نلمح حالة من التفاعل بين أهل القرية وتفاصيل علاقاتهم بأصحاب الحقل، من مساعدات الجارات في إعداد الطعام، وإشراف والدة العريس عليهن، إضافة إلى

### آداب وفنون

والتي في المقابل تكشف مدى الجذب والاعتراب الذي يحياه عسكر الاحتلال، فتبدو منصة الطعام أمامهم، وخلفهم يقف عدة جنود يمسكون بأسلحتهم، وفي الخلفية مساحة من الرمال تخلق من اللون الأصفر ولون الزي العسكري للجنود حالة من التنافر التام، في مواجهة أزياء أهل القرية والحديقة وأشجارها التي تظلمهم، ويقومون بينها حظلم، بخلاف الشمس القوية المسلطة على الحاكم العسكري وجنوده، الشمس التي لم تحتلمها إحدى المجدنات، فسقطت في حالة إغماء، فحتى الطقس يطردهم من رحمته.

فمشهد المجدنة الإسرائيلية التي أخذتها النسوة الفلسطينيات لإفاتها، ونزعن عنها ملابسها العسكرية، والبسنتها جلباباً فلسطينياً وأدوات الزينة الفلسطينية، لتشعر الفتاة بالتسامي – المؤقت/الحلم – مع هذه الأشياء، هو دليل آخر على اغتراب الفتاة، التي رأت الأمر من وجهة نظرها فيما يدور حولها في الحجرة وكأنها عين أحد المستشرقين، الذي يرى الشرق بعين السائح. يتضح هذا في اللقطات التي كشفت عن تفاصيل الحجرة من جلابيب نسائية وأدوات الزينة، إضافة إلى الفتيات اللائي قمن بتزيين مجندة الجيش، فكانت لفتاتهن وابتساماتهن، وحتى ضحكاتهن الهامسة والمختلسة، بالضبط كما تصورهن لوحات فناني الاستشراق، نفسها وجهة النظر عن عالم سحري وسري يراه الغربي بعين خياله عن الشرق ومخلوقاته الحسيّة؛ ما لم يفهمه عسكر الاحتلال –

يشتكر معهم مناضلو الصخب – أن المقاومة مسألة حضارية في المقام الأول، وهو ما جسده الفيلم في مشهده الشهير «خروج الحصان من حقل الأغماء»، بعدما فرّ أثناء لعب الطفل حسان وصديقه، وهبط إلى حقل الأغماء، وتازمت مشكلة إخراجه من الأرض التي كان يحيا فيها خراً من قبل. فالجندي لا يعرف سوى صوت الرصاص، الذي يؤمن بأنّه الوحيد القادر على حل جميع المشكلات، إلا أن الرجل صاحب الأرض تبديل له المسألة بديهية، وهو ينادي على حصانه بصوت المنعوم، ليخرج إليه في النهاية وسط حيرة ودهشة جندي الاحتلال مما حدث.

### وأخيراً

يبود أن الأزمة الأساسية تكمن في قصور الوعي بشكل عام بين الفلسطينيين وبعضهم، ما يجعل رؤيتهم المشوّشة للقضايا هي سبب

ضياغهم في المقام الأول – ينصرف الأمر إلى الشعوب العربية بالكامل – الذين لا يرون في الدفاع عن القضية الفلسطينية سوى النضال عن طريق نصف آلهة/الثوار، نازعين عنهم كل ملمح إنساني، متناسين صراعاتهم كبشر، وبالتالي إسقاط نوازغهم وما تحمله في مكته، كما أنه بزّيه العسكري يتخذ صوت النغمة النشاز بالحقل، فدقات الطبول والرقصات والأشاشيد المناهضة للاحتلال تصم أذنه، وهو لا يستطيع الفكاك مما يحيطه، تعويض نفسي عن قلة الحيلة، بما أنهم لا يستطيع الاعتراض عليه.

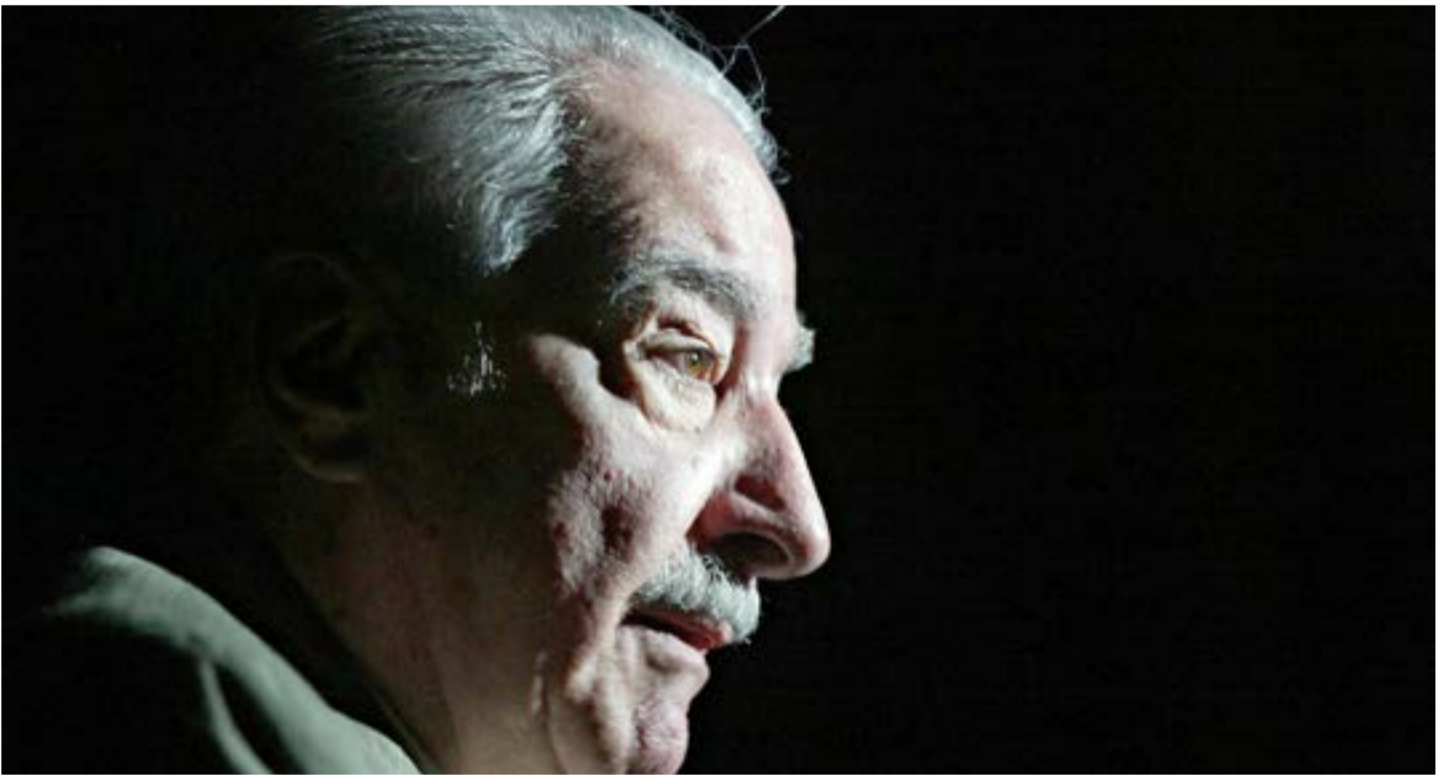
حارل المخرج التأكيد على هذا المعنى من خلال تعبيرات الممثلين، وحجم اللقطات والمكان الذي يشغله حيز وجود وحدة جيش الاحتلال.. فهم إما في لقطات متوسطة أمام منصة الحقل، وأمامهم الطعام، وكأنهم يلتصقون ببعضهم البعض، بخلاف أهل القرية من المدعويين، الذين ينتشرون في كل مكان، فهم أصحاب الأرض والطقوس. وهم الأكثر عدداً كما يبدو في اللقطات الواسعة،



تقديم الهدايا من الجيران، وأصدقاء «عادل» وصديقات عمروسه «سامية» وطقوس الرقصات والأشعار الغزلية والحماسية والتراثية للمنطقة. وقد تناسى الجميع في فرحهم هذا وجود ممثل سلطة الاحتلال ورفاقه، وهو الطرف الآخر الذي جاء ليُشاهد العُرس الفلسطيني، حتى أن «الخنار، حينما طمأنه أن كل شيء على ما يرام، أكد له الحاكم العسكري أنه في ظل هذه الأجواء يستطيع البقاء معه للأبد!

هذه البداية كانت عبارة عن الفخ الحقيقي الذي أعدّه السيناريو للحاكم ورفاقه، فالبقاء لأصحاب الأرض، وما هو إلا زائر غريب، مهما طالت إقامته، سيحين وقت رحيله. فالرجل غريب عن كل ما حوله، ولم يعدت البقاء في الهواء طوال هذا الوقت، وهو المحبوس دوماً في مكته، كما أنه بزّيه العسكري يتخذ صوت النغمة النشاز بالحقل، فدقات الطبول والرقصات والأشاشيد المناهضة للاحتلال تصم أذنه، وهو لا يستطيع الفكاك مما يحيطه، تعويض نفسي عن قلة الحيلة، بما أنهم لا يستطيع الاعتراض عليه.

حارل المخرج التأكيد على هذا المعنى من خلال تعبيرات الممثلين، وحجم اللقطات والمكان الذي يشغله حيز وجود وحدة جيش الاحتلال.. فهم إما في لقطات متوسطة أمام منصة الحقل، وأمامهم الطعام، وكأنهم يلتصقون ببعضهم البعض، بخلاف أهل القرية من المدعويين، الذين ينتشرون في كل مكان، فهم أصحاب الأرض والطقوس. وهم الأكثر عدداً كما يبدو في اللقطات الواسعة،



**مدريد – «القدس العربي»:**
**محمد محمّد الخطّابي**

الغافييرو، الذي ظهر في روايته الشهيرة «عبيده بشور الحالم بالسفن».

هذه الأخيرة، جعلت من الفارو موتيس كاتباً ذا شهرة عالمية منذ أن وضع أوّل كتاب له بعنوان «اليزان» عام 1947 وكان بمثابة إرهادص، وإيذاناً للأوساط الأدبية في بلاده وخارجها يُبشّرأن بولادة كاتب كبير، ثم جاء كتابه «عناصر الكارثة» (1953)، إذ ظهر اسم الشخصية الأدبية الخيالية الغربية الأطوار الذي خلده في عالم الآداب الناطقة باللغة الاسبانية.

ماكرول الغافييرو، البطل الدائم الذي ظهر في ثماني

ترسبٌ أو تردّف في أعماق المحيطات» على حدّ تعبير رئيس كولومبيا الأسبق الكاتب والأديب بيليساريو بيتانكور. من روايات موتيس كذلك «طلح الأميرال» (1986)، و«إيلونا تصل مع المطر» (1988)، و«أمير البحر» (1990) وسواها من الأعمال الإبداعية الأخرى في عالم القصة، والشّعر والدراسات على اختلاف وتعدّد أغراضها.

شخصية مآكزول الغافييرو، هي في العمق انعكاس لصاحبها، إنّه رخالة في أرض الله الواسعة، وبخار في

موتيس، الذي وافته المنية في المكسيك عام 2013، شاعر مُبدع لعوالم وفضاءات أدبية متنوّعة وخالق شخصيَّات خيالية تحاكي القصص والأساطير الغربية. هذا الرّوائي الذي تميز كتاباته روح مغامرة متجدّدة، يُقدِّم لنا فلسفته الخاصة في الحياة ونظرتو إليها، كما يقدم مواقفه منها، ويُفخّر مشاهره خيالها، على لسان شخصية أدبية فريدة ومميّزة أطلق عليها اسم ماكرول



# ميديا

**لندن**–«**القدس العربي**»:

أشعل سائق سيارة «توك توك» صغيرة أكبر حالة جدل في مصر، وانشغلت به وسائل الإعلام بعد أن أشعل شبكات التواصل الاجتماعي في مصر والعالم العربي بسبب شكواه الأليمة التي بثها عبر برنامج تلفزيوني في دقيقتين وتداولتها بعد ذلك عشرات المواقع الإلكترونية، كما غرقت بها شبكات التواصل الاجتماعي.

والـ«توك توك» هو سيارة صغيرة يستخدمها الفقراء في مصر كوسيلة نقل عام، وظهر سائق «توك توك» على برنامج «واحد من الناس» الذي تبثه قناة «الحياة» المصرية قائلًا إن «السكر كان متوفرا في مصر قبل انتخاب السيسي رئيسًا للجمهورية واختفى الآن، أين ذهب؟.. نتفرج على التلفزيون نجد مصر فيينا، وعندما ننزل إلى الشارع نجدها ابنة عم الصومال».

وتساءل السائق: «ما الذي حصل لمصر؟ وما الحل؟» وأضاف: «38 وفد مصري يسافرون إلى الخارج للاحتفال بتكلفة 25 مليون جنيه بينما لا يجد المواطن الفقير كيلو أرز»، ويسأل المذيع السائق: «أنت خريج إيه»، فيجيب بعفوية: «أنا خريج توك توك». وسرعان ما أثارت كلمات سائق «توك توك» حالة من الجدل في مصر، حيث أطلق نشطاء وسماً على «تويتز»، هو (#أنا\_خريج\_توكتوك)، وتداولوا الفيديو الذي ييبث فيه الشاب المصري شكواه، كما صدعت العديد من الوسوم المتعلقة بالحدث على قوائم الأكثر تداولاً في مصر والعالم العربي، ومن بينها وسم (#عمرو\_الليثي) وهو اسم مذيع البرنامج، والوسم (#الملك\_اليوم) وهو وسم مستوحى من كلمة الشاب المصري عندما استشهد بالآية الكريمة قائلًا: «لمن الملك اليوم؟.. لله الواحد القهار».

#أنا\_خريج\_التوك توك

وكتب الناشط حسام مؤمن على «فيسبوك» تعليقاً على كلام السائق: «إذا كنت وطنياً فالسيسي تخلى عن مياه النيل وتيران وصنابير.. وإذا كنت ليبرالياً فالسيسي سحق الحريات وخنق الجمعيات الحقوقية.. وإن كنت إخوانياً فالسيسي قتل الإخوان وسجنهم وشردهم.. وإن كنت سلفياً فالسيسي منع النقاب في الجامعات ومنع السلفيين من الخطابة».

وتابع مؤمن: «وإن كنت يسارياً فالسيسي ضرب العدالة الاجتماعية في مقتل، وجعل الثروة في يد قلة من كبار الجنرالات.. وإن كنت قومياً فالسيسي تخلى عن فلسطين وسحب مصر من محيطها العربي.. وإن كنت رجل أعمال فالسيسي احتكر السوق لضباط الجيش.. وإن كنت فقيراً فالسيسي يدفعك كل يوم للانتحار.. وإن كنت إنساناً فالسيسي سحق كل معاني الإنسانية.. أما إن كنت صهيونياً فأنت الذي قصده السيسي بقوله: «انتو مش عارفين إن انتو نور عينيا ولا إيه؟».

وتحت الوسم (#أنا\_خريج\_توكتوك) ازدحم «تويتز» بتعليقات المصريين، حيث كتب الصحفي أحمد خطاب: «تخليوا واحد بالإخلاص والثقافة دي يسوق توكتوك وواحد زدي بلحة يسوق مصر.. المنطق ببش ف شعره».

وأضاف: «بعد كلام سواق التوكتوك المفروض السيسي بجيشه بكل لواءاته بكل خبرائهم

السنة الثامنة والعشرون العدد 8617 الأحد 16 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 15 محرم 1438 هـ

## سائق «توك توك» يُشعل أكبر جدل إعلامي في مصر منذ شهور

سائق «توك توك» وإنما معلم مدرسة، فيما جنح البعض إلى درجة اتهام المذيع عمرو الليثي وطاقم البرنامج بالتواطؤ لترتيب المشهد لصالح «المعلم الإخواني».

وكتب الناشط الدكتور خالدرفعت المعروف بتأييده للسيسي والذي لطالما أثار جدلاً في الفترة الأخيرة بسبب تصريحاته عن الإخوان، كتب على صفحته في «فيسبوك»: «دعوني أقول لكم من هو سواق التكتوك.. إسمه محمد جابر، ويعمل مدرس إعدادي وليس سائق توك توك، كان عضواً في حزب الحرية والعدالة، يمتلك محلاً لصيانة الكمبيوتر، متزوج وله ولدان، وحماه مدير مدرسة خاصة تحت الحراسة لأنها إخوانية».

كما أطلق المؤيدون للرئيس السيسي الوسم (#إعلام\_التحريض\_ضد\_مصر) متهمين الليثي وبرنامجهِ والنشطاء بأنهم يحرضون ضد مصر لأنهم استضافوا الشاب سائق سيارة «توك توك».

واتهم بعض المغردين على «تويتز» الليثي بأنه يوالي جماعة الإخوان ويؤازرها، وأنه كان مستشاراً لدى الرئيس السابق محمد مرسي، فيما وصل الأمر بأحد المغردين أنه كتب على «تويتز» بأن الرجل «سائق التوكتوك عليه أن يحمد الله بسبب أنه يكسب 1500 جنيه في الشهر ولا يدفع ضرائب ولا تراخيص».

**كاتب صحافي: لحظة صدق قطري**

ونشر الكاتب الصحافي أحمد أبو ارتيمة مقالاً على الانترنت قال فيه إنّ «الشباب مثل لحظة الصفاء والصدق القطري لأنه تحدث بوصفه إنساناً وحسب، لم يتحدث بصفة أيديولوجية أو حزبية ولم ينمق كلماته كما يفعل المثلون والخبراء إنما تحدث من واقع الوجد الإنساني، تحدث بقلب المحب لوطنه الغيور على رفعتِه المَجروح بسوء مآله».

وأضاف: «هذا الشاب المصري لم يجهز لكلماته ولم يتلق دروسا في فن الخطابة ومهارات البلاغة إنما عبر في لحظة تدفق حر عن شعوره الطبيعي بالظلم والقهر والحرقه على مصير بلاد كانت اليابان تدرس نهضتها قبل مئة عام فقط، وكانت بريطانيا تستدين منها وكانت تنشئ السكك الحديدية، ثم آل حالها إلى أن يصطف أبناؤها في طوابير الأرز والسكر».

وانتهى أبو ارتيمة إلى القول: «الدرس الذي ينبغي

أن تستفيد منه القوى الوطنية المختلفة هو أن الوطن أكبر منها، وأن نبض الشعب أصدق من خطاباتها

المنمقة، وأن المواطن البسيط بصدقه ومباشريته ولغته

المفعمة بالمشاعر الإنسانية هو أقوى من كل عددها

وعتادهو وهو أكبر محرض على الغضب والثورة».

يشار إلى أن تسجيل الفيديو الذي ظهر فيه الشاب الذي رفض الإفصاح عن اسمه حقق على الصفحة

الرسمية لقناة «الحياة» على موقع «فيسبوك» أكثر من ستة ملايين مشاهدة، وعلى اليوتيوب أكثر من ربع مليون مشاهدة، وذلك خلال أقل من ١2 ساعة على نشره على الانترنت، ليرتبع بذلك أعلى عرض الفيديو الأوسع انتشاراً في مصر خلال الأسبوع الماضي.

وظهر سائق «التوك توك» وقال: «أنا خريج توك توك، والدولة فيها برلمان ومؤسسات داخلية وخارجية و20 وزارة، وحاليه يبقى بالوضع ده إزاي بالله عليك، بنشوف في التلفزيون مصر بنتهض، ونزومي الفلوس في مشروعات قومية مالهاش لازمة والتعليم عندنا متدني».

Volume 28 - Issue 8617 Sunday 16 October 2016

## إسرائيل تواصل الاستهتار بالحريات وتحكم على صحافي بالسجن 20 شهرا



يناير 2015 بعد اقتحام مقرّ الصليب الأحمر في حي الشيخ جراح في مدينة القدس المحتلة، حيث كان أبو عيشة والشاب حجازي أبو صبيح يعتصمان منذ 25 كانون الأول/ديسمبر 2014 احتجاجاً على قرار إبعادهما عن القدس المحتلة. ويأتي الحكم الإسرائيلي الجديد ليصب في خانة الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين، وضد الإعلاميين على وجه الخصوص. يشار إلى أن نقابة الصحفيين

فلسطينيين نظمت اعتصاماً الشهر الماضي أمام مقر الصليب الأحمر الدولي تضامناً مع الصحفيين الفلسطينيين في سجون الاحتلال والبالغ عددهم 25 وعلى رأسهم عضو الأمانة العامة للنقابة عمر نزال، وارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال العام الحالي ما يقرب من 300 انتهاك بحق الصحفيين الفلسطينيين، بحسب رواية مضللة أمام العالم.

وخلال الشهر الماضي وحده وثق مركز

غزة لحرية الإعلام 6١ انتهاكاً ارتكبت

قوات الاحتلال الإسرائيلي 50 منها، فيما

رصد المركز ١١ انتهاكاً من قبل الجهات الفلسطينية.

وكانت أبرز الانتهاكات الإسرائيلية هي إغلاق إدارة الموقع الاجتماعي «فيسبوك» ١2 صفحة تعود إلى مواقع الكترونية وصحافيين، وذلك ضمن اتفاقها الأخير مع الاحتلال الإسرائيلي على إزالة صفحات لشخصيات ومواقع إلكترونية بداعي «التحريض».

ورصد المركز اعتقال صحافيين اثنين وهما: مصعب زيود مراسل موقع «دنيا الوطن» والصحافي عز الدين بدران مدير صحيفة «فصل المقال»، إضافة إلى تأجيل محاكمة 9 صحافيين، فيما أصدرت المحكمة الإسرائيلية قراراً بتمديد اعتقال 8 صحافيين وهم: عز الدين بدران وأديب الأطرش ومصعب زيود وطاقم إذاعة السنابل المكون من خمسة موظفين.

وأكد المركز حرصه على توثيق كافة الانتهاكات والتحديات بأشكالها ضد حرية الإعلام والصحافيين في فلسطين، خصوصاً الانتهاكات المستمرة من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، معرباً عن استنكاره لكافة الانتهاكات والتحديات بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية.

وقال نقيب الصحفيين الفلسطينيين ناصر أبو بكر إن الاحتلال يسعى من وراء إجراءاته القمعية بحق الصحافيين، إلى طمس الرواية الصحيحة التي يوصلها الصحفي للعالم، ويسعى إلى ترويع رواية مضللة أمام العالم.

وخلال الشهر الماضي وحده وثق مركز

غزة لحرية الإعلام 6١ انتهاكاً ارتكبت

والملاحقة والتحديات.

الشائعة».

وأكدت القناة حرصها على حضورها القوي في مصر، من خلال مكتبها ومراسليها في القاهرة ومختلف المحافظات المصرية، وذلك لما للخبر المصري من أهمية لدى متابعي شاشتي «العربية» و«الحدث» في مصر والبلدان العربية والعالم».

وكانت وسائل الإعلام المصرية قد شنت حملة كبيرة استهدفت السعودية خلال الأيام الماضية في أعقاب تصريحات

السفير السعودي لدى الأمم المتحدة والتي قال فيها ان «من المؤسف أن يكون موقف ماليزيا والسنغال أقرب إلى العرب من الموقف المصري» وذلك بعد أن صوتت مصر لصالح المشروع الروسي في مجلس الأمن، وهو المشروع الذي يشكل دعماً سياسياً لإيران في سوريا ضد السعودية وحلفائها.

ووصلت الحملة في مصر إلى درجة التطاول على الملك سلمان وابنه الأمير محمد من قبل بعض المذيعين والإعلاميين الذين وجهوا انتقادات لأذعة للسعودية، فيما اتهم الإعلامي المعروف وائل الابراشي السعودية بأنها تدعم الجماعات الإرهابية في سوريا.

**لندن**–«**القدس العربي**»:

قررت محكمة تابعة لقوات الاحتلال

الإسرائيلي في القدس المحتلة سجن الصحافي الفلسطيني سامر حسام صالح أبو عيشة (29 عاماً) لمدة 20 شهراً، لتواصل بذلك الدولة الإسرائيلية انتهاكاتها ضد الصحافة الفلسطينية، وتستمر في التضييق على الإعلاميين.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي

أبو عيشة في السادس من كانون الثاني/

**لندن**–«**القدس العربي**»:

تورطت بنشر الخبر الذي تبين أن لا أساس

له من الصحة.

وقال مصدر داخل قناة «العربية»

له«القدس العربي» إن الخبر كاذب بشكل

كامل، وليس من الوارد مطلقاً إغلاق مكتب

في شائنات قوية تحدثت عن قرار لقناة

«العربية» المملوكة للسعودية بإغلاق

مكتبها في القاهرة، وهو ما نفته القناة على

الغور وقالت إنه لا أساس له من الصحة.

وتداولت العديد من وسائل الإعلام

المصرية وبشكل جماعي خبراً مفاده أنّ

القناة السعودية التي تتخذ من دبي مقراً

لها قررت إغلاق مكتبها بين البلدين

وجنحت وسائل إعلام أخرى إلى القول

بأن القرار ليس إغلاقاً كاملاً وإنما تقليلاً

في أعداد الموظفين، ونقلت بعض وسائل

الإعلام عن «مصادر مطلعة» قولها إن سبب

التقليص مالي بحث ولا علاقة له بالأزمة

السياسية بين البلدين.

وسرعان ما نفت قناة «العربية» جملة

وتفصيلاً هذه الشائعات، وقالت إن

أعمالها مستمرة في القاهرة، وإنها لا

تنوي لا إغلاق مكتبها ولا تقليص عدد

العاملين فيه، وأنه لا مشاكل مالية ولا

سياسية في الأمر، وذلك على الرغم من

أن عشرات المواقع والصحف في مصر

# علوم وتكنولوجيا

## إحذر إعلانات الشوارع؛

## نظام جديد يتجسس على المارة لعرض ما يهتمهم على الشاشات



**لندن**–«**القدس العربي**»:

تطورت عمليات التجسس والاختراق التي تهدف للوصول إلى الزبائن وتعزيز فعالية الإعلانات حتى وصلت إلى درجة غير مسبوقة، حيث تبين أن شركة «ياهو» الأمريكية المعروفة ابتكرت نظاما إلكترونيا للوحات الإعلانات الكبرى في الشوارع،

ويقوم النظام بالتجسس على المارة وركاب السيارات وعرض الإعلان الذي يهمهم فور اقترابهم من لوحة الإعلانات الإلكترونية الكبيرة في الشارع.

والشكلة في هذا النظام أنه يقوم بالتجسس على المارة وركاب السيارات بالقرب منه، ومحاولة معرفة اهتماماتهم وميولهم بكل الطرق المتاحة، بما في ذلك

التنصت على كلامهم، وهو نظام يبدو أنه سيُعرض شركة «ياهو» التي ابتكرته إلى الكثير من الانتقادات في المستقبل بسبب أنه يمثل انتهاكاً لخصوصيات الناس، ويمكن استخدامه لاحقاً في أعمال تجسس أكثر تطوراً.

ومن المعروف أن شركات الإعلان على الانترنت تقوم بجمع البيانات عن ملايين المستخدمين حول العالم وتقوم على الفور باستهدافهم بالإعلانات بناء على عمليات بحث قاموا بها، أو من خلال تصفحهم مواقع معينة تكشف اهتماماتهم، أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، كما تفعل كل من شركة «فيسبوك» و«تويتر» و«واتسن أب» إضافة إلى استهداف المستهلكين بالإعلانات في مناطق معينة،

إلا أن كل هذه الوسائل تظل محصورة في جهاز الكمبيوتر أو الهاتف المحمول وترتبط بالانترنت، لكن النظام الجديد الذي ابتكرته «ياهو» يحاول استنساخ الأمر في الشارع، وفي العالم الحقيقي بدلا من العالم الافتراضي.

وقالت جريدة «دائلي ميل» إن «ياهو» تعمل حاليا على تطوير التكنولوجيا الجديدة التي من شأنها مراقبة السيارات والمشاة ورصد الحوادث التي تدور بينهم من أجل توظيف هذه البيانات في تشغيل لوحات الإعلانات، وعرض الإعلانات التي تناسب اهتمام المارة.

وفي حال تم تشغيل هذه التكنولوجيا في الشوارع فهذا معناه أن من يقف على إشارة مرور وامامه لوحة إعلانات، وكان

## البعوض قادر على تحديد رائحة الإنسان وذوقه

ودرس العلماء أعصاب مستقبلات الشم عند البعوض فاتضح لهم أن مخه يوجد فيه جزء يقوم بتحديد إشارات الرائحة والذوق مما يسمح له بالتأثر براائحة جسم الإنسان أو ثاني أكسيد الكربون الذي يخرج مع الزفير.

كما اكتشف العلماء ثلاث فصائل من الجينات في مجموعة البعوض الجينية تشفر الخلايا الحسية المتخصصة باستشعار المواد الكيميائية الموجودة في الوسط المحيط به بما فيها تلك التي تفرزها مسام جسم الإنسان.

ويوجد لدى البعوض عضو خاص يسمى (labellum) ويقع بجانب الجلد مباشرة في أثناء عملية المص. ويبدو للباحثين أن وظيفته تتلخص في دمج إشارات الرائحة والذوق الآتية إلى مخ الحشرة.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8617 الأحد 16 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 15 محرم 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8617 Sunday 16 October 2016

**لندن**–«**القدس العربي**»:

تمكنت شركة «بي أم دبليو» الألمانية المتخصصة بصناعة المركبات بأنواعها وأشكالها المختلفة من ابتكار دراجة نارية جديدة هي الأولى من نوعها في العالم، حيث لديها القدرة على التوازن ذاتيا بما يجعل من المستحيل على راكبها أن يسقط أرضا، إذ لا يمكن أن تعيل به أو تسقط وتتركه ينهار على الأرض.

والفكرة الرئيسية من الدراجة أنها ستكون الأكثر أمانا في العالم على الإطلاق، حيث تحافظ على توازنها وسلامة راكبها وتظل قائمة بشكل كامل حتى عندما تتوقف بشكل كامل خلال السير على الطريق. أما الميزة الأهم والتي تمثل السرعة الحقيقية في هذه الدراجة الجديدة فهي أنها لا تتضمن مقودا، ولا تحتاج إلى اليمين من أجل تثبيتها أو توجيهها بينما ويسارا، حيث يرتدي راكب الدراجة نظارة زجاجية على عينيه ليقوم من خلالها بالتحكم في سيرها، أي يتم تسييرها يمينا ويسارا بموجب إيماءات وحركات العين دون الحاجة لتحريك اليمين.

وكشفت «بي أم دبليو» عن نموذج الدراجة الجديدة احتفالاً بمرور 100 عام على تأسيس الشركة التي أصبحت واحدة من أشهر منتجي السيارات في العالم، فيما تقول إن الدراجة النارية الجديدة صديقة للبيئة أيضا حيث أن انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون منها يؤول إلى الصفر.

وبحسب ما نقلت وسائل الإعلام العالمية عن الشركة الألمانية فانها تطمح إلى أن تدفع سائقي الدراجات النارية إلى الاستغناء بشكل كامل عن الخوذة التي توضع على الرأس لحمايته عند السقوط أرضا، حيث لن يعودوا بحاجة لها.

وقال مدير التصميم في الشركة الألمانية المنتجة إيدغر هينزيك لجريدة «دايلي ميل» البريطانية إن «نظام التوازن الذاتي الموجود في الدراجة سوف يساعد على حماية السائقين في أي وقت» مشيرا إلى

أن «أي رد فعل متأخر من سائق الدراجة في الوضع العادي يؤدي إلى فقدان توازنها، وهو ما تم تجنبه في الجديدة».

ويؤكد هينزيك إنه «في المستقبل فسوف لن يكون سائقو الدراجات النارية بحاجة إلى خوذة واقية على الرأس».

وتأتي هذه الدراجة في الوقت الذي تتسابق فيه شركات السيارات على طرح أحدث السرعات والابتكارات، سواء في مجال السيارات الكهربائية أو تلك العاملة بالوقود التقليدي، كما أنها تندرج في عائلة المركبات ذاتية القيادة، حيث أنها لا تحتاج إلى المهارات الكبيرة التي يتمتع بها سائقو الدراجات التقليدية. وتُعتبر السيارات ذاتية القيادة ميدانا للتنافس بين كبريات شركات السيارات

## تكنولوجيا الزواج:

## خاتم في إصبعك لمراقبة دقات قلب الحبيب

**لندن**–«**القدس العربي**»:

تمكنت شركة ألمانية مرموقة من ابتكار الخاتم الأول من نوعه في العالم والذي يتضمن تكنولوجيا جديدة تُمكن الشخص من متابعة دقات قلب حبيبه حتى وهو بعيد عنه، وهو الخاتم الذي يمكن أن يصبح «الشبكة» في المستقبل بالنسبة لحفلات الزفاف والخطوبة في العالم العربي.

وأعلنت شركة «TheTouch» صاحبة الابتكار أنها أمضت عامين ونصف العام من أجل التوصل إلى هذا الاختراع، الذي يعتمد على تكنولوجيا متقدمة يجعل مرتدي الخاتم أقرب إلى بعضهما البعض حتى لو كانوا على بعد مئات أو آلاف الأميال.

وقالت الشركة على موقعها الإلكتروني، إن الخاتم الجديد مصنوع من معدن «ستانتليس ستيل» ويحتفظ بلمعانه ورونقه طوال الوقت ويظل يظهر كأنه خاتم جديد على الرغم من ارتدائه المتواصل.

ويقوم بالتقاط إيقاع ضربات قلب الطرف

## توقعات بعاصفة قوية

### تضرب «المريخ» قريبا

**لندن**–«**القدس العربي**»:

توقعت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أن يتعرض كوكب المريخ لعاصفة غبار قوية، ستكون الأولى من نوعها منذ نحو عشر سنوات. وقال الفلكي «جيمس شيرلي» أن تنبؤاته حول العاصفة القادمة أتت بعد دراسة طويلة لحركة الرياح والظروف المناخية على سطح الكوكب الأحمر.

وأكد أن العواصف الترابية تحدث باستمرار على سطح المريخ عندما يكون على مقربة من الشمس وتغطي أجزاء كبيرة من سطح الكوكب، وفي حالات نادرة قد ترتفع سحب الغبار لتغطي الكوكب بأكمله، وآخر عاصفة ترابية كبيرة ضربت سطح المريخ كانت في عام 2007 أدت حينذاك إلى إيقاف عمل البطاريات الشمسية لمركبتي Spirit و Opportunity.

ونظرا لعرقلة تلك العواصف عمل العلماء في دراسة سطح المريخ فضلا عن كونها قد تشكل خطرا على البعثات المستقبلية إلى الكوكب الأحمر، يحاول الخبراء باستمرار تطوير أساليب تسمح بالتنبؤ بتلك العواصف. وخلال الدراسات الطويلة التي أجراها جيمس شيرلي بهدف فهم العلاقة بين العواصف الترابية العالمية والحركة المدارية للمريخ، وجد أن الكواكب الأخرى تؤثر على النضج الحركي للمريخ خلال دورته المدارية التي تستغرق حوالي 2.2 سنة، وأن الفترة الأولى من مواسم تلك العواصف الترابية تتزامن مع ذروة ازدياد نضج الحركة المدارية للمريخ.

### علوم وتكنولوجيا

# دراجة نارية تقوم بالتوازن ذاتياً ولا يمكن أن يسقط راكبها على الأرض

المتحدة يشاهدون سياراتها في بعض شوارع ولاية كاليفورنيا.

يشار إلى أن سيارات «غوغل» ذاتية القيادة هي مشروع قامت به شركة «غوغل» العالمية وينطوي على تطوير التكنولوجيا للسيارات ذاتية التحكم، والسيارات الكهربائية بشكل خاص، ويجري حالياً

المشروع بقيادة مهندس غوغل سيباستيان ثرون، المدير السابق لمختبر الذكاء الاصطناعي في جامعة ستانفورد ومخترع تقنية «غوغل ستريت فيو».

وتمكن الفريق التابع لشركة «غوغل» من تطوير السيارة الروبوتية «ستانلي» التي فازت في التحدي الكبير لمشاريع البحث المتقدمة عام 2005 وتبلغ قيمتها مليوني دولار أمريكي من وزارة الدفاع للولايات المتحدة الأمريكية. واحتوى الفريق الذي عمل على تطوير النظام على 15 مهندساً يعملون بغوغل، ومن ضمنهم كريس بورمسون، مايك مونتميرلو وأنتوني ليفاندوسكي الذين عملوا في وكالة الدفاع لمشاريع البحث المتقدمة والتحديات الحضارية.





# اقتصاد

## مشكلة نقص المياه في الشرق الأوسط سبب إضافي لنزاعات وحروب المستقبل



أزمة المياه في اليمن

بشكل أكثر حدة، على الأخص البلدان التي يتنامى فيها السكان بسرعة كالصومال واليمن وأفغانستان والمناطق الصحراوية من السودان.وترى دراسة نشرت بالروسية إن سلسلة سدود «النهضة» التي بدأت أثيوبيا في تشييدها على النيل الأزرق في عام 2013 وستنجزها في عام 2017 تعتبر كارثة بالنسبة إلى مصر، إذ ستحصل مصر على كمية من المياه أقل بمقدار الثلث، وسيقلص توليد الطاقة الكهربائية فيها بنسبة 40%.. وترى دراسة أخرى أنه: «لا تتوفر أي فرص للحفاظ بلا مساس على اتفاقية تقاسم مياه النيل الموقعة في أعوام الخمسينيات تحت رعاية الإنكليز، والتي تنص على تقاسم غالبية كمية مياه النهر بين السودان ومصر».

كما وقعت دول أعالي النيل على معاهدة تعتبر من وجهة النظر الدولية مشروعة تماما. وتتوي هذه الدول استخدام مواردها المائية من أجل تطوير اقتصادياتها، علما أن عدد سكان بلدان أعالي النيل أكثر من عددهم في مصر والسودان، وهي تعاني من عجز بالطاقة الكهربائية والمياه العذبة. فهل توجد مشاريع بديلة للتزود بالمياه في بلدان الشرق الأوسط؟ القضية ممكنة فقط بوجود التكنولوجيات العالية التي تتطلب اقتصادا متطورا. إضافة إلى تكنولوجيات التحلية الذرية التي تتطلب وجود محطات

كهروذرية، ولكن لا يمكن تشييدها في مناطق وجود مخاطر سياسية وعسكرية كبيرة. وهناك محطات تحلية المياه العاملة بالوقود الهيدروكربوني، لكن لا يمكن تشييدها إلا في البلدان التي تمتلك احتياطات كبيرة من النفط والغاز. وثمة رأي يقول انه لا يوجد حتى الآن أي مخرج واقعي من وضع شح المياه في الشرق الأوسط. كما لا يوجد بديل عن تقاسم موارد مياه الأنهر الكبيرة والمتوسطة والصغيرة في المنطقة والمياه الجوفية فيها، وفي النتيجة تغدو المنطقة على شفير اندلاع نزاعات بسبب المياه.

##### حلول ومقترحات

قدم الباحث العراقي في شؤون الطاقة والتغيريات في منطقة الشرق الأوسط الدكتور بشير الناشئ المقيم في موسكو ورقة أشار فيها إلى ان معظم المشاكل السياسية والاجتماعية التي ستحصل أن عدد سكان بلدان أعالي النيل أكثر من العشرين المقبلة لن تكون بسبب الحروب أو الإرهاب وحسب، وإنما بسبب نقص المياه الصالحة للشرب أو للزراعة أيضا. فالمياه هي السبب الحقيقي والفعلي للتغيرات الحاصلة في سياسات الشرق الأوسط. وكانت الدراسات المعقة للاحتياجات المائية للمنطقة تركز في أساسها على

**الدولار وصل إلى 16 جنيها مصريا في السوق السوداء وسط توقعات متناقضة حول «التعويم»**

## لأول مرة في عهد السيسي:

## كيف تحولت محلات الذهب والسوبرماركت إلى شركات صرافة؟



سوق الذهب في القاهرة

المهندس شريف إسماعيل، أن مصر تسلمت وديعة بعلياري دولار، من الملكة العربية السعودية، في سبتمبر/أيلول الماضي، وكان البنك المركزي المصري أعلن في وقت سابق من أكتوبر/تشرين الأول الجاري عن ارتفاع احتياطي البلاد من النقد الأجنبي من 16.564 مليار دولار نهاية أغسطس/ آب إلى 19.582 مليار دولار بنهاية سبتمبر/ أيلول بعد تسلمه الوديعة السعودية.

وقال شريف إسماعيل، في تصريح لإحدى الجرائد المصرية، إن صندوق النقد الدولي، لا يلزم مصر بضرورة تدبير 6 مليارات دولار إضافية، للموافقة على القرض، الذي تطلبه مصر من الصندوق، بقيمة 12.6 مليار دولار. وقال إن مصر ليست ملزمة بتدبير 6 مليارات دولار للصندوق، للحصول على القرض، مضيفاً «الموضوع ده مش عارف مين اللي طلعه، لكن المعلومة المؤكدة إن مقيش هذا الشرط، واجتمعت أمس الأول مع محافظ البنك المركزي، وليس هناك هذا الشرط».

وتابع رئيس الوزراء، أن الملف المصري المتعلق بالحصول على القرض، موجود حالياً لدى الصندوق، وسيُعرض في أي جلسة مقبلة للصندوق، لافتاً إلى أن

من المهم الآن أن تكتمل المفاوضات.

أما عن أسباب ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء عن البنوك، فأكد الكثير من خبراء المال، أن السبب وراء ذلك هو عدم وجود آلية محكمة لتحديد وتجميع سعر الدولار في الأسواق السوداء، وذلك ما جعل هناك تناقضا كبيرا في سعر الدولار في جميع المحافظات، بل وفي كل محافظة يختلف السعر أيضا.

كما أن زيادة الطلب على العملة الخضراء من قبل رجال الأعمال والمستوردين من الخارج، هو سبب رئيسي أيضا لعدم توافر العملة في الأسواق، مما يجعل سعرها في زيادة مستمرة بسبب كثرة الطلب عليها، وذلك رغم توقف الكثير من عمليات الاستيراد من الخارج بقرارات من الحكومة، إلا أنه دائما ما يجد رجال الأعمال طريقة لإدخال منتجاتهم من الخارج بطرق غير شرعية، ومنهم من يقوم بتخزين العملة لكي يرتفع سعرها.

يذكر أن زيادة سعر الدولار أثرت بصورة كبيرة على جميع السلع والأصناف في الأسواق المصرية وقيمة العملة في العالم، حيث زاد بناء على ذلك سعر جميع عيارات الذهب ليتخطى حاجز الـ 500 جنيه، وهناك توقعات بزيادة السعر في كل زيادة لسعر الدولار.

**القاهرة-«القدس العربي»:**  
**محمد علي عفيفي**

وسط توقعات متناقضة حول تعويم الجنيه المصري، ارتفع سعر الدولار الأمريكي إلى 16 جنيها مصريا في السوق السوداء، بالرغم من الإعلان رسميا عن تلقي وديعة سعودية بقيمة ملياري دولار، في المقابل، واصلت العملة الأمريكية استقرارها رسميا في البنوك عند 8.88 جنيه.

وبعد إغلاق معظم شركات الصرافة في مصر وسيطرة الحكومة على البعض الآخر لضبط أسعار صرف العملة أصبح لتحويل العملة أسواق أخرى مثل محلات الذهب التي تقوم حاليا بتغيير العملة الأجنبية. وتحولت محلات مثل السوبر ماركت إلى التجارة في العملات الأجنبية وخاصة الدولار الأمريكي بدلا من تجارتها في السلع الغذائية التي زادت أسعارها بصورة كبيرة. وهذا التحول لم تعرفه مصر إلا في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وأصبح الإقبال ضعيفا على عمليات الشراء وبعد إغلاق شركات الصرافة بدأ أصحاب تلك الشركات تسويق العملة عن طريق «الشنطة المحمولة» وهي وسيلة اتعتها تلك الشركات مع زبائن العملة، وغدا صاحب الشركة يتجول بها في أي وقت وأي مكان، وهناك من يتعامل عن طريق طلب صاحب الشركة عن طريق الموبايل وتوصيل العملة «دليغري» حتى باب المنزل. وقال أحد زبائن العملة الأمريكية والذي يقوم بتغيير العملة من محل سوبر ماركت لـ «القدس العربي»: «بعد إغلاق معظم الشركات لم يكن أمامي سوى البحث عن وسيلة أخرى لتغيير العملة بسعر الصرافة نفسه وخاصة بعد السعر الرسمي الذي تفرضه الحكومة في البنك وهو ضئيل جدا مقارنة بسعر السوق السوداء، وبعد البحث لفترة طويلة تعرفت على أحدأصحاب محلات السوبر ماركت والذي علمت منه أنه يقوم بتحويل العملة بسعر مرتفع وأصبحت أتعامل معه باستمرار بل واكتشفت أنني لم أكن زبونه الوحيد بل هناك الكثير من الزبائن التي تذهب إليه لتحويل العملة، كما تحولت تجارة العملة مصدررزق لصاحب المحل بدلا من السلع الغذائية وراح يجمي منها مكاسب كبيرة في ظل الارتفاع المتزايد ليجو بعد يوم للمعاملات وخاصة الدولار الأمريكي الذي يتصاعد سعره يوميا.»

وفي سياق آخر أعلن رئيس الوزراء المصري

## إنتاج ليبيا من النفط يتجاوز 551 ألف برميل يوميا

أعلنت ليبيا، أمس السبت، ارتفاع إنتاجها من النفط الخام إلى 551 ألف برميل يوميا، بعد فتح موائئ تصدير رئيسية كانت مغلقة منذ سنوات. جاء ذلك في تصريح لرئيس المؤسسة الوطنية للنفط (الموحدة) مصطفى صنع الله، وأوردته وكالة الأنباء الليبية الرسمية. وقال صنع الله إن «إنتاج ليبيا الحالي من النفط بلغ 551 ألف برميل يوميا».

وتأتي زيادة إنتاج النفط الليبي المتعثر بعد خطة وضعتها مؤسسة النفط الحكومية لذلك منذ إعادة فتح ثلاثة موائئ رئيسية هي «الصدر» و«راس لانوف» و«الزويتينة»، والتي كانت متوقفة عن العمل خلال سيطرة حراس النفط عليها ومنع التصدير حيث أقل كل من الميناء الأول والثاني في ديسمبر/كانون أول 2014 في حين أغلق الزويتينة في 2015.

وقبل إعادة فتح تلك الموائئ كان إنتاج البلاد من النفط يتراوح ما بين 200 إلى 300 ألف برميل يوميا مقابل نحو 1.6 مليون برميل يوميا في السابق، بحسب الوكالة نفسها.

وكانت الشركات النفطية الليبية من بينها «الخليج العربي» أكبر الشركات العاملة في المجال قد أعلنت استعدادها للبدء في الإنتاج من

## فولكسفاغن تدفع 175 مليون دولار لمحامين أمريكيين يقاضونها بسبب الانبعاثات

وافقت فولكسفاغن في خطوة أخرى منها للابتعاد عن فضيحة مكلفة تتعلق بالغش في انبعاثات الديزل على دفع 175 مليون دولار لمحامين أمريكيين يقاضون شركة صناعة السيارات الألمانية نيابة عن ملاك 475 ألف مركبة مسببة للتلوث وذلك وفقا لما ذكره شخصان مطلعان على الاتفاق يوم الجمعة. ففي آب/

أغسطس سعى المحامون في الدعوى الجماعية للحصول على 332.5 مليون دولار في صورة أتعاب ونفقات عملهم في تسوية تبلغ 10 مليارات دولار والتي تمكن الملاك الأمريكيين للسيارات المسببة للتلوث والبالغ سعتها 2 لتر من إعادة بيع سياراتهم إلى فولكسفاغن.

ويعني هذا الاتفاق الأخير مع المحامين أن فولكسفاغن وافقت الآن على اتفاق ما يصل الي 16.7 مليار دولار لتعويض الملاك الأمريكيين والتعامل مع مطالب من الولايات والهيئات التنظيمية الاتحادية والموزعين بعد فضيحة «ديزل جيت»، واعترفت فولكسفاغن في أيلول/سبتمبر 2015 باستخدام برنامج متطور في سياراتها للغش في اختبار الانبعاثات وهو ما يؤثر على ملايين من السيارات التي بيعت في كل أنحاء العالم. (رويترز)

# مدن وأثار

## حي ديرة:

## قلب دبي النابض ومتحفها الخالد وحارس ماضيها التليد

كانت بعض الجمل التي اقتبست كلماتها من رواية (فريج المرر) لصديقي وزميلي السوداني حامد الناظر الذي أبدع في رسم لوحة فنية عن المدينة، دليلي وخريطة الوصول إلى الحي المنشود (ديرة) في رحلة البحث عن عمق البلد، لاستلھام بعض من أسراره والتلقيب عن جذوره المتشعبة بتراثه.
سائق سيارة الأجرة النذي أقلني من مخرج المطار انبسطت أسارير وجهه حينما علم بوجهتي، أولا لأنها أخررحلة له في مشوار دوامه الموشك على الانتهاء.
وثانيا لأنه يعشق المكان مظلما أخبرني، ليربط بسعادة غمرته، الحزام وينطلق مدندنا بلحن شجي.
كانت المنطقة التي نقصدها وجهته الأولى، حينما قدم إلى دبي قبل ثلاثة عقود كاملة، وعایش معها قصة صعودها، ومرآجل نهضتها العمرانية، وتوسعها أفقيا، وأرتفاعها عموديا، ومعانقة مبانئها الضخمة السماء.
لا يزال حتى الآن يحن إلى تلك الشوارع التي تثير مخيلته وتذكره بأحياء مدينة إسلام آباد حيث ترعرع

نشأ، بحميميتها، ويقرب أهلها من بعضهم، وزهد مبانئها.
رائحة البهارات والفواكه التي تشدو بأريجها في كل الزوايا والجهات، تسكنه حتى الآن ذاكرته، لشبه أسواقها العامرة التي تسكنها أشباح مواطنيها الأوائل، وهي لا زالت حتى الآن تجول في أرقنتها، وتروي لكل وافر قصصهم وكفاحهم، في رحلات الصيد حتى يعودوا بما جادت لهم البحار من ثمراتها يبيعونها في محلاتهم العامرة.

##### خور ساحر مثل برزخ

وصلت ديرة الواقعة في الجانب الشمالي لدبي، مرنا أولا بالخور الذي يفصل المدينة مناصفة، مثل برزخ إلى قسمين، وعالين، على جانبه البر، ومن الناحية الثانية الديرة.
تتنافس الواجهتان فيما بينهما، إحداهما بوجهها الحدائي، ومطابعها العصري، والسرعة التي تعتبر عنوان

ديرة المركز التجاري النابض بالحركة لمدينة دبي، ومحل اهتمام أهل البلد، وسوقها هو الأكبر في منطقة الساحل، ويضم أكثر من ثلاثمئة وخمسين محلا تجاريا، تعج بالضائع من جميع دول العالم.
ولكن الآن أصبحت «لؤلؤة الشرق» مظلما تسمى دبي، بأكملها مركزاً تجاريا هاما، ويقعد لكل حال، أو واهم، أو باحث عن تحقيق مراده، وراغب بالصعود في سلم الأعمال، وتبوؤ مكانة رفيعة في مجتمعه.

ودُعت سائق السيارة المرخ والبشوش، ليعرج مباشرة إلى مقهى قديم هناك، للقاء رفقته، والاستمتاع بطعم ومذاق بنها المعتق الذي لا يضاهيه أي طعم في أي مكان.

##### مقاهٍ من أصقاع الدنيا

اشتهرت ديرة منذ القدم، بمقاهيها وأصنافها المختلفة وتفتن الجميع في استقطاب زبائن بالتكهاات المضافة للبن ليغدو طعمه مميّزا.

لكل مقهى في المنطقة خصوصيته وميزته التي تجعله متفردا، ويتجول لزار زبائن كثر من شتى الجنسيات، يختلطون بأهل البلد في كراس ومجالس مبنوثة في كل مكان.
من الحيشية، إلى اليمينية، فالسودانية، مرورا بالمصرية، فالعراقية، ثم التركية، والعربية تتراحم المقاهي في كل ركن وزاوية من ديرة لتمنح الزائر الطعم المناسب لمزاجه، وتلظن بحسب نفسيته لحظتها.

للقهوة هنا رمزية لا تحيدها في مكان آخر، فهي تحمل عناوين عدة وترسم أوجها مختلفة، تتجمع كلها في لوحة بفسيفيسا المكان الوافدة منه.

يتقمص المشهد النهائي لتلك القطع المتناثرة روح المكان، ويصبغه عليه، ويسكن فؤاد الوافر إليها، وهو ما يجعل ديرة تخطف روح كل من يزورها، بوصف أحد المقيمين فيها منذ أربعين سنة.

لم يفارق الرجل المكان منذ حل به قبل نحو نصف قرن، سوى لأشهر معدودة يسرقها في مناسبات متفرقة، يسافر للعمل، أو الراحة لأيام، ويعود والشوق يهزه نحو الخليج الذي عشق.

##### كورنيش ممتد

كورنيش ديرة الممتد من أمام مرسى البخوت عند جسر آل مكتوم، وحتى منطقة الراس، تنتشر على رصيفه قوارب «اليوم» التقليدية، التي لا تزال حتى الآن وسيلة العبور المفضلة بين جزءي المدينة.

بالرغم من وجود أنفاق تم حفرها وجسور مدت، لكن إشارة ركوبها لا تضاهيها أي متعة، وتسمى «عبوات» وتكلفة استخدامها بخسة وفي متناول يد الجميع.

الاسم في حد ذاته له رمزية، يؤكد أبو خالد، وهو سوداني يحمل أيضا الجنسية البريطانية، وعاش زمنا هنا.
هذا أشار إلى أنه مشتق من العبوة، أي الدمعة وهي صفة لصيقة بعين الإنسان، وكأنه يريد القول إنها تشكل عين دبي التي لا تستغني عنها، للتطلع قدما نحو مستقبلها وهي تصون حاضرها وتغذيه بإرثها التليد.

عند الوصول إلى مدخل الحي، تبهر الزائر إطلالة المباني التي التحمت مع بعضها، رأسمة خطوطا متعرجة، لتحول تلك الأزقة إلى مئاهاات، من الصعب تذكر تفاصيلها من الوهلة الأولى.
قد يكون ذلك لدواعٍ دفاعية وكذلك لمواجهة الظروف المناخية الصعبة، بكسر سرعة الرياح الموسمية، والتخفيف من سطوة أشعة الشمس الحارقة في فترات القبط.

##### حصون وقلاع

الباحث في الأنساب والتاريخ المحلي عبد الله بن محمد المهيري، أشار إلى أن بلدة ديرة يحتضنها سور، ويحميها حصن وأبراج دفاعية تم بناؤها في الفترة التي شهدت استقرار قبيلة السودان الباسية، بزعامة الشيخ سالمين بن ناصر السويدي، في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.
ويعتقد أن تحصينات ديرة شُيدت في العام الذي تلى استقرار قبيلة السودان في منطقة أبو هيل التابعة لديرة عام 1820م.

رفعت قبيلة بني ياس برواية الباحث، الأسوار، والحصون، والأبراج منذ قرون عدة، وهناك العديد من الشواهد والآثار الدالة على اهتمام أمرائها من آل نهيان بتحصين حدود إمارتهم الشرقية والغربية والجنوبية، وكذلك الواجهة البحرية.
وأضاف إلى ذلك أنهم قاموا ببناء العديد من الحصون والأبراج والقلاع والأسوار التي

تضمن لهم حفظ أمن حدود بلادهم وأمان أفراد قبيلتهم.
مناطق مترابطة ومتناسقة تغمر المدينة بالطمأنينة تقسيم المناطق مر بعدة مراحل تاريخية ففي عام 1935، برزت الأحياء التي تضمها النواة في ديرة، مثل منطقة نايف الجنوب، وسوق السبخة، وسوق الخيل، حميد الغيث مدير إدارة التعويضات في بلدية دبي يقول، إن ما يميز هذه الاسماء أنها قديمة ولها جذورها التاريخية في الماضي العريق، وقد برز جمالها في الحاضر.
ومنطقة نايف التي تضم سوقا يحمل اسمها عامر على مدار شهر السنّة، معناها الطويل والعالي، ويقال أنه في الماضي كان يوجد شخص يحرس المنطقة يسمى نايف.

مراقفي حامد في رحلة استكشاف ديرة التي تضم أحد أعرق الأحياء واسمه المرر الذي يحمل عنوان روايته،

واقبص منه مسرح أحداثها، يؤكد أنه كان في الماضي أحد أحياء قبيلة المرر العريقة في الإمارة الخليجية.
ويستطرد أنه تحول لاحقا مع توافد الباحثين عن لقمة العيش من كل مكان في العالم إلى سوق ضخمة تعج بالمقاهي والمطاعم الإفريقية.
يقول صديقي أن الناس في العادة يعطون الأماكن سمّتها.
لكن فريج المرر حالة فريدة، هو الذي يصيب على ناسه شيئا مثل الهوية الخاصة، ثم لا تتفصل عنهم، وهذا اقتباس للمواطن حمد المرّي أحد أبطال الرواية، ومنه يبدأ سيل الحكايات، ثم لا ينتهي بـ «استير» أو «إيلسا» أو غيرهما، فجميعهم وإن أسهبوا في حكايات ماضيهم فإنهم يدركون بلا وعي أن الزمن قد توقف في لحظة ما، طويلة ولا متناهية، وإن المكان وبالتواطؤ مع أهديتها الممتدة حتّى الزمن تماما، وجعل



### مدن وأثار

من الماضي، ومن المستقبل أشباحاً لا تغوي بالتأمل.
يقول بتأثر وهو يسترجع تلك القصص التي سمعها، أن هناك قوة خفية غامضة تجذب العشرات كل يوم إلى تلك المقاهي.

يبع سوق فريج المرر بهذه الأماكن الخالدة، كما يلقي النهر بالخشاش على الشط كل يوم، إما هربا من واقع بلدانهم للبحث عن لقمة العيش، أو قسوة ظروف العمل لدى كُفلائهم، فيتلقفهم السوق ثم يصنع منهم عالمه الخاص.

##### جامعة في قلب حي عريق

يقول حامد إن هذا السوق (المرر) في قلب ديرة، هو الجامعة التي يتخرج فيها الجميع، وكل ما قبلها هو مجرد مقدمات.
منذ اليوم الأول تستغرق الزائر وجوه رواده من سحنات مختلفة ومن طبقات اجتماعية عدة، ومن أجناس متعددة، قدموا من أصقاع الدنيا لينصهروا في المكان ويرووا عطشه لاستقبال المزيد من الناس ليجتوئهم جميعها بما وسعه من عطف وبما يختزنه من إرث يسع الجميع.
ويستشف مراقفي وهو يستغرق في استعادة ما حولنا من تفاصيل المشهد وعمق المكان ومن خلال الحكايات التي سمعها من أفواه عدة، وما نقلته عينه، معاني عدة، كما لو أن الجميع هربوا من ماضيهم إلى ذلك السوق، ثم بدا في نظره مثل بقعة تسبح خارج الزمن، تصنع شروطا مسبقة فاسية للانتماء إليها.
بل وتنتم أزادت الا يبقى الزمن شيئا متصلا.

الحكايات المتداخلة لرواد ديرة، تصنع مقاربة جديدة في تفسير ظروف الفقر والمرض والحروب، وما يقابلها من رفاه ورقي وغنى للبعض، وهما عالمان يعيش من ينتمي لهما في دعة وسلام وكل وارض بنصيبه، يستند إلى الحنين إلى الماضي، وجذور حضارات ضاربة في القدم، وتقترب بشكل إنساني عميق من حياة الجميع في الأسواق التي تعج بها المنطقة.

##### معالم أثرية

ديرة لا تقتصر مبانئها على أسواقها العامرة بما ضجت من سلع عدة أصلية ومقلدة يهب إليها الجميع وتلبي حاجاتهم، فعلى جنباتها لا زالت شواهد عدة لمبانٍ تراثية عريقة ترمز إلى أصالة المنطقة وطابعها العمراني الفريد.
ومع تتبع الرائحة التي سيلتقطها أنف الزائر بعد جولته في سوق الذهب ليكتشف أزقة صغيرة مليئة بأكياس مليئة بالبهارات الطازجة التي تم إحضارها من جميع أرجاء المنطقة.

واجهتني وأنا أغادر تلك الأماكن القصية في أجزاء ديرة بما تتضح به من قصص أصحابها وأهلها بمن علق فيها، مبانٍ كثيرة خصوصا المدرسة الأحمدية العريقة، التي تأسست في عام 1912 وهي أول مدرسة في دبي، وقد تم ترميمها وإعادة فتحها كمتحف في عام 1995، ويعرض متحفها الآن أمثلة من حياة المدرسة قبل أن تتحول دبي نتيجة اكتشاف النفط فيها.
عمر هذا المبنى أكثر من 100 عام وهو بالتأكيد من المباني التاريخية في المدينة.

وإلى جانب مدرسة الأحمدية، يظهر بوضوح بيت التراث، ذو التصميم الداخلي الذي يعود إلى 1890 وتأخذ شاشات اللمس والمرشدين الزوار في جولة في هذا المتحف ذي الغرفتين الصغيرتين.
وهذا المكان هو أحد المنازل الأصلية القليلة التي نجت من عملية بناء دبي الحديثة، وتُعتبر من أفضل الأمثلة التي تُظهر البيت الإماراتي التقليدي.
أما متحف نايف الذي تم تشييده في عام 1939 كحصن لحماية منطقة الأعمال التجارية في ديرة، بعد ذلك أصبح المقر الرئيسي لشرطة دبي، ثم تحول إلى مكاتب حكومية، ويعرض حاليا أسلحة قديمة، وبرزات نظامية وصور توثق تاريخ شرطة دبي.

عدت وأنا أنهي برفقة مراقفي حامد ادراجنا إلى فريج المرر في قلب ديرة ليدعوني إلى ارتشاف قهوة معتقة في أحد المقاهي المفضلة لديه ليسرد علي قصصا عدة وحكايات لن يستوعبها هذا النص ويستعيد ذكرياته في المدينة التي عاش فيها سنوات ولا يزال يحن إليها وعلق فؤاده في جنباتها.
ليحتم حديثه بالتأكيد على أن ديرة دبي كأنما أوجدها الله مركز جذب بديع يحج إليه الناس من كل حدب وصوب، أما أهلها فبالرغم من بداوتهم الناعمة فيبدو أنهم اعتادوا على هذه القيامة الدائمة التي تحيط بهم.



تصفيات كأس العالم 2018

## أوروبا:

# أسبانيا على طريق التأهل رغم أزمة بيكيه!

مدريد – «القدس العربي»:

رغم قرار جيرارد بيكيه مدافع برشلونة الأسباني باعتزال اللعب الدولي عقب بطولة كأس العالم 2018 في روسيا، بدت الأجواء رائعة في المنتخب الأسباني بعد الفوز الثمين 2/صفر على مضيفه الألباني مساء الأحد الماضي في تصفيات المونديال الروسي.

ودفع الفوز في هذه المباراة المنتخب الأسباني خطوة رائعة على طريق التأهل، والتي ستشهد المشاركة الحادية عشرة على التوالي للماتادور الأسباني في بطولات كأس العالم. وإذا حجز المنتخب الأسباني مقعده في المونديال الروسي، قد تصبح هذه البطولة ختاماً لمسيرة بيكيه الدولية.

ولم يغسد أجواء الانتصار على ألبانيا قليلاً إلا قرار بيكيه الذي أفصح عنه بأنه سيعتزل اللعب الدولي بعد المونديال الروسي، حيث تعرض لانتقادات لاذعة بسبب طيه أكماف قميص اللعب، وهو ما اعتبرته الجماهير محاولة من اللاعب لإخفاء العلم الأسباني، فيما أشار اللاعب إلى أنه لم يتعمد هذا، وقال بيكيه (29 عاماً): «كأس العالم في روسيا ستكون بطولتي الأخيرة مع المنتخب الأسباني... هذا ليس قراراً انفعالياً. فكرت فيه لبعض الوقت. حرصت دائماً على تقديم كل ما بوسعي للمنتخب. ولكن البعض لا يريدني في الفريق». وأوضح: «سئمت كل هذه الانتقادات. ما حدث الليلة كان مجرد مثال آخر». وعانى بيكيه من من هتافات وصراخ الجماهير ضده في معظم مباريات المنتخب الأسباني في الأونة الأخيرة، بسبب تأييده العلني لاستقلال إقليم كتالونيا عن أسبانيا. وشهدت شبكات التواصل الاجتماعي في أسبانيا مطالبات هائلة وعديدة باستبعاد بيكيه من المنتخب، رداً على توجهاته السياسية المطالبة بانفصال إقليم كتالونيا. وذكرت إذاعة «كادينا كوبي» الأسبانية: «لنأمل ألا تقسد

قضية بيكيه الأجواء الإيجابية المحيطة بالفريق حالياً». وسارع جولين لوبيتيغي مدرب المنتخب الأسباني إلى محاولة إخماد أزمة بيكيه قائلاً: «علينا التحلي بالهدوء وعدم استباق النهايات سريعاً». وقال: «أتفهم السبب وراء غضب بيكيه، وهو هذا الجدل السخيف الدائر بشأن قميص اللعب. إخلاصه وولاؤه للفريق لا يقبلان الشك». واستهل لوبيتيغي مسيرته مع المنتخب الأسباني بشكل رائع من خلال الفوز على بلجيكا وديا وعلى ليشنتشتاين 8/صفر وألبانيا 2/صفر والتعادل مع إيطاليا 1/1

في ثلاث مباريات خاضها حتى الآن بالمجموعة السابعة في التصفيات المؤهلة للمونديال الروسي. وأثنى لوبيتيغي كثيراً على لاعبيه بعد الفوز على ألبانيا، وهو الفوز الذي دفع المنتخب الأسباني لاستعادة صدارة المجموعة من نظيره الألباني، حيث يتصدر الماتادور المجموعة بسبع نقاط ويفارق الأهداف فقط أمام إيطاليا ويفارق نقطة واحدة أمام ألبانيا. وقال لوبيتيغي: «أظهرنا الكثير من الصبر في لقاء ألبانيا وانتظرنا حتى حانت فرصتنا... هدفنا كان الفوز، وأعتقد أننا تقدمنا خطوة مهمة للأمام... هذه

المجموعة ستكون في غاية الصعوبة والتعقيد حيث تنتظرنا فيها عدة مباريات صعبة». لكن المنتخب الأسباني بقيادة لوبيتيغي انتهى من أصعب المواجهات التي كانت تنتظره بهذه المجموعة خارج ملعبه حيث حصد أربع نقاط في غضون أربعة أيام من مبارياته خارج ملعبه أمام إيطاليا وألبانيا. وذكرت إذاعة «ماركا» الأسبانية: «كنا نعلم أنه سيكون أسبوعاً عصيباً للفريق، كان كذلك بالفعل...

ولكن الفريق قدم مباراتين رائعتين للغاية خارج ملعبه. كان الفريق صلباً في الدفاع (استقبلت شبكته هدفاً واحداً في المباريات الثلاث) وكان مبتكراً في الوسط وفعالاً في الهجوم (سجل 11 هدفاً في المباريات الثلاث)». ويخوض المنتخب الأسباني مبارياته التالية في التصفيات على ملعبه، حيث يستضيف المنتخب المقدوني في 12 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، والتي قد يخوضها بيكيه بدون شريكه المعتاد في الدفاع، حيث تعرض زميله سيرخيو راموس قائد الفريق لإصابة بالتواء في الركبة اليسرى وينتظر غيابه عن المباريات لمدة شهر على الأقل.



## رئيس الفيفا؛ فضيحة مدرب انكلترا مجرد «غيض من فيض»!

لندن – «القدس العربي»:

أبدى جاني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي (الفيفا) قلقه من ملكية أطراف ثالثة لحقوق لاعبين في كرة القدم، ملحقاً أن المنظمة الدولية قد تحتاج إلى تبني اجراءات جديدة للتخلص من هذه المسألة.

وأقيل سام أولادرايس من تدريب منتخب انكلترا بعد 67 يوماً فقط من توليه المسؤولية بعد تحقيق

لصحيفة «دايلي تليغراف» التي صورتها في فيديو وهو يعطي نصائح حول كيفية الالتفاف على لوائح انتقالات اللاعبين، وزعمت أنه استغل منصبه للتفاوض للحصول على 400 ألف جنيه إسترليني لتمثيل شركة في الشرق الأقصى. وقال إنفانتينو لوسائل اعلام بريطانية عن رحيل أولادرايس: «في بادئ الأمر شعرت بدهشة شديدة وبعدها شعرت بحزن بالغ لأن قصصاً مثل هذه تتعلق بسوء التصرف وتدفعات مالية وغيرها مضرة لكرة القدم». وفجرت الصحيفة أيضاً أزمة أخرى عندما اتهمت ثمانية من المدربين الحاليين والسابقين في الدوري الممتاز بتلقي «أموال» للمساعدة في انتقال



## آسيا:

# المنتخب السعودي يسير بخطوات ثابتة نحو النهائيات

الرياض - د ب أ: يسير المنتخب السعودي بخطوات ثابتة للعودة إلى نهائيات كأس العالم بعد غياب طويل عنها، حيث صعد إلى صدارة المجموعة الثانية الآسيوية من الدور الحاسم لتصفيات مونديال 2018. وقدم المنتخب السعودي مستوى جيداً مقروناً بالنتائج الإيجابية التي أقتع فيها الجميع، فبعد الغياب عن الحضور المونديالي في آخر نسختين بجنوب إفريقيا 2010 والبرازيل 2014، عاد المنتخب الملقب بـ«الأخضر» لكسب ثقة جماهيره منذ انطلاق التصفيات، واستعاد ثقافة الفوز التي تمكنه من تحقيق أمانه عشاقه المتعطلة في التأهل إلى كأس العالم للمرة الخامسة في تاريخه. وقطع خطوة مهمة في طريقه نحو نهائيات روسيا عقب فوزه الكبير على ضيفه الإماراتي بثلاثية نظيفة سجلت في آخر 17

دقيقة من عمر المباراة التي أقيمت الثلاثاء الماضي على ملعب «مدينة الملك عبدالله الرياضية» بجدة، وترعب الأخضر بعد هذه الجولة على صدارة المجموعة الثانية برصيد 10 نقاط، يفارق نقطتين أمام أستراليا الثاني، الذي تعادل مع ضيفه اليابان 1/1، فيما صعد اليابان إلى المركز الثالث برصيد 7 نقاط، وحل الإمارات رابعاً برصيد 6 نقاط، وجاء العراق في المركز الخامس برصيد ثلاث نقاط، فيما تذيّل تايلند ترتيب المجموعة بلا نقاط. ويأمل المنتخب السعودي، الذي يحل ضيفاً على نظيره الياباني في مدينة سايتاما منتصف الشهر المقبل، في إنهاء مرحلة الذهاب بشكل مثالي والاقتراب أكثر من تحقيق الحلم وتكرار سيناريو أربعة نهائيات لكأس العالم في الولايات المتحدة 1994 حين بلغ الدور الثاني، وفرنسا 1998، الفوز بتسع مباريات، مقابل ثلاثة تعادلات.

## افريقيا: المنتخب الجزائري يبدأ رحلة البحث عن مدرب جديد!

الجزائر – «القدس العربي»:

بدأ اتحاد الكرة الجزائري رحلة البحث عن مدرب جديد خلفاً للصربي ميلوفان رايبفاتش الذي استقال من منصبه الثلاثاء الماضي، على خلفية تمرد اللاعبين عليه بعد التعادل أمام الكامبيون 1/1 الأحد الماضي، في مستهل مشواره بدور المجموعات المؤهل لمونديال روسيا 2018.

وقال الاتحاد، عقب اجتماع مكتبه التنفيذي، أنه بدأ رحلة البحث عن مدرب جديد خلفاً لرايبفاتش، تحسباً للمباراة التي يلتقي فيها المنتخب الجزائري مع مضيفه نيجيريا يوم 12 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، ضمن الجولة الثانية من دور المجموعات المؤهل لمونديال روسيا، ونهائيات كأس أمم أفريقيا التي تستضيفها الغابون في الفترة من 14 كانون الثاني/يناير إلى الخامس من شباط/فبراير المقبلين. ولم يذكر الاتحاد أسماء المدربين الذين هو بصدد مفاوضاتهم، رغم أن مصادر إعلامية رشحت مارك فيلموت، المدرب السابق للمنتخب البلجيكي، والفرنسيين ريمون دومينيك وبول لوغوين ورولان كوربيس، وأكد الاتحاد عزم اللاعبين



وسط اقاريل بشأن غضب الثنائي ياسين براهمي وسفيان فيغولي من عدم اللعب بالتشكيلة الأساسية.

وكل من له صلة بالمنتخب على تحقيق الهدف المسطر وهو التأهل إلى مونديال روسيا. وأشار إلى أن ممثلاً عنه موجود في نيجيريا لتحضير اقامة بعثة الفريق، لافتاً أن المنتخب سيسافر إلى مدينة اويو في العاشر من الشهر المقبل (يومين قبل المباراة) على متن طائرة خاصة تابعة لشركة الخطوط الجوية الحكومية، على أن يعود إلى الجزائر بعد انتهاء المواجهة مباشرة. كما أوضح أن موفدين عنه سيغادرون هذا الأسبوع إلى الغابون للإعداد الجيد لإقامة المنتخب الجزائري خلال مشاركته بنهائيات كأس أمم أفريقيا.

وبدا رايبفاتش، الذي تولى المهمة في يونيو/حزيران الماضي خلفاً للفرنسي كريستيان جوركوف، محبطاً بعد التعادل الأحد الماضي في البلدة رغم التقدم بهدف مبكر. وانتقد المدرب ثقل حركة اللاعبين كما أقر باستياء بعضهم من عدم المشاركة في التشكيلة الأساسية. وبحسب الاعلام المحلي سيحصل المدرب الصربي على راتبه عن الشهر الجاري بعد فسخ عقده الذي كان ممتداً حتى يونيو 2018. وذكرت تقارير صحفية أن محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري عقد اجتماعاً طارئاً مع لاعبي المنتخب أكد فيه اللاعبين «عدم اقتناعهم بالمدرب»

## فورمولا 1.

# هاميلتون ينتظر «معجزة» للحفاظ على لقب بطولة العالم!



## لندن – «القدس العربي»:

رغم اعتلاء المنصة للمرة 100 في مسيرته، بات البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس بحاجة إلى مايشبه «المعجزة» من أجل التتويج للموسم الثالث على التوالي بلقب بطولة العالم لسباقات فورمولا-1، بعدما توج زميله الألماني نيكو روزبرغ بسباق الجائزة الكبرى الياباني الذي أقيم الأحد الماضي على مضمار سوزوكا.

وقدم هاميلتون بداية مخيبة للأمال في السباق الياباني واستطاع فقط إحراز المركز الثالث في النهاية، بينما توج روزبرغ بالسباق ليوسع الفارق الذي يفصله عن هاميلتون في صدارة الترتيب العام

لغثة السائقين إلى 33 نقطة، قبل أربعة سباقات من نهاية البطولة. وبات هاميلتون بحاجة إلى مساعدة الآخرين لقب موازين المنافسة في السباقات المقبلة، حيث تحسم بطولة العالم لروزبرغ حتى في حالة إحرازه المركز الثاني خلف هاميلتون في جميع السباقات الأربعة المتبقية. وذكرت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية: «ببساطة ووضوح، الحظ عاند هاميلتون، فقد تعطل محرك سيارته ثلاث مرات... كذلك كانت هناك مؤشرات منذ البداية لظهور روزبرغ بمستويات أكثر قوة وتماسكا هذا الموسم». وأضافت: «بيدو منع روزبرغ من الفوز غير ممكن، فهذا كان الانتصار التاسع له في الموسم (بينما حقق هاميلتون ستة انتصارات). كان الشعور السائد بشكل متزايد

في اليابان أن روزبرغ يستحق بطولة العالم هذا العام». وخاض هاميلتون السباق الياباني بعدما تعطل محرك سيارته خلال منافسات سباق ماليزيا الأسبوع الماضي، في الوقت الذي كان يحتل فيه الصدارة ويكافح من أجل انتزاع صدارة الترتيب العام. وعلى مضمار سوزوكا، حقق روزبرغ أسرع زمن في جميع التجارب الحرة وكذلك الرسمية وانطلق من المركز الأول وحقق الفوز في النهاية، بينما انطلق هاميلتون من المركز الثاني وتراجع إلى الثامن بسبب بدايته المتواضعة قبل أن يستعيد توازنه وينهي السباق في المركز الثالث. وتحديث هاميلتون عن نظرية المؤامرة في ماليزيا، وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في سوزوكا، حيث قضى هاميلتون أغلب الوقت

## روما – «القدس العربي»:

أعلنت اللجنة الأولمبية الإيطالية الثلاثاء الماضي أنها سحبت ملفها لطلب استضافة دورة الألعاب الأولمبية المقررة عام 2024.لتنحصر المنافسة على حق الاستضافة بين العاصمة الفرنسية باريس والمجرية بودابست ومدينة لوس أنجليس الأمريكية. وقال جوفاني مالاغو رئيس اللجنة أن بلاده سحبت رسميا ملف العاصمة الإيطالية روما لطلب استضافة أولمبياد 2024.وأوضح: «إنه أسوأ يوم في فترة رئاستي للجنة الأولمبية الإيطالية... كتبت هذا الصباح خطابا إلى اللجنة الأولمبية الدولية بسحب ترشحنا لطلب استضافة أولمبياد 2024». وكان هذا التصرف متوقعا بعد أسبوعين من تصويت مجلس مدينة روما، الذي تهيمن عليه حركة النجوم الخمسة في إيطاليا، ضد طلب الاستضافة نظرا للتكاليف الاستضافة والمخاوف من الخسار. ووجدد مالاغو، الذي يترأس اللجنة الأولمبية الإيطالية منذ 2013، انتقاداته لعدم روما فيرجينيا راغي على هذا القرار قائلا إن القرار تأثر «بالأيديولوجيا والغوغائية، موضحا أن العاصمة الإيطالية فقدت بهذا فرصة لخلق العديد من فرص العمل وتحديث البنية الأساسية». وقالت راغي الشهر الماضي إن إدارتها رفض استضافة الأولمبياد لأن الاستضافة ستحمل اعباء مالية هائلة على المدينة المثقلة بالديون. وأوضحت: «الأولمبياد حلم قد يتحول في وقت ما إلى كابوس».

وكان مجلس المدينة أعلن في «سودويتشه تسايونخ» الألمانية أن هاميلتون «أظهر عصبية أكثر من مرة وهو ما لقي بخلاله على أهم أبناء فريق مرسيدس»، الذي حسم لقب فئة الصانعين ببطولة العالم. ويتبقى أمام هاميلتون أربعة سباقات الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي والذي خسر أمام حركة النجوم الخمسة التي تنتمي إليها راغي خلال الانتخابات التي جرت في حزيران/ يونيو الماضي. وقال المتحدث عن اللجنة الأولمبية الدولية: «علمنا بقرار روما بشأن طلب استضافة أولمبياد 2024 العام والسياسي والمالي.

## سباق استضافة أولمبياد 2024:

# روما تنسحب



### محطات بارزة في عملية الترشح لاستضافة أولمبياد 2024

الثامن من كانون الثاني/ يناير 2015: اختارت اللجنة الأولمبية الأمريكية مدينة بوسطن للتقدم بطلب استضافة الأولمبياد في 2024.
16 آذار/ مارس 2015: اختار الاتحاد الألماني للرياضات الأولمبية مدينة هامبورغ للتقدم بطلب استضافة الأولمبياد في 2024.
27 تموز/ يوليو 2015: سحبت بوسطن ملفها بسبب افتقاد التأييد العام إضافة لبعض المشاكل الأخرى.

أول أيلول/ سبتمبر 2015: أعلنت اللجنة الأولمبية الأمريكية اختيار لوس أنجليس بديلا لبوسطن كمرشح أمريكي لطلب الاستضافة.
15 سبتمبر 2015: التزمت لوس أنجليس وهامبورغ وباريس وروما وبودابست بالموعد النهائي المحدد من اللجنة الأولمبية الدولية لتقديم ملفاتها لطلب استضافة أولميا 2024.

29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015: أوقف الاستفتاء الشعبي ملف مدينة هامبورغ الألمانية لطلب استضافة هذا الأولمبياد حيث عارض 51.6 بالمئة من المشاركين في التصويت من سكان المدينة فكرة الاستضافة.

أول حزيران/ يونيو 2016: أكدت اللجنة التنفيذية باللجنة الأولمبية الدولية قبول ملفات الترشح من لوس أنجليس وباريس وروما وبودابست لانتقل هذه المدن للمرحلة الثانية من عملية الترشح.

21 سبتمبر 2016: أعلنت فيرجينيا راغي عمدة روما رسميا معارضتها لملف ترشح العاصمة الإيطالية لطلب استضافة الأولمبياد وجرى التصويت في مجلس المدينة في 29 سبتمبر ضد فكرة الاستضافة.
11 تشرين الأول/ أكتوبر 2016: سحبت روما، من خلال اللجنة الأولمبية الإيطالية، رسميا ملفها لطلب استضافة الأولمبياد.

السادس من كانون الأول/ ديسمبر 2016: تحدد اللجنة التنفيذية باللجنة الأولمبية الدولية أي المدن ستتقدم إلى المرحلة التالية للترشح.
من شباط/ فبراير إلى حزيران/ يونيو 2017: يزور وفد التقييم التابع للجنة الأولمبية الدولية المدن المرشحة ويدرس ملفاتها قبل نشر نتيجة عملية التقييم في يونيو من العام نفسه.

13 سبتمبر 2017: اختيار المدينة الفائزة بحق الاستضافة وذلك خلال اجتماع الجمعية العمومية للجنة الأولمبية الدولية في لима.



خلدون الشيخ

## ما سبب اقامة كلاسيكو انكلترا بين ليفربول ومانشستر يونايتد في المساء؟

عندما أعلنت رابطة الدوري الاسباني لكرة القدم موعد الكلاسيكو بين العملاقين ريال مدريد وبرشلونة في 3 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، حدته بالساعة الـ3:15 عصر يوم السبت بتوقيت غرينتش، والسبب أن هذه الموعد يلائم السوقين الامريكية والاسبوية، رغم ان محبي كرة القدم اعتادوا على متابعة الكلاسيكو في المساء، وما بعد منتصف الليل في عالمنا العربي. وهذا الموسم، هو الأول للرابطة الاسبانية التي تهتم بمواعيد مبارياتها للتلاءم مع الأسواق الخارجية، حتى لو كانت مزعجة للجمهور المحلي، والسبب هو محاولة تقليد تفكير الآلة التسويقية الانكليزية التي برعت في نشر دوريتها حول العالم ومضاعفة شعبيتها، وجعل البريميرليغ الأثرى في العالم من دون منافس، حيث ستجني الأندية العشرون في الدوري الممتاز على مدار السنوات الثلاث المقبلة نحو 9 مليارات جنيه استرليني من الحقوق التلفزيونية لبيع المباريات حول العالم.

لا شك ان كلاسيكو «يوناييتد» و«الريدز» يبقى الأبرز في روزنامة الكرة الانكليزية في كل موسم، كونه يجمع بين أنجح ناديين في تاريخ الكرة الانكليزية (أحرزا معا 38 بطولة دوري)، وبين الأكثر شعبية في البلاد، وبين مدينتين جارتين بينهما صراع ناري خفي، سياسي واقتصادي وتجاري يمتد عقودا طويلة، وبالتأكيد ستزداد الأهمية بوجود مدربين بشخصيتين مثيرتين يقودان الفريقين، الألماني يورغن كلوب مع ليفربول، وجوزيه مورينيو مع مانشستر يونايتد، وبسبب هذه الحساسية بين الناديين كانت دائما تقام مبارياتا الفريقين نهائيا وايابا، خلال ساعات النهار من يوم السبت أو الأحد، لكن من النادر اقامتها في الليل، والسبب هو تقليص استهلاك الكحول بين الجماهير خلال النهار، وبالتالي تكون المشاكل وحالات الشغب والصدامات أقل ما يمكن، رغم حالات استثناء، كمباراتي دور الـ16 في الدوري الاوروبي الموسم الماضي، حيث أقيمت المباراتان (النهاب والاياب) في الثامنة مساء، لكن لقاء مساء الغد (الاثنين) بين العملاقين سيكون في الثامنة مساء (السابعة بتوقيت غرينيتش)، لكن ما هو السبب؟ عادة تكون الأندية محكومة برغبة رابطة الدوري الممتاز، التي تختار قبلها بأسابيع المباريات التي ستديعها على الهواء تلفزيونيا، وهي كانت خمس مواعيد، واصبحت ستا هذا الموسم، باضافة مساء الجمعة للمرة الاولى، بالاضافة الي ظهيرة السبت (12:30) ومساء السبت (17:30)، وظهيرة الأحد (12:00) او (14:00) وعصر الأحد (16:00)، وايضا مساء الاثنين (20:00)، علما أنه يتمتع منعا باتا النقل المباشر لأي مباراة في الساعة الثالثة من ظهيرة يوم السبت، وهو الموعد العام لجميع مباريات الدرجة الاخرى، كل لا يتأثر حضور مبارياتها وبالتاثير على مداخل الندية، التي عادة ما تكون مغمورة ومحدودة.
وبعدما تختار الرابطة، ميارة الفريقين وموعدها، تعرضها على الناقلين الحصريين محليا في انكلترا (سكاي وبي تي سبورت) لتتم بينهما المغاضلة، وطبعاً يجب ان يوافق الناديان رغم علمهما بالدخول الاضافي الذي سيحصلان عليه من النقل المباشر.

طبعاً هذا الموعد سيناسب غالبية العالم (الأسواق)، كونه في موعد مشابه لمباريات دوري الأطفال، ما عدا السوق الشرق آسيوية، رغم أنني شاهدت بعيني كيف يصطف محبو الكرة الانكليزية في بانكوك وكوالالمبور في ساعات الفجر الأولى ينتظرون ركلة البداية على أحر من الجمر وكأنها في ساعات العصر.



من المطبخ التونسي

## طبق الأسبوع

### المقادير

كيلو ونصف الكيلو سمك

### الحشوة

سنة فصوص ثوم مهروس  
ملعقة كبيرة ملح، كمون وكرم  
نصف ملعقة صغيرة فلفل أسود  
ملعقتان كبيرتان عصير ليمون.

### حامض

ملعقتان كبيرتان خل  
بصلتان، مقطعة شرائح  
طماطم عدد 2 شرائح  
بطاطا عدد 3 شرائح  
فلفل حار وملعقة كبيرة بقدونس  
مفروم، وكزبرة  
ملعقة صغيرة فلفل أسود، ونصف ملعقة  
كمون وملعقة كبيرة ملح

### طريقة التحضير

تنظف السمك جيداً، تنبله بمقادير التتبيلة ونتركه ساعة، نحضر

## صينية سمك

صينية، نرص فيها نص شرائح البصل وشرائح البطاطس، نضع عليها السمك وباقي شرائح البصل وشرائح الطماطم. نخلط الطماطم مع الملح، والبهارات والليمون، ننوزع الخليط على الصينية، نرش البقدونس والكزبرة ونضع الفلفل. نغطي الصينية بغطاء أو قصدير، ندخلها الفرن لمدة ساعة، نزيل الغطاء ونحمر وجه الصينية ونقدمها ساخنة.



يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل:  
recipe@alquds.co.uk

## حليب الصويا يقي الرُضع من فقدان العظام عند الكبر



كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن تغذية الأطفال الرُّضع الإناث، على الحليب الذي يحتوي على بروتين الصويا، في سن مبكرة من حياتهم، قد يساعد على تقوية عظامهم بعد مرحلة البلوغ.

النساء بعد مرحلة البلوغ».

وأضافوا أن «هذا الاكتشاف يمكن أن تكون له تأثيرات صحية كبيرة بالنسبة للأطفال في جميع أنحاء العالم.

وكانت أبحاث سابقة كشفت، أن تناول فول الصويا بكثرة ومنتجاته، يحسن عملية التمثيل الغذائي في الفئران، والتابع لجامعة أركنساس للعلوم الطبية في أميركا، ونشروا نتائجها أمس السبت في دورية «العلمية»

وأجرى فريق البحث دراسته على مجموعة من الفئران الإناث حديثة الولادة، لكشف التأثير القوي لحليب الصويا، على الوقاية من فقدان العظام عند الكبر.

وتم تغذية الفئران على حليب الصويا لمدة 30 يوماً ابتداءً من اليوم 24 بعد الولادة وحتى اليوم 54، فيما تناولت مجموعة أخرى الغذاء المعتاد، بعيداً عن بروتين الصويا. ووجد الباحثون، أن الفئران التي تغذت على الحليب الذي يحتوي على بروتين الصويا، في مقتبل عمرها، كانت أقل عرضة للإصابة بفقدان العظام، الذي يحدث عند النساء بعد سن اليأس، بالمقارنة مع المجموعة الأخرى.

وقال الباحثون إن «دراستهم تعتبر الأولى التي تقدم دليلاً ملموساً على وجود تأثير وقائي لتناول بروتين الصويا، في مقتبل عمرها، كما أنه غني بالآلياف والمواد المضادة للأكسدة، علاوة على انخفاض محتواه من الدهون المشبعة، وخلوه من الكوليسترول، وعدم احتوائه على سكر «الحليب» اللاكتوز الذي لا يتحملة البعض» (الاتحاد)



### الحمل



مواجهات صعبة في مجال العمل، لكن التاريخ الجيد يساعدك لتتخطى كل المصاعب. كن أكثر جدية مع الشريك.

### الثور



تزداد ثقتك بنفسك بعد النجاح الذي حققته في الأيام السابقة، لكن يستحسن أن تتعلم من الماضي لتنتج في المستقبل، حاول أن تتجاوز الخلافات.

### الجوزاء



حادث مفاجئ يثير عصبيتك ويبقيك في حال من التوتر لن تتخلص منها بسرعة. طيبة قلبك تؤدي دوراً في إعادة بناء جسور العلاقة بالآخرين.

### السرطان



إذا انتابك صدام شبه يومي، فالأمر بات يحتاج إلى مراجعة الطبيب المختص. الاستقرار النهائي مع الشريك يحتاج إلى وقت أكبر.

### الاسد



لا تتشبت بآرائك بل ناقشها مع الزملاء، فرصة عمل جديدة في طريقها إليك تحمل مفاجآت كبيرة. تمرّ بأوقات عصيبة وقلق دائم.

### العذراء



الظروف المؤاتية اليوم تسعطك كثيراً، لكن ذلك لا يعني التفريط في المكتسبات التي حققتها أخيراً. تلقى عن كاملك مسؤوليات الآخرين.

### الميزان



إذا عملت بجهد كبير ستنتال حقلك من أرباب العمل، وهذا ما يشعر بارتياع كبير. عليك أن توضح بعض النقاط العالقة.

### العقرب



تحصل على ميثاقك بعد طول صبر وأناة، وتحصد مازرعته، كن مستعداً للمزيد من المفاجآت السارة، وظف جهودك في سبيل مصلحتك.

### القوس



مشاريع كثيرة تنتظر التمويل المطلوب والموافقة عليها، فحاول أن تشرح أهميتها لعلك تجد أذاناً صاغية. لا تغرط في تناول المعجنات والنشويات.

### الجدي



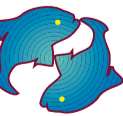
أجواء العمل الجيدة حاجة ماسة اليوم لكي تتمكن من إنهاء المشاريع المطلوبة منك بجداة ونجاح. تحتاج إلى الراحة.

### الدلو



تطورات كثيرة في العلاقة وخصوصاً بعد الأمور الإيجابية السائدة حالياً. يزداد رصيدك من النجاح في مجالك المهني.

### الحوت



حاول أن تتجنب الإرهاق وكثرة الجهود غير المبرر، لأنك ستواجه بعض التعب، ويستحسن أن تروح.

## لاجئات يتزوجن في المسجد هرباً من القوانين الألمانية



برلين - شكري الشاب:

الرغبة في الزواج الشرعي لدى اللاجئتين للمسلمين في ألمانيا لا تعود إلى العراقيل البيروقراطية فحسب بل وفي بعض الأحيان إلى الرغبة في وضع إطار عرفي لعلاقة بين رجل وامرأة قد تكون قاصرة يعيشان معا في ألمانيا.

«قررت الزواج هنا في برلين في الأشهر القليلة المنقضية في أحد المساجد العربية في برلين، بعد أن تعرفت على زوجي الحالي في مركز الإيواء، لم أعد أطيع الحياة مع زوجي العراقي، وبدون عراقيل إدارية أضحيت اليوم أنتمتع بعلاقة زوجية إسلامية سعيدة، أنا اليوم متزوجة عرفياً برجل عربي مسلم من سكان برلين». كيف فارقت زوجها الأول لتتزوج من آخر تعرفت عليه في برلين.

السيدة آية لا تزال في مقتبل العمر، تبلغ 22 ربيعاً، تزوجت من زوجها الأول في بغداد قبل أيام من مغادرتها معاً الأراضي العراقية متوجهين عبر تركيا نحو ألمانيا. إلا أنّ الأقدار كما قالت لنا آية، شاءت أن تقطع علاقتها نهائياً مع زوجها لتتعرف على شاب آخر. ثم تواصلت الشابة في

حقوق المرأة في برلين، ترى في الزواج بين المرأة والرجل في المساجد حق مكتسب للظرفين إذا ما أرادا ذلك: «للمرأة مثل الرجل الحق في اختيار شريكها والزواج أو العيش معاً، إنّ المهم بالنسبة لنا كمنظمة نسوية أن تختار المرأة شريكها بنفسها وبدون تأثيرات أو قيود عائلية تقليدية. نحن لا نعتبر الزواج في المساجد مسجداً برلينياً ومع طلة من الأصدقاء لحضور قراءة الفاتحة التي حضرها أيضاً آخرون يرتادون المسجد.

وحول سؤالنا لماذا لم يتزوجا في البلدية كما تجري عليه العادة هنا في ألمانيا، أجابت آية قائلة: «ليس من السهل بمكان أن تتزوج بهذه السرعة لدى الدوائر الألمانية. الإدارة الألمانية تشترط شهادة طلاق، أنا لست مطلقة قانونياً، لقد علمت بأن الطلاق في ألمانيا ليس بالأمر السهل ويمكن أن يطول سنين عديدة، ناهيك عن التكاليف المالية المرتفعة التي لا يمكننا توفيرها، زد على ذلك الانتظار الطويل للحصول على موعد للزواج في البلدية الألمانية». ولذا، كما تقول زوجة العراقية الأصل بأنها فضلت الزواج العرفي على الزواج المدني، والأهم من كل ذلك، كما تقول المرأة العراقية، أنها سعيدة في عشاها الزوجي الجديد في برلين.

والمرأة الواجبات المدنية وألا تصبح لقمة سائغة لدى الرجل». وتقول السيدة كوكين إنّ في ألمانيا علاقات عيش مشترك بين الرجل والمرأة الألمانية بدون زواج، يعيشان معا تحت سقف واحد. وهذا لا يمثل عائقاً بالنسبة لنا كمنظمة نسائية مدافعة عن حقوق المرأة. وتضيف أنّ القانون الألماني لا يرفض مثل هذه العلاقات.

**قاصرات تحولن إلى زوجات رغم منع القانون المدني الألماني لذلك**

الشابة مريم التي يبلغ عمرها 17 ربيعاً واحدة من هؤلاء الزوجات اللواتي تزوجن عرفياً. إنها لم تضع يبلغ عمره 10 أشهر. البنت السورية الأصل والقادمة من ريف حماه التقليدي المحافظ، حملت هنا في ألمانيا من قبل ابن عمها الذي جاء هو الآخر

إلى ألمانيا بحثاً عنها، ليتزوجها حسب إتفاق أباؤها وهي لا تزال طفلة صغيرة. وتضيف الشابة السورية «نحن عاتلة سورية محافظة والزواج لا يمكن أن يكون إلا على الطريقة الإسلامية. طلب ابن عمي يدي من والدي الذي وافق مباشرة على طلبه»، وتضفي مريم إلى القول «ابن عمي يكرمني بست سنين، وهنا في ألمانيا لا يسمح لنا الدستور بالزواج المدني لأني قاصرة وعلاقتي بابن عمي غير قانونية، نظراً لفارق السن، لو لا موافقة والدي لكانت الأمور تختلف، أي لواجهت صعوبات من لدن مكتب الطفولة والشباب، اليوكند أمت».

ورغم صغر سنها أصر ذوو العلاقة الثلاث، الأب ومريم وابن العم، على الزواج العرفي الذي لا يمكن أن يتم إلا في أحد المساجد. الشابة مريم وإن كانت قاصر إلا أنها تملك بنية جسدية قوية وتبدو للوهلة الأولى للعيان وكأنها امرأة يافعة، هذا ما جعل أولي الأمر في المسجد يوافقون على الزواج بينهما بحضور إمام ووالداها وابن عمها وبعض الحاضرين في المسجد، كما قالت مريم.

واستمرت الشابة في حديثها قائلة: «زواجنا ليس قانونياً وعلاقتي بزوجي القانون، قريباً سأبلغ سن 18، إثرها سنزوج مدنياً في مقر البلدية حتى تصبح علاقتنا الزوجية معترف بها، كلاهما يريد أن تكون علاقتهما الزوجية قانونية.

### زواج القاصرات إستغلال جنسي لهن

البرليني كغيره من المساجد في مختلف المدن الألمانية، فهو يقدم خدمة للراغبين في الزواج الديني.

### السيد أبوسامي ذو الأصول الشمال

إفريقية وإمام المسجد يقول حول موضوع يكبروه سن واضح وضوح الشمس في كبد السماء، فهو كما تقول أمر خطير يجب محاربه بكل الوسائل، ثم تعضي إلى القول: «كثيراً ما يتعلق الأمر في مثل هذه الحالات بالاستغلال الجنسي للمرأة للشابة وهنا تقوم منظمنا بواجبنا المتمثل في التدخل العاجل من أجل تقديم يد العون للشابة الضحية، وتوجيه النقد اللاذع لمثل هذه الأعمال الشنيعة وكل من يقوم بها». كما أشارت السيدة كوكين إلى أنها على علم بمثل هذه الحالات وأن مؤسستها قامت بالتعاون مع «اليوكند أمت» بإبعاد الضحية عن أهلها لأنهم لم يتولوا حمايتها كقاصر في حاجة ماسة للحماية والنمو السليم، مبيّنة أنّ القانون الألماني يمنع منعاً باتاً كل علاقة زوجية بين قاصر ورجل. ثم تصيف تقول «على القضاء الألماني أن يضطلع بدوره من أجل حماية البنات والمراهقات من مثل هذه الظاهرة، وترى السيدة كوكين في الزيجات العرفية استغلالاً جنسياً للأطفال من قبل الرجال.

### مساجد ترفض زواج القاصرات وتراعي القوانين الألمانية

مسجد الرحمة في حي لشتنبارغ DW

## مسؤولون ووزراء ودبلوماسيون شاركوا في الفعالية

# قطر تنظم أكبر مسيرة رياضية في المنطقة للترويج للدراجات الهوائية



للمشاركة في الفعالية وكلهم أمل في خوض غمار هذه التجربة بما تمثله من تحد للراغبين في استكمال المسار الطويل حتى خط الوصول.

وحضر مسؤولون ودبلوماسيون إلى خط الانطلاق وهم بلباسهم الرياضي على متن دراجات هوائية وتقدموا المسيرة برفقة المشاركين في تجربة فريدة من نوعها. وقامت دوريات قوة الأمن الداخلي لخويا بمرافقة الموكب على طول المسارات ضمن خطتها الشاملة لتنظيم بطولة العالم وسهرها على تأمين المسارات وضمان حياة الرياضيين من دون تسجيل أي حادث من شأنه تعكير صفو البطولة ونالت درجة كاملة في التخطيط والاستعداد للبطولة بشهادة الدراجين المحترفين الذين أشادوا بفعالية موكب لخويا.

وأعرب الشيخ خالد بن علي آل ثاني رئيس اللجنة المنظمة لمنافسات بطولة العالم للدراجات الهوائية على الطرق «الدوحة – 2016» في تصريح له «عن سعادت بإقامة هذا الحدث وترحيبه بالمشاركين في بلده».

وأشار إلى أن هذا الحدث هو أكبر تجمع للدراجين الهواة تشهده الدولة في تاريخها وكذلك دول المنطقة برمتها لم يسبق أن شهدت مثيلا له.

وأضاف أن «أن أحد أهم الأهداف وراء تنظيم بطولة العالم للدراجات الهوائية على الطرق –الدوحة 2016 هو تشجيع القطريين والمقيمين على تبني عادات صحية في حياتهم»، مشيراً إلى أن إقامة هذه الفعالية خير دليل على أن رياضة الدراجات الهوائية أصبحت شعبية جداً في قطر. وحظى المشاركون في جولة الأبطال بفرصة اجتياز خط النهاية، واقتصرت المشاركة على الدراجين المسجلين، حيث تم غلق باب المشاركة في ظرف وجيز تجاوز عدد

### الدوحة-«القدس العربي»:

#### سليمان حاج إبراهيم

الترويج للدراجات الهوائية وجعلها أسلوب حياة مختلف فئات المجتمع لتحفيز المواطنين والمقيمين في قطر على استخدامها في حياتهم اليومية على غرار عواصم عريقة في هذا المجال، لا يزال أحد الأهداف الاستراتيجية التي تسعى لجنة تنظيم بطولة العالم لهذه الرياضة التي تحتضنها الدولة لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتأكيدا على حيوية هذا المسعى وأهمية البلد لاستضافة الحدث الدولي الكبير، نظمت الاتحادية القطرية للدراجات الهوائية فعالية احتفالية ضخمة، هي الأكبر من نوعها في شوارع الدوحة، وذلك على هامش بطولة العالم للدراجات الهوائية على الطرق2016.

وشارك في الفعالية عدد قياسي من المتسابقين تجاوز الألف مشارك، ينتمون إلى 72 جنسية مختلفة من 38 بلدا، يمثلون قطاعات عدة ومستويات مختلفة.

وتعكس هذه المشاركة الواسعة للرياضيين والهواة وللدراجين محليين وأجانب رغبة المنظمين إلى تحويل هذه الرياضة والهواية إلى نمط حياة وأسلوب عصري يتم الترويج له من خلال عدة مبادرات هامة.

وانطلق السباق على مسار يتراوح طوله بين 15 و 75 كيلومترا فجر اس من أرض المعارض جنب المؤسسة العامة للحى الثقافي، ككتارا، وجاب عدة محاور في العاصمة القطرية الدوحة.

وتجمع مئات الدراجين على خط الانطلاق استعدادا

المحلات التجارية الواقعة في وسط التجمعات السكنية في رحلات توصيل بضائع الزبائن الوحيدين الذين يركبون الدراجات الهوائية في قطر.

ومؤخرا انتشرت الدراجات الهوائية من مراكب عالية وذات التكلفة العالية في الشوارع ويقودها كبار الموظفين في رحلات منظمة وفردية خصوصا مع اعتدال الطقس حتى فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة التي تمنع

الطبات الحد الأقصى الذي تم وضعه. وانتشرت في مختلف مدن الدوحة مسارات الدراجات الهوائية على جوانب الشوارع الرئيسية مع تخصيص مواقف خاصة للسيارات لمن أراد أن يمارسها كرياضة وفي الوقت نفسه تحفيز مستخدمي الطرق على اتخاذها وسيلة نقل ناجعة مع اعتدال الطقس للوصول إلى مشاويرهم القريبة. وإلى وقت قريب كانت فئة من العمال الأجانب وبائعي

## عناق التشكيل والخط العربي في أعمال الفنان المغربي مصطفى بلعوني

في توظيف الخط العربي في التشكيل، فانهتمك في المحاولة والتجريب، التقيت مرة الفنان التشكيلي بلعيد بلهاوي، الذي قضيت بجانبه مدة طويلة، واستقدت من خبرته الكبيرة، وقام بتأطيري وتوجيهي مجانا، لأجد اليوم نفسي أمام أسلوب خاص، وهو وضع الخط العربي في غابة الألوان.

**○ وإلى أي حد تفيدك تجربتك في الكتابة والبحث على المستوى التشكيلي؟**

● تعتبر القراءة والكتابة والبحث، من مكملتي التشكيل، كل واحد منها يكمل الآخر، وكلها غذاء للروح.

**○ وماذا عن آفاق تجربتك الفنية؟**

● كل ما فعلته في ميدان التشكيل، منذ 20 سنة إلى الآن، ما هو إلا محاولة لرسم لوحة، ما زلت لحد الآن عاجزا عن رسمها، لأقل ما زلت لم أبدأ. تجربتي ما زالت في بدايتها، وسأعمل كل ما في جهدي لأبدأ من جديد.

الخط العربي، وانصرفت عن الرسم إلى الخط، بعد دراسة معمقة لكل أنواع الخط العربي، عملت خلال العطلة الصيفية خطأطا في سوق الفخار في مدينة أسفي، هنا التقيت مجموعة من الفنانين التشكيليين كأشواق محمد وسيدي حبيبي حفيظ وحמיד بكار، فتأثرت بهؤلاء الكبار الذي يبدعون بعيدا عن الأضواء الشهرة. هكذا فتح لي هؤلاء الثلاثة باب الفن التشكيلي على مصراعيه، فحاولت أن أحذو حذوهم، شمرت على ساعدي،

بعد دراستي الجامعية، التحقت بمدينة تكوين المعلمين وتخرجت أستاذة للتعليم الابتدائي. خلال السنة الأولى من مساري المهني، اقتنيت كتابين لتقنيات الرسم واستقدت منهما، ورسمت مجموعة من اللوحات.

ذات مرة، وأنا أتجول في مكتبات مدينة تارودانت، حيث كنت أعمل أستاذة في التعليم الابتدائي، عثرت بالصدفة على كتاب لتعليم خط الرقعة، فتفتنت بجمال

التشكيلي بلعيد بلهاوي، يحكي له«القدس العربي» قصة علاقته الأولى بالرسم فيقول: بدأت الرسم وأنا طفل صغير بالبادية في نواحي مدينة أسفي، حيث كنت باستمرار أرسم بقلم حبر جاف على قطع الكرتون. بعد أن بلغت سن التاسعة التحقت بالمدرسة، فشجعيني أساتذتي لما لاحظوا رسوماتي، مما زادني حماسا وإلهاما. هكذا بقيت أرسم من حين لآخر، متخذا الرسم هواية.

المشتل الأول لمسيرته الفنية، فقد سكن المدينة وسكنته وتشيع بطقوسها وتنسم عبق أزقتها، حيث خطا الخطوات الأولى في ميدان التشكيل، قام بعرض أعماله التشكيلية في مدينة الصويرة خلال سنوات 2005 و2008 و2016 بمعية عدد من كبار الفنانين المغاربة وفي مقدمتهم الفنان



### الرباط-«القدس العربي»:

#### الطاهر الطويل

مصطفى بلعوني فنان مغربي يجمع بين التشكيل والخط العربي والشعر، ويمارس مهنة التعليم، من مواليد 1974 بمدينة أسفي. شكلت «موغادور» (الصويرة)

المقر الرئيسي (لندن):  
1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England  
هاتف: 0208-741 8008 (4 خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 +44  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)  
\* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)  
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان- الرباط  
\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 009626) 5066089

Head Office (London): 1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Fiat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quads Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيبا استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا امريكا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:  
**سناء العالول**  
Editor In Chief  
**SANA ALOUL**  
مؤسسة «القدس العربي»  
للنشر والاعلام  
Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper  
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

## تمنعت عن مسرحية «اسمي جوليا» والعلاج صالحهما فتمتعت بها وأبدعت

# أنجو ريحان: جوليا موجودة في كل النساء تحدث المجتمع لتكون حرة

خيوطه بلذة مع المخرج. أحببت جوليا ليس مهنيا وحسب، بل كذلك على المستوى الشخصي. «اسمي جوليا» اعتبرها مرحلة متطورة من حياتي المهنية. جوليا موجودة في كل منا. شخصيا اشبهها بنسبة 60 في المئة، وقد تشبهينها أنت بنسبة ما وكذلك جميع من يحضر العرض. بالمختصر جوليا تسعى لتنفيذ ما يخطر لها، إما في العمق تسعى لأن تكون حرة. تعمل لأن تكون حقيقية ومن ثم تطالعها مفاجآت الحياة. كأننا نظرنا إلى حكاية جوليا من الشباب، وصدفة كانت ابنة برج البراجنة. في حين يمكنها أن تكون أبة امرأة من مجتمعنا العربي، أو غيرها من العالم. انها امرأة تعاني وتسعى لتتلقى المعاناة بضحكة.

○ كم استفزك الدور لتكوني مقتعة وحتى منصهرة بـ«جوليا»؟

● شكراً للملاحظة. تشبهي جوليا، أنا ابنة الجنوب، عايشت السرطان مع والدتي على مدى ثلاث سنوات. ومن ثم علاقتي بوالدي، التحدي في دراسة المسرح، وغيرها من الأمور التي جمعتني مع جوليا. تلك الحكاية استهلكت مني قلمي رصاص

وثلاث ممحاة حتى كتبتها عندما كان يحييا جابر يتلوها عليّ. وهكذا صارت حكاية «جوليا» منصهرة بي. جوليا صور مجسدة في عقلي أراها في كل لحظة.

○ التصريح أو البوح دون روتوش عن متاعب حياة النساء كم يعينك كامرأة وممثلة؟

● أرى المرأة مسؤولة عن ما يحدث ضدها وبحقها. فالمرأة التي تعاني من والدها وزوجها تعيش الأمر عينه مع ابنتها. يحق للابن السهر، ويفرحون لأنه «مصاحب» أما الفتاة فتتأزم البيت لتأمن عليها. المرأة هي المسؤولة عن حرية المرأة.

○ هل «جوليا» نموذج نسائي جنوبي شيوعي فقط أم بينها وبين غيرها من النساء وحدة حال؟

● بل أكثر من وحدة حال. صدقة أن تكون «جوليا» شيوعية، إنما علاقتها بوالدها، زوجها والمجتمع ليست حكرًا على طائفة أو منطقة.

○ وصلنا من خلالك قمع النساء للنساء، وقمع الرجال

وبقوة؟

● اعترف بقوة النص، بدونه لما تمكنت من امتلاك المسرح لأن الجمهور يأتيه ليسمع ويرى. النص مشوق جدا. هو نص يحمل أزمة متدرجة صعوبا من مشهد إلى آخر. طبخة يحييا جابر تركت الناس جالوساً حتى آخر مشهد، ولا شك بدور الاخراج.

○ ما هو المشهد الأصعب في هذا الدور؟

○ كيف تصفين حفل وداع صدرك؟ هل هو تشجيع للنساء على التحدي؟

● خلال التحضير للدور كانت حوارات مع نساء عاين من المرض وهنّ الآن بألف خير وسعادة. احداهن صديقة والدتي وهي الشخصية الحقيقية التي بني حولها العرض المسرحي.

○ ورشة عمل نفسية؟

● نعم نفسية واجتماعية وغيرها.

○ تعددت تعبيرات المرأة عن ذكورية المجتمع في أكثر من عرض مسرحي. هل في رأيك فك اسر المسانقينا؟

● هي محاولات جيدة ولا شك ستصل إلى مكان. خطوة فتحت الطريق لخطوات. أمل أن يصار لاختراق الدراما التلفزيونية بنصوص مماثلة، إنما ليس بكرة للرجل، ولا بنسوية مطلقة. لا اعتبر

الرجل وحده مسؤولاً عن عنف يلحق بالمرأة أو ممارسة خاطئة، نحن جميعا مسؤولين وكل في موقعه. هناك رجال يقاثلون من أجل حقوق النساء. وهناك رجال مستضعفين في مكان ما كذلك.

○ تعريف عن أنجو ريحان؟

● تخرجت من دار المعلمين بتخصص فنون تشكيلية حيث أدرّس الرسم، وفي الوقت عينه انجزت دبلوم دراسات عليا في التمثيل والإخراج من معهد الفنون في الجامعة اللبنانية. سيرتي الفنية بدأت قبل 15 سنة. من الأعمال التي اذكرها والتي تركت لدي ولدى الجمهور انطباعا جميلا مسرحية «حكي نسوان» مع لينا خوري، فيلم «هلا لوين» مع نادين لبكي، وتلفزيونيا «ما في متلو» مع ناصر فقيه. هي محطات ساهمت بتطوير شخصيتي المهنية بكل تأكيد، واضيف مسرحية «اسمي جوليا» التي أدت إلى نقلة نوعية، معها انجزت ما سرّني جداً.



### بيروت-«القدس العربي»:

#### زهرة مرعي

لا بدكن تريجونى لا بالدنيا ولا بالأخرة؟

هنا حوار مع أنجو ريحان:  
○ «اسمي جوليا» عرض بالولاية ويتواصل طوال العمر والثاني تحدي سرطان الثدي. هل إبقاعهما متشابه على المرأة؟

● في المطلق جميعها تحديات. أحيانا تباغتنا الحياة دون التمكن من انجاز ما نرغبه، كما حوادث السير، السكة القلبية أو أي مشكلات صغيرة قد تصادفنا

في عمر صغير. الحياة غدارة وعلينا المران في التعامل معها. مع كل سنة جديدة من عمرنا نشعر كم الحياة غير عادلة في مواقع معينة. نعيش ونحن نطرد عنا فكرة الخوف، المرض والموت.

حياة «جوليا» تشبه حياة أي إنسان آخر، في معاناتها مع

«اسمي جوليا» صارت حديث الناس والسائتون عنها إلى ازدياد. يردد كثيرون أو يسألون وبخاصة النساء «يقولو المسرحية كتير حلوة صح»؟ أمر صحي جداً أن يصبح «اسمي جوليا» عرضاً مسرحياً له طابع الحميمة، التمرّد، والبوح تنطلق به الممثلة أنجو ريحان بلسان الغالبية من النساء، متداولاً شعبياً. أصابت ريحان بصدقها وإقناعها، وتجلّى الكاتب والمخرج يحييا جابر في توصيف جزئيات من مشاعر النساء حيال العديد من الاشكاليات التي تعترض حياتهن، بدءاً من الولادة وحتى المات. ألم

تعرض جدة «جوليا» على فكرة دفنها مع زوجها؟ وقالت لمن أشار عليها بذلك: بدكن تقبروني فوقوا؟

## موسيقى «الهييب هوب» تتصدر الفعل المعارض فرقة «أولاد لبلاد» الموريتانية توزع أغنية سياسية جديدة بعنوان «حوار الجيوب»



نواكشوط - «القدس العربي»: عبدالله مولود

زامنت فرقة «أولاد لبلاد» الشبابية الموريتانية الناشطة في مجال موسيقى «الهييب هوب» والمعارضة للنظام الحاكم في موريتانيا، الحوار السياسي المنظم حاليا في نواكشوط بأغنية ساخرة محملة بالهشم المقذع عنوانها بـ «حوار الجيوب».

وبدأ فيديو كليب الأغنية بقسم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الذي أداه يوم انتخابه عام 2014 وتعهده فيه بالاغنية والترتيبات الدستورية المتعلقة بأموريات الرئاسة، قبل أن تؤكد كلمات الأغنية أن الرئيس من خلال دعوته للحوار الحالي الموجه لتعديل مدد الرئاسة إنما يخون هذا القسم.

وعمدت الفرقة إلى تضمين أداؤها الراقص للأغنية بصور السياسيين الموريتانيين الذين خانوا الوطن، حسب كلمات الأغنية، بتقديمهم ملء جيوبهم بالمال على مصلحة الشعب، مؤكدة «أن الحوار الدائر حاليا ينظم في غياب معارضين وطنيين بارزين».

واستعرضت الفرقة من خلال كلماتها مختلف المواضيع المعروضة على الحوار السياسي الحالي مع التركيز على تمديد مأمورية الرئيس ولد عبد العزيز عبر تعديل الدستور. تأتي هذه الأغنية أياما قليلة بعد توزيع فرقة «أولاد لبلاد» لأغنية سياسية أخرى بعنوان «العصابة».

وحسب الصحافة المعارضة فقد دفعت الأغاني السياسية التي توزعها فرقة «أولاد لبلاد» الرئيس الموريتاني مؤخرا لاستقبال المطرب السوننكي الموريتاني دعبا بلالي تانجا.

وأفادت مصادر صحفية «تقدمي» الموريتانية المستقلة، بيان «اللقاء يأتي في إطار اتصالات مكثفة يقوم بها بلاط الرئيس محمد ولد عبد العزيز لحشد دعم الفنانين ومطربي الهييب هوب للرئيس، في وجه انتشار ظاهرة الأغاني المناوئة لنظامه، والتي كانت آخرها أغنية أولاد لبلاد (العصابة) وأغنية بن ريبيل مان الأخيرة التي أداها تحت عنوان (نفس المشكلة)».

وتؤكد المصادر «أن ولد عبد العزيز والمقربين منه يسعون لإقناع مطربين شباب من مختلف الأعراق والشرائح الموريتانية بإصدار أغان تمجد الرئيس عزيز وتثني على نظام حكمه، بطريقة غير مباشرة للرد على أغاني أولاد لبلاد المزعجة».

وأصدرت فرقة «أولاد لبلاد» أغاني وفيديوهات سابقة تنتقد نظام ولد عبد العزيز من بينها أغنية «كيم» بمعنى «إرحل» وأغنية «خبر عاجل» وأغنية «فبركة»، وأغنية «العصابة».

وتعتزم فرقة الهييب هوب الشبابية الموريتانية التي تتهم بأنها ممولة من المليونير الموريتاني المعارض محمد بوعماتو، إصدار ألبوم منوع يتضمن أغنيات سياسية جديدة، تتناول مواضيع شتى تهم المواطن الموريتاني، كما تعتزم تصوير فيديو كليب لأغنياتها الشهيرة «كيم» (إرحل).

وكانت الفرقة قد وزعت أغاني جريئة في طرحها المناهض للرئيس ولد عبد العزيز، وهي الأغاني التي تم انتشارها بشكل واسع في الأوساط الشعبية.

وتأسست فرقة أولاد لبلاد الشبابية لموسيقى الهييب هوب سنة 2000 ووضعت أمامها تحقيق أهداف بينها تغيير العقلية التي لم تعد تصلح لروح العصر، وحث الشباب على الإبداع من أجل موريتانيا جديدة منفتحة على كل الأفكار، وحررة من جميع القيود.

وبعد أن تمكنت الفرقة من إسماع صوتها الشبابي التحريري داخل الوطن، أعلنت مؤخرا أنها بصدد حمل هذا الصوت إلى الخارج عبر تمثيل موريتانيا في المنتديات الموسيقية العالمية.

وكانت الفرقة قد تعرضت لمضايقات من طرف المصالح

الأمنية الموريتانية بعد أغنياتها الشهيرة «كيم».

ويقول عضو الفرقة إسحاق محمد «إن شح الموارد يحد من إنتاج الفرقة ويؤجل الكثير من أحلام وطموحات أعضائها» ويضيف «أنهم تلقوا عروضاً كثيرة للتمويل لكن أغلبها كان مشروطاً بمواقف سياسية، ونحن نرفض الانغماس في السياسة والوقوف مع طرف ضد آخر».

ووجدت فرقة أولاد لبلاد في الرباب قلباً يجذب الشباب فاستخدموه للتغني بوطنهم، ودعوا من خلاله للتمسك بقيم العدل والإنصاف والتسامح، وحولوا «الرباب» إلى أغانٍ لمُدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويتميز أعضاء الفرقة بأن كل واحد منهم يمثل فرقة بكاملها، يؤلف ويلحن ويغني وينتج، وربما نفذ مهام التوزيع الموسيقي، لكن العمل مع ذلك جماعي والجهود متكاملة.

وقد لفتت الفرقة بأغانيها المسموعة على نطاق واسع نظر الكتاب والمدونين الذين واكبوا نشاطها الموسيقي المتسلسل بالتحليل والترحيب حيناً والانتقاد أحيانا أخرى.

وكتب المدون أبو العباس إبراهيم، ضمن تدوينات له حول هذه القضية «لا يعدم المرء اليوم جمهوراً عريضاً ينتقد أغنية فرقة الرباب أولاد لبلاد، على طريقة إرسال رسائلها السياسية وعلى لغتها واستخدامها للشائعة ورمزية الإحراق ونقد سياسات الرئيس العائلية».

«مرة أخرى، يضيف الكاتب، تعود مشكلة النوع الفني نفسها (Genre)؛ فالرباب هو مقامُ الإشاعة والشطط اللغوي، ولا يصح أن ينتقد كما تنتقد مقالة أكاديمية أو خطاب رسمي، ومن المهم أن ينتقد أخلاقياً المجال العام - وما أكثرهم - الإشاعة، ولكنّها، من حيث هي طبيعة بشرية، ستبقى، فمبلغ طموحنا أن نُبعدها من العمل الأكاديمي والمساءلة السياسية الرسمية، أما أن نقضي عليها حتى في حوزتها التقليدية، فهذا طوباوي».

وأضاف «إن ما يُنتقد في التصوير الفني على أولاد لبلاد هو ما يقوم به ساسة النظام الموريتاني (التلفيق، استدعاء المحاكمات، الفضائح المختلفة)، وهنا، للمفارقة، يخف بعض النقد، وكل الأحداث التي أشارت إليها الأغنية هي أحداث لم يكن النظام فيها صريحا ففتح فيها المجال للتخمين».

وفي تدوينة أخرى أكد أبو العباس حول أصل فن «الرباب» مؤكداً أنه المسمى «الخنكرة» التي هي، حسب الكاتب، غناء يروم الإضحك والملاحة، بدون أن يتخلى عن الاستجياش وإثارة العبرة، فهو وعظ العصر، وهو فنٌ خفيفٌ، والخنكرة هي الزاب في عصرنا، والخنكرة يعرف المجتمع أكثر من غيره، وتحديد السُلطان، وبالتالي فلا يسقط حقّه في النقد، بل يستمتع له، إن لم يكن لرأيه، فلإبداعه.

ولم ترق أغنية «الفبركة» التي مزقت الفرقة فيها العلم الموريتاني للموالة وهو ما عبر عنه سيدي ولد محي، مساعد مدير وكالة الأنباء الرسمية، في تدوينة أكد فيها «أنه مهما كان النزول لسفح السفالة والهبوط غير لائق ببعض الناس، فإن الأغنية لن تتعامى هذه المرة عن تدنيس رمزية وطننا، أخرى إن كان هذا الفعل على أرض أجنبية، وفي غابة من الوحوش الكاسرة لا تريد الخير لهذا الوطن، فتعس مخطط هذا الفعل وبائعته ومشتريه وحامله».

وأضاف: «كيف لا تكون التعاسة مصير هذا العمل وهو يقدم جهازاً نهاراً على تمزيق علمنا الوطني وتشطيره إرباً إرباً، ثم تكون الخطوة الموالية هي السخرية من رموز دولة بكاملها وقذف رئيس جمهورية اختاره الموريتانيون طوعاً، ورأوا فيه أملهم يتحقق واقعا لموسا».

وفي مقال حول القضية نفسها يؤكد الصحافي محمد الأمين ولد محمودي: «أن لغة الرباب ليست بالضرورة لغة الرباب، وليست بالضرورة لغة الأنبياء، إنها لغة فصلت على مفاصل الأغلبية الساحقة من أبنائنا الذين لم يعرفوا طريق المدارس ولم يعرف أبأولهم السبورة للأسف».

«أغلب من يسمعون هذه الأغاني ويتفاعلون معها» -

يضيف الصحافي ولد محمودي - هم مجموعة «دينكات» التي تعني أبناء المستعبدين، والمستعبدين السابقين بدرجة أكبر، فهؤلاء يستعبدون بمثل هذه الأغاني وإسفافها، ورضيها، وسبها عن واقعهم المقيت الذي لم تتحدث عنه أخلاق وعاطف الغيب والسياسة والعرق. وخاطب ولد محمودي في آخر مقاله أولاد لبلاد قائلاً: «غنا كما شتتم واصرخوا كما تريدون، واختاروا طريقة ردكم على الظلم، صبرا فموعدنا يوم رحيله من القصر».

يضيف الصحافي ولد محمودي - هم مجموعة «دينكات» التي تعني أبناء المستعبدين، والمستعبدين السابقين بدرجة أكبر، فهؤلاء يستعبدون بمثل هذه الأغاني وإسفافها، ورضيها، وسبها عن واقعهم المقيت الذي لم تتحدث عنه